مع العدد هدية
الفردوس (مجلة الطفل المسلم)

منبر الإسلام

السنة ٦٦ العدد ٤ - ربيع الآخر ١٤٢٨ هـ - إبريل . مايو ٢٠٠٧م الثمن ١٠٠ قرش

الرئيس مبارك: أُحذر من الزج بالخلافات المذهبية فى القضايا الإقليمية ومصائر الشعوب

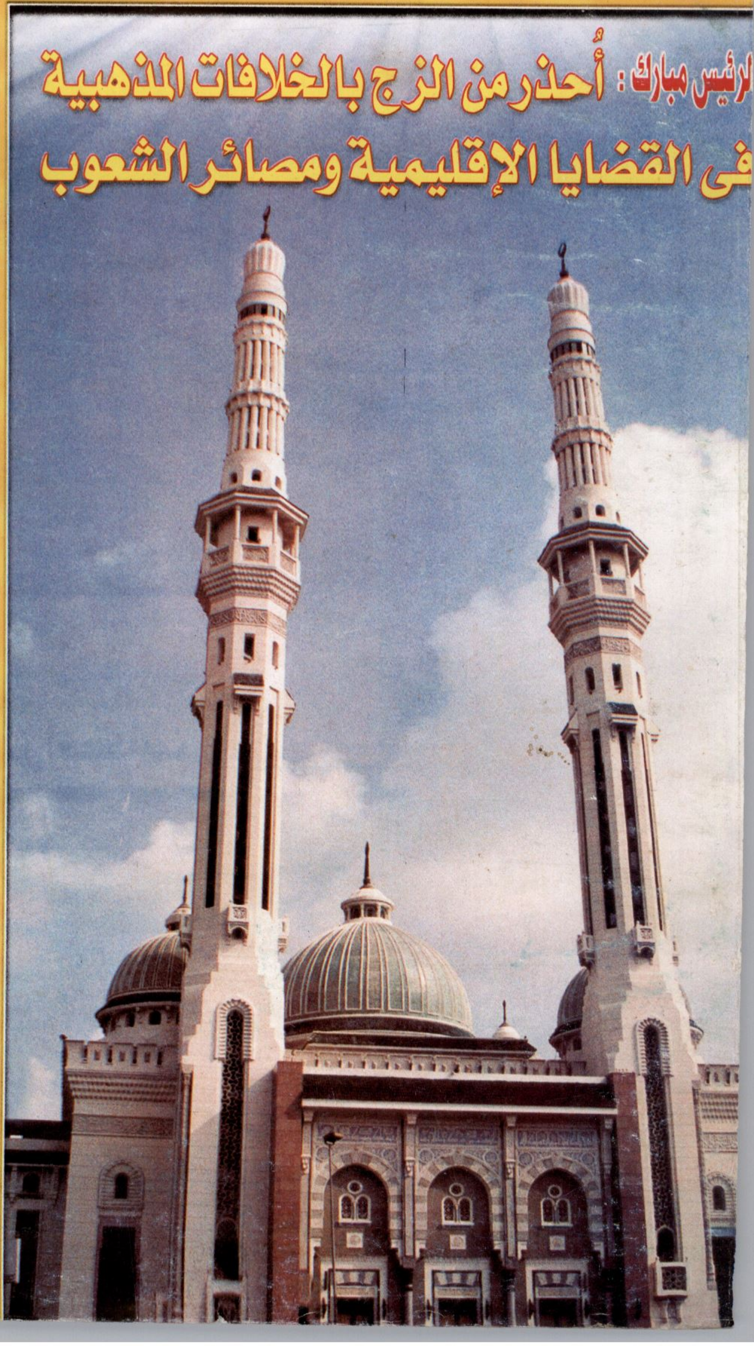

احتفال مصر بالمولد النبوى الشريف

تنظيم الإحسان واجب شرعى وضرورة اجتماعية

الرعاية الاجتماعية للطفل اليتيم

النظرة الإنسانية للبيئة

من تاريخ الإصلاح الدينى فى مصر

وقائع المؤتمر العام التاسع عشر للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية

مشكلات العالم الإسلامى وعلاجها فى ظل العولمة

الأبعاد الثقافية والاجتماعية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من محتويات العدد

□ تفسير سورة «المدثر»
أ. د. محمد سيد طنطاوى
□ حقوق الطفل من منظور إسلامى
أ. د. عبدالمعبود عمارة
□ النظرة الإنسانية للبيئة
أ. د. محمد الدسوقى
□ الإسلام والفنون الجميلة
أ. د. محمد عمارة
□ أثر الصلاة الكاملة
أ. د. أحمد عمر هاشم
□ منتقى النقول فى سيرة أعظم رسول ﷺ
عرض: فتحى الإبيارى
□ الإسلام وتشجير المدن
أ. د. عبدالرحمن عميرة
□ الرعاية الاجتماعية للطفل اليتيم
على رءوف المحمدوف

غلاف الفردوس
مجلة الطفل المسلم

هدية مجلة «منبر الإسلام»

الاشتراكات

تطلب الاشتراكات من المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ـ ٩ ش النباتات ـ بجاردن سيتى ـ القاهرة.
الاشتراكات عن سنة كاملة : ٣٥ خمسة وثلاثون جنيها بجمهورية مصر العربية.
الاشتراكات عن سنة كاملة : ٣٥ خمسة وثلاثون دولارا أمريكيا للدول العربية والإفريقية
الاشتراكات عن سنة كاملة : ٤٠ أربعون دولارا أمريكيا للدول الأوروبية
الاشتراكات عن سنة كاملة : ٤٥ خمسة وأربعون دولارا أمريكيا فى الولايات المتحدة الأمريكية وكندا وشرق آسيا
الاشتراكات عن سنة كاملة : ٦٥ خمسة وستون دولارا أمريكيا فى أمريكا الجنوبية واستراليا واليابان.

المراسلات:

٩ ش النباتات بجاردن سيتى ـ القاهرة ـ تليفون: ٧٩٥٨٦٥٩ ـ ٧٩٤١٦٢٧ ـ ٧٩٥٨٦٦٤
تلغرافيا: منبر الإسلام ـ القاهرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منبر الإسلام
تصدرها وزارة الأوقاف
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس مجلس الإدارة

الدكتور: **محمود حمدى زقزوق**

وزير الأوقاف

رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس التحرير

الدكتور: **عبد الصبور مرزوق**

نائب رئيس المجلس

مجلس التحرير

الدكتور: صوفى أبو طالب

الدكتور: أحمد كمال أبو المجد

الدكتور: أحمد هيكل

كلمة التحرير

عزيزى القارئ

نقدم لك عددا جديدا من مجلة «منبر الإسلام» فيه كل ماهو جديد وممتع لعشاق الثقافة الإسلامية.

فى هذا العدد نقدم لك تغطية شاملة لاحتفال مصر بذكرى المولد النبوى الشريف الذى تقيمه وزارة الأوقاف يلتقى فيه رئيس الجمهورية السيد/ محمد حسنى مبارك بأبناء مصر، ويلقى فيه خطابا موجها للأمة الإسلامية.

ولقد درجت مصر طوال تاريخها أن تقيم الاحتفالات بمناسباتها الدينية الجليلة وهى مناسبات عامة وليست خاصة وهى تمثل بثقلها الإسلامى مكان الريادة بالأزهر الشريف الذى أعطى لأمته الكبرى نهضة وحضارة.

فى هذا الاحتفال يكرم الرئيس جموع العلماء من مصر ومن الخارج الذين أسهموا فى إثراء الفكر الإنسانى. كما يكرم أوائل الفائزين فى المسابقة الدينية التى تقيمها وزارة الأوقاف فى السيرة النبوية.

كذلك نقدم لك فى هذا العدد المتميز وقائع المؤتمر العام التاسع عشر للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية الذى ناقش مشكلات العالم الإسلامى وعلاجها فى ظل العولمة.. والأبعاد الاجتماعية والثقافية والذى استضاف وفود أكثر من ٨٨ دولة عربية وأوروبية ومنظمات إسلامية، نقدم متابعة دقيقة لما دار فى جلسات المؤتمر وبيان القاهرة وكذلك توصياته وقراراته.

ونحن على عهدنا معك عزيزى القارئ نقدم لك الأبواب الثابتة فى موضوعات القرآن الكريم وعلومه والسنة المطهرة والحضارة والعلوم والدعوة، إلى جانب الأبواب الثابتة التى تشترك معنا عزيزى القارئ فى تحريرها.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مهمة الإنسان فى الأرض إعمارها

حديث الشهر

أ. د. عبد الصبور مرزوق

حدد القرآن الكريم للإنسان مهمته فى هذه الأرض بأن يعمرها ولا يفسد فيها، فقال سبحانه: ﴿هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها﴾ هود: آية ٦١.

ويتضح من سياق الآية القرآنية إضافة إلى ما كشفته المعارف العلمية الحديثة أن الأرض لكى تستمر صالحة لحياة الإنسان عليها، يجب أن تبقى كما خلقها الله تعالى مبنية على التوازن البيئى بين عناصرها (الأرض والماء والهواء).. الأرض بصلاحها للإنبات الطيب الذى لا تفسده يد الإنسان بسوء الاستخدام من حيث العبث بتربتها أو إضافة ما يفسد عناصرها. والماء العذب تبقى عذوبته يسقى النبات وكل كائن حى. والهواء بحيث يبقى كذلك مصونا من عناصر الإفساد فينقل اللقاح والأشعة الصالحة لكل ما حوله من نبات وحيوان وإنسان.

وهكذا يتم التوازن البيولوجى الطبيعى فيصبح كل شىء كما كان قبل عصر الصناعة، وقبل أن تتدخل يد الإنسان فتحدث الخلل فى التوازن البيولوجى الذى فسدت به الأرض وفسد الهواء، فتلوثت البيئة وانعكس تلوثها على الإنسان والحيوان والنبات.

***

وهنا تحققت النبوءة القرآنية التى قالت: **﴿ظهر الفساد فى البر والبحر بما كسبت أيدى الناس ليذيقهم بعض الذى عملوا لعلهم يرجعون﴾** الروم: آية ٤١.

وهى تقرر مسئولية الإنسان عن الإفساد الذى أحدثه فى التوازن الطبيعى فى البيئة بتدخله الضار لها.

ونلحظ فى هذه الآية أمرين لهما دلالتهما:

أولهما: قوله تعالى: **﴿بما كسبت أيدى الناس ليذيقهم بعض الذى عملوا﴾**، وفيها الإشارة الواضحة لما انعكس على الإنسان نفسه من الأضرار نتيجة تدخله المفسد للبيئة فأصبح يعانى من التلوث والأمراض المختلفة التى لم تكن معروفة من قبل.

وثانيهما: قوله تعالى فى الآية نفسها: **﴿لعلهم يرجعون﴾** بما يعنى أن تذكير الإنسان بمسئوليته عن الإفساد فى الأرض وما نزل به من أمراض وأضرار، يرجى أن يكون هذا التذكير منبها له ليرجع عن استمراره فى الإفساد، ويحاول التوبة والتكفير عن خطيئته ويعمل على إصلاح ما أفسده.

وهذا ما يحاوله العالم اليوم بعد إدراكه لحجم الكوارث التى تهدد الأرض ومن عليها بالدمار الشامل.

ولأن التلوث لا يقتصر على من يصنعه مثل التلوث الذى أحدثته الدول الصناعية الكبرى وأدى إلى الكارثة المعروفة بثقب الأوزون - وهو الطبقة التى جعلتها إرادة الخالق الأعظم - سبحانه - لحماية الأرض وما عليها ومن عليها من الأشعة الضارة.

لأن هذا التلوث قد شمل العالم كله ولم يبق قاصرا على من تسببوا فى إحداثه، فقد أعلن علماء البيئة المحدثون أن التلوث لا يعرف الحدود بين الدول.

وفى مواجهة هذا الخطر الذى أدى إلى ارتفاع حرارة الكون عن معدلها بما يتبعه من ذوبان الثلوج القطبية والفيضانات المدمرة من ناحية، ثم ما يستتبعه كذلك من التصحر فى كثير من الأراضى من ناحية ثانية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى مواجهة ذلك الخطر بدأ الإنسان يتحرك ويعقد المؤتمرات للنظر فى الأمر:

● فكان مؤتمر الأمم المتحدة الذى عقد فى استوكهولم سنة ١٩٧٤م.

● وكان مؤتمر الأمم المتحدة الثانى الذى عقد فى ريودى جانيرو فى يونيو ١٩٩٢م وأطلق عليه اسم مؤتمر قمة الأرض.

● ثم كان المؤتمر الذى عقد فى جوهانسبرج بجنوب إفريقيا، وأيضا باسم مؤتمر قمة الأرض أغسطس ٢٠٠٢م.

وكل هذا لمحاولة إصلاح ما أفسدته يد الإنسان الضارة بتدخلها فى خلق الله، والتى نبه إليها وحذر منها الإسلام فيما سبق ذكره من الآيات، وأيضا ما جاء فى الأحاديث النبوية التى لا يتسع المقام لذكرها الآن.

فهل من سبيل إلى تنبيه الإنسان لكى يستمع إلى ما دعا إليه الإسلام مما ذكرنا بعضه فى القرآن والسنة النبوية عن مخاطر التدخل البشرى فيما صنع الله، والتى ظهر فسادها وهددت العالم كله بالدمار؟

هل من سبيل إلى أن تتذكر الدول الصناعية الكبرى أن التلوث لا يعرف الحدود بين الدول؟.. وأنه إذا حدثت القارعة فلن يسلم منها أحد؟!!

إن مشكلة الغرب فى تقديرى أنهم يتسابقون فى السيطرة على كل شىء فى العالم، من خلال التدفق الدائم فى صناعة السلاح بما يتكلف من الإنفاق الرهيب الذى لا يوظفونه لخدمة متطلبات السلام.

ومشكلة الغرب كذلك هى حالة الأنانية الغربية التى تسيطر عليه فلا يفكر إلا فى نفسه وفى منع الآخرين فى أى مكان آخر أن يكونوا أندادا له ليبقى وحده على قمة الكون، ولو تسبب ذلك فى الدمار الشامل.

إنها نفس الخواطر التى عاشها فرعون مصر فى القديم حين قال لقومه: ﴿**أنا ربكم الأعلى**﴾ النازعات: آية ٢٤، لكن ما حدث لفرعون جدير بأن ينبه وينذر كل من يحاول - ثانية - أن يقول: أنا ربكم الأعلى - أنا رب هذا الكون وأنا سيده وحدى.

ما حدث لفرعون مصر من إغراق الله - سبحانه وتعالى - له ولجنوده هو إنذار لم يتخلف ولن يتخلف لكل من يحاول فى عصرنا أن «يتفرعن» (يكون مثل فرعون) أن يكون مصيره مصير فرعون مصر.

الخطر يشمل الجميع

ولكن أخوف ما نخافه - وقياسا على ما قاله علماء البيولوجيا المحدثون من أن التلوث لا يعرف الحدود بين الدول أن يكون بلاء «الفرعنة» كذلك ليس وقفا على المتفرعنين وحدهم، بل يمتد كذلك إلى جميع من تركوا هذا «الفرعون» فلم يقولوا له. لا .. فلا يقف الانتقام من «الفرعون» وحده، بل يمتد ليشمل كل من سكتوا على «تفرعنه».

وهنا نكون أمام تحذيرين خطيرين للعالم كله من ترك الفرعون «يتفرعن»:

أولهما: كان خاصا بقوم فرعون وملئه الذين أطاعوه وشاركوه - بالسكوت - عن غروره وقال عنهم القرآن: ﴿**فاستخف قومه فأطاعوه إنهم كانوا قوما فاسقين**﴾ الزخرف: آية ٥٤، وقد أنزل الله بهم من البلاء ما لا حاجة هنا إلى ذكره.

وثانيهما: وهو الإنذار الأكبر والأخطر أن تنزل السماء لعنتها وبطشها بجميع أهل الأرض الذين غرتهم قوتهم وتفوقهم العلمى فظنوا أنهم أصبحوا أكبر من أن ينالهم غضب السماء.. فساعتها تكون القارعة الكبرى قارعة النهاية.. نهاية الكون كله بما فيه ومن فيه وهو ما حذر منه القرآن فى قوله: ﴿**حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وازينت وظن أهلها أنهم قادرون عليها أتاها أمرنا ليلا أو نهارا فجعلناها حصيدا كأن لم تغن بالأمس**﴾ يونس: آية ٢٤.

الأمر جد خطير والنذر تملأ الآفاق من حولنا وعلينا جميعا أهل الشمال وأهل الجنوب والأقوياء والمستضعفين.. علينا جميعا أن نتحرك وأن نصنع شيئا للحيلولة دون الكارثة..

فهل تتكاتف أيدى كل الشرفاء والعقلاء والطيبين فى العالم.، ونتيح فرصة أكبر لعالم مطمئن يسوده المحبة وتتفتح فيه الزهور ويغنى فيه الأطفال وهم يحتفلون بأعياد ميلادهم؟!!

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرئيس مبارك فى احتفال مصر بذكرى المولد النبوى الشريف

الرئيس مبارك خلال إلقاء كلمته فى الاحتفال بالمولد النبوى الشريف

تحتفل الأمة الإسلامية كل عام بذكرى ميلاد نبى الهدى الذى أرسله الله رحمة للعالمين ونبراسا يضىء للمسلمين طريقهم، وهاديا ومبشرا ونذيرا، وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيراً، اختصه الله بصفات حميدة ليكون المثل والقدوة للأمة الإسلامية جمعاء.

واعتادت مصر كل عام أن تجعل من الاحتفال بهذه الذكرى العطرة مناسبة تتنسم فيها عبق سيرته، والتأسى برسولنا الكريم استلهاما للقيم الإنسانية السامية.

وفى الاحتفال بذكرى المولد النبوى الشريف الذى أقامته وزارة الأوقاف هذا العام وجه السيد الرئيس محمد حسنى مبارك - رئيس الجمهورية - خطابا للأمة الإسلامية أكد فيه أن مصر ستبقى سندا لأمتها تحافظ على هويتها وتدافع عن مصالحها وقضاياها، وستظل الأمة الإسلامية بنيانا يشد بعضه بعضا وتنهض بنهضة دولها وشعوبها وتحتل مكانتها اللائقة فى العالم من حولها بتضامنها وتوحد كلمتها ومواقفها.

وفيما يلى نص كلمة السيد الرئيس :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أمتنا الإسلامية لا تحيا بمعزل عن العالم بل تتفاعل معه وتتأثر به وتواجه ما يطرحه من معطيات وتحديات

جانب من الوزراء وكبار المسئولين خلال الاحتفال

فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر..

ضيوف مصر الأعزاء..

الدعاة والعلماء الأجلاء..

الإخوة والأخوات..

تمر بنا فى هذه الأيام المباركة الذكرى العطرة لمولد نبى الإسلام محمد ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ رحمة السماء المهداة إلى الأرض.. وخاتم الأنبياء والمرسلين.

بعثه الله شاهدا ومبشرا ونذيرا.. فبلغ الرسالة وأدى الأمانة.. ودعا إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة.. فأخرج الناس من الظلمات إلى النور، وترك لنا فى سنته المطهرة الخلق العظيم والمثل الأعلى.

يسعدنى فى هذه الذكرى الخالدة أن أتوجه بالتهنئة إلى شعب مصر وشعوب الأمة العربية والإسلامية، وجالياتها فى مشارق الأرض ومغاربها. كما يسعدنى أن أتوجه بالتحية إلى رجال الأزهر الشريف ودعاته وعلمائه، الذين يحرصون على أن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

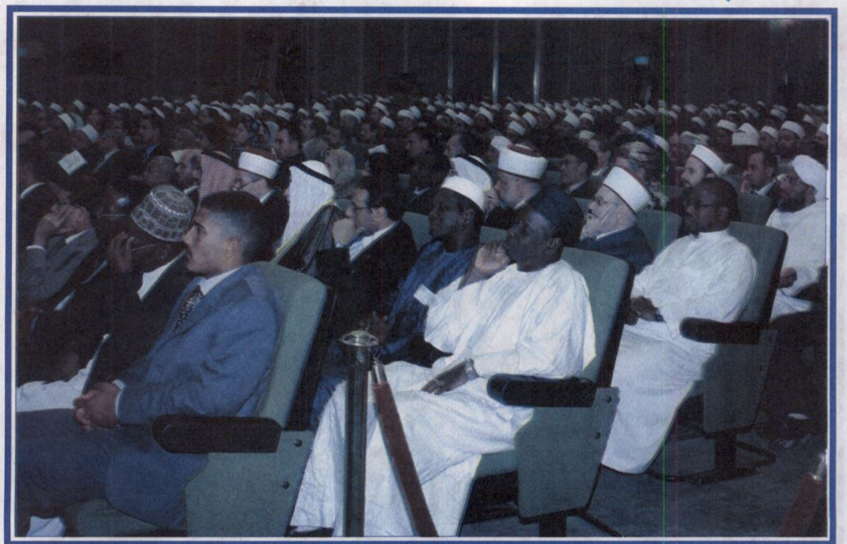

وفود العالم الإسلامى التى شاركت فى مؤتمر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية أثناء الاحتفال بالمولد النبوى الشريف

بعث الله محمدا ﷺ رحمة للعالمين ليعيد البشرية من جديد إلى طريق سار عليه وبشر به جميع الأنبياء والمرسلين

يأتى احتفالنا السنوى بالمولد النبوى.. مناسبة نستلهم منها الزاد المتجدد والعبرة والموعظة. لقد اعتدنا أن نجعل احتفالنا بالمولد النبوى الشريف موصولا بحاضر أمتنا ومستقبلها.. نتوقف أمام السيرة العطرة لرسولنا الكريم والرسالة العظيمة التى حملها إلينا.. ونتمعن فى أحوال أوطاننا وشعوبنا وعالمنا الإسلامى، بما نواجهه من قضايا وتحديات ومخاطر، وما نتطلع إليه من آمال وطموحات.

أتوقف معكم اليوم.. أمام بعض ما تنطوى عليه هذه المناسبة الكريمة من معان ودلالات تتصل بمعطيات المرحلة الراهنة على أرض مصر، وما تشهده أمتنا الإسلامية من تطورات وما تواجهه من تحديات فى محيطها الدولى على اتساع العالم.

إن هذه المعانى والدلالات ـ فى صلتها الوثيقة بسيرة النبى الهادى ـ إنما يرتبط بعضها ببعض على هذه المحاور الثلاثة، فستبقى مصر سندا لأمتها.. تحافظ على هويتها وتدافع عن مصالحها وقضاياها، وستظل الأمة الإسلامية بنيانا يشد بعضه بعضا.. تنهض بنهضة دولها وشعوبها. وتحتل مكانتها اللائقة فى العالم من حولها.. بتضامنها وتوحد كلمتها ومواقفها.

العلماء الأجلاء
الإخوة والأخوات

إننا فى مصر ماضون على طريق هذه النهضة بعزم وثقة، نستكمل أركان مجتمع حديث ومتطور.. يحقق مصالح وتطلعات أبنائه فى حاضرهم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومستقبلهم.. نطور ديمقراطيتنا بخطوات تدفع بها إلى الأمام.. ونواصل سياسات طموحة للتنمية والإصلاح الاقتصادى والاجتماعى.. نحمى سيادة الوطن واستقراره واستقلال إرادته، ونضطلع بدور فاعل دفاعا عن قضايا عالمنا العربى والإسلامى.. ما أحوجنا خلال هذه المرحلة للتأسى بسيرة نبينا الكريم.. وما أرساه من قيم العمل والمثابرة والتصميم.. كى تشحذ عزيمتنا فى مواجهة تحديات الحاضر.. وتدفع مسيرتنا لتحقيق طموحات المستقبل.

ما أحوجنا للتأسى بسماحته وخلقه العظيم فنجتمع على ما يوحدنا لا ما يفرقنا، ونجتهد فى بناء مجتمعنا وتعزيز أركانه وقوته وتماسكه.. بفكر مستنير يتوخى سلامة القصد.. وعمل جاد ودءوب يعلى مصالح الوطن.

ما أحوج دعاتنا وعلمائنا لخطاب دينى متجدد، ينشر بين شبابنا قيم الاعتدال والوسطية والتسامح، يواجه دعاوى التكفير والغلو والتطرف ويتصدى لأصوات تنسب للإسلام ما ليس فيه.. تجافى روح العصر وتغلق باب الاجتهاد.. تزعم احتكار الدين وتستتر بعباءته.. تحاول الوقيعة بين مسلمى مصر وأقباطها.. وتريد العودة بنا إلى الوراء.

أقول لعلمائنا ودعاتنا الأجلاء.. إنكم تتحملون أمانة كبرى فى المرحلة الراهنة من مسيرة الوطن.. علموا الناس ما ينفعهم ويعينهم على المشاركة فى حركة الحياة.. واجتهدوا لكى تنعكس القيم الرفيعة للدين فى سلوكهم ومعاملاتهم ومشاركتهم فى حركة المجتمع.

إن هذه المشاركة هى الضمانة الحقيقية لنجاح مسيرتنا، فالمستقبل الذى نسعى إليه لن يتحقق بالكلمات والشعارات والتمنى.. وإنما تحققه مشاركة فاعلة تدفع مسيرة مصر إلى الأمام.. وتسهم بزخم جديد فى مسيرة أمتنا وعالمنا الإسلامى.

الإخوة والأخوات..

إن العالم الإسلامى يجتاز أوقاتا صعبة، ويواجه أزمات متتالية وتحديات جديدة تعصف بأمتنا الإسلامية نزاعات وصراعات وحروب.. وتقلبات عالم مضطرب غاب عنه الاستقرار. لا سبيل أمامنا سوى توحيد كلمتنا وتعزيز تضامننا.. ولا بديل عن محاصرة نوازع الشقاق والانقسام والتشرذم.. كى نقف صفا متينا يدا بيد.. دفاعا عن قضايا الأمة ومصالحها وهويتها ومقدساتها.. إن الإسلام دين واحد.. وعلينا أن ننتبه لمخاطر جديدة تبعث على القلق. تستهدف زرع الفتنة بين دوله وشعوبه، والوقيعة بين سنته وشيعته.

إننى أحذر من الزج بالخلافات المذهبية فى القضايا الإقليمية ومصائر الأوطان والشعوب.. وأتحسب من تحول هذه الخلافات لصراع سياسى.. ينال من وحدة المسلمين ويشق صفوفهم ويضعف أمتهم.

إننا فى مصر نعى المنزلقات الخطيرة

ما أحوج دعاتنا وعلمائنا لخطاب دينى متجدد ينشر بين شبابنا قيم الاعتدال والوسطية والتسامح ويتصدى لأصوات تنسب للإسلام ما ليس فيه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لا سبيل أمامنا سوى توحيد كلمتنا وتعزيز تضامننا دفاعا عن قضايا الأمة ومصالحها ومقدساتها

لقد اختتم المؤتمر السنوى للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية أعماله الأسبوع الماضى، وتناول للعام الثانى على التوالى مشكلات العالم الإسلامى فى عصر العولمة.. وأحسب أن هذا الموضوع سيظل مطروحا لسنوات مقبلة.. سعيا لموقف مشترك فى التعامل مع العالم من حولنا.. يحفظ هويتنا الإسلامية وخصوصياتها. لا يفرط فى ثوابتها ومقدساتها. وينفتح فى ذات الوقت على منجزات العصر وعلومه ومعارفه.

العلماء الأجلاء..

الإخوة والأخوات والضيوف الأعزاء..

لقد بعث الله محمدا رحمة للعالمين، وليعيد البشرية من جديد إلى طريق سار عليه وبشر به جميع الأنبياء والمرسلين.. وإننا إذ نحتفل بذكرى مولده وسيرته العطرة.. نتطلع بثقة وأمل لأن يصبح تاريخ أمتنا العريقة.. موصولا بحاضرها ومستقبلها.. ولأن نستلهم من سنته المطهرة.. زادا متجددا وعزما ويقينا.

أدعو الله فى خشوع هذه الذكرى المباركة.. أن يوفقنا ويسدد خطانا وأدعوه سبحانه أن يحفظ شعب مصر.. سندا لوطنه وذخرا لأمته..

وكل عام وأنتم بخير..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

لخلط الدين بالسياسة.. على أرضنا وفى منطقتنا وعلى اتساع العالم الإسلامى.. نسعى لوأد فتنة طائفية تلوح فى الأفق. ونرفض تقسيم المسلمين فى العراق أو لبنان أو غيرهما على أساس طائفى أو مذهبى. لقد اضطلع الأزهر الشريف بدور مهم عبر سنوات طويلة، لإعلاء قيم الوسطية والاعتدال والتسامح، وللتقريب بين المذاهب.. ولا مصلحة لأحد اليوم فى أن تتحول دعاوى صدام الحضارات والأديان إلى مواجهة بين مذاهب الدين الإسلامى الواحد. إن الدفاع عن قضايا الأمة مسئولية مشتركة بين دولها.. وسيأتى حكم التاريخ والشعوب قاسيا.. على من ينزلق بعالمنا الإسلامى لما يضعف وحدته.. أو ينال من استقراره وأمنه ومسيرته.

الأخوة والأخوات..

إن أمتنا الإسلامية لا تحيا بمعزل عن العالم، وإنما تتفاعل معه وتتأثر به وتؤثر فيه، وتواجه ما يطرحه من معطيات وتحديات ومخاطر.

ونحن فى مصر ندرك أبعاد الظرف الدولى الراهن، بتشابكه وتعقيداته.. ونثق بقدرتنا - بعون الله وتوفيقه - على التعامل معه.. دفاعا عن هويتنا ومقدساتنا.. وقضايا مصر وأمنها. نبذل أقصى الجهد لتعزيز تضامن العالم الإسلامى.. كى نتحدث بصوت واحد.. يواجه محاولات الإساءة والتطاول والتجاوزات.. يتصدى لمحاولات ربط الإرهاب بالعروبة والإسلام.. يفند المغالطات والافتراءات.. ويعبر عن الوجه الحقيقى لديننا.. وجوهر تعاليمه وسماحته وصحيح عقائده.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر:

محمد ﷺ بُعث ليتمم مكارم الأخلاق

ألقى فضيلة الإمام الأكبر الدكتور محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر كلمة فى احتفال مصر بذكرى المولد النبوى الشريف أكد فيها أن النبى ﷺ أخرج العالم من الظلمات إلى النور، ومن الجهل إلى العلم، ومن الضلال إلى الهدى، ومن التشدد إلى السماحة.

ربَّى الرسول ﷺ أصحابه على الأمانة والصدق والوفاء بالعهود

أكد فضيلة الإمام الأكبر الدكتور محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر أنه إذا كان الحكماء والمصلحون والمربون تقاس منزلتهم بمقدار ما تركوه من آثار طيبة ومن تاريخ مشرف، فإن سيدنا وشفيعنا رسول الله ﷺ هو سيد الحكماء وسيد المصلحين وسيد المربين.

وقال فضيلته .. إن النبى ﷺ هو إمام الأنبياء وأعلاهم منزلة عند ربه لأنه هو الرحمة المهداة والنعمة المسداة والسراج المنير، وحدد النبى ﷺ أصول بعثته فى قوله ﷺ **«إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق»** فربى أتباعه على مكارم الأخلاق التى بدونها لا حياة لأمة من الأمم. ورباهم على الصدق ونهاهم عن الكذب فقال ﷺ **«عليكم بالصدق فإن الصدق يهدى إلى البر والبر يهدى إلى الجنة»** ورباهم على أداء الأمانة وعلى الوفاء بالعهد فقال ﷺ **«لا إيمان لمن لا أمانة له ولا دين لمن لا عهد له»**، ورباهم ﷺ على حسن الظن فيما بينهم وعلى فضيلة الحياء، وهى تعنى أن يحجز الإنسان نفسه عن الكلمة التى لا تليق، وعن السلوك والفعل الذى لا يليق، فكان كما قال عنه بعض أصحابه أشد حياء من العذراء فى خدرها.

وأكد شيخ الأزهر أنه إذا كانت فضيلة الحياء هى أسمى درجات الخصال، فإن رذيلة الفحش هى أحط درجاتها لأن الشخص إذا فقد فضيلة الحياء يتدرج فى سلوكه من السيئ إلى الأسوأ، وقد ذكر لنا ﷺ مراحل هذا السقوط فقال **«إن الله إذا أراد أن يهلك عبداً نزع منه فضيلة الحياء، فإذا نزع منه فضيلة الحياء لن تلقاه إلا بغيضاً مبغضاً، فإذا لم تلقه إلا بغيضا مبغضا نزعت منه الأمانة ولم تلقه إلا خائناً مخوناً، فإن لم تلقه إلا خائناً مخوناً نزعت منه الرحمة ولن تلقاه إلا رجيماً ملعناً، فإن لم تلقه إلا رجيماً ملعناً نزعت منه ربقة الإسلام»**.

وقال شيخ الأزهر: إن من أبرز مظاهر فقدان الحياء سوء الأدب مع الله تعالى ومع رسله الكرام ومع أصحاب النبى ﷺ الأخيار ومع الأطهار من الناس فيكذب عن تعمد ويتطاول عن غرور.

وقال الإمام الأكبر إنه منذ أيام رأيت مجلتين طافحتين بالإساءة للنبى ﷺ وأصحابه الأخيار وطافحتين بالأكاذيب وهؤلاء قال الله فيهم.. **﴿إنما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله وأولئك هم الكاذبون﴾**.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وزير الأوقاف فى الاحتفال بالمولد النبوى الشريف

التسامح مع أهل الأديان والمعتقدات الأخرى يعد ركيزة أساسية من خلق التسامح فى الإسلام

ألقى الأستاذ الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية كلمة فى الحفل جاء فيها:

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد الرئيس/ محمد حسنى مبارك

رئيس الجمهورية

الحفل الكريم:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

الإسلام ينتصر دائما لحرية الإنسان وكرامته وحقوقه الإنسانية العامة بصرف النظر عن انتماءاته الدينية أو العرقية أو الثقافية

فى هذه الأيام المباركة التى يحتفل فيها العالم الإسلامى بذكرى المولد النبوى الشريف يجدر بنا أن نغتنم هذه المناسبة لنستمد من سيرة النبى الكريم بعض الدروس والعبر لتكون عونا لنا فى مسيرتنا الحاضرة.

ولاشك فى أن سيرته ـ عليه الصلاة والسلام ـ غنية بالدروس والعبر وحافلة بالمواقف الرائعة التى ستظل نبراسا مضيئا للأجيال على مدى الأزمان. وحسبنا فى هذا المقام أن نشير إلى إحدى السمات البارزة فى شخصية هذا النبى العظيم والتى تتمثل فى خلق التسامح والعفو عند المقدرة. ولقد كان من أعظم المواقف التى رأينا فيها تجسيد هذا الخلق على أرض الواقع موقفه مع أهل مكة عندما دخلها فاتحا منتصرا. ولو كان قد جمع أعداءه الذين أذاقوه وأصحابه كل صنوف العذاب وأمر بعقابهم ـ جزاء وفاقا على ما اقترفوه فى حقه وحق أصحابه من قتل وتعذيب وإهانات على مدى ثلاثة عشر عاما فى مكة ـ لكان ذلك عدلا وإنصافا.

ولكنه ـ عليه الصلاة والسلام ـ الذى أرسله الله رحمة للعالمين ـ لم يكن ليفعل ذلك، فالرحمة عنده فوق العدل. وبدلا من الانتقام والقصاص عفا عنهم جميعا قائلا لهم: اذهبوا فأنتم الطلقاء.

ولم يكونوا قد أعلنوا إسلامهم بعد حتى يقال إنه قد عفا عنهم لإسلامهم، وإنما أراد أن يعلم المسلمين من بعده إلى يوم الدين خلق التسامح والعفو، كما يقول القرآن الكريم: **﴿فمن عفا وأصلح فأجره على الله﴾**، وبهذا الخلق يتحول العدو إلى صديق كما يشير إلى ذلك القرآن الكريم: **﴿ولا تستوى الحسنة ولا السيئة ادفع بالتى هى أحسن فإذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه ولى حميم﴾**.

وعلى هدى النبى الكريم فى التسامح كان تعامل القائد العظيم صلاح الدين مع خصومه من الصليبيين بعد أن انتصر عليهم، فلم تدفعه شهوة الانتقام إلى القتل والتدمير فى صفوف أعدائه ـ جزاء ما اقترفوه من مذابح سجلها التاريخ ـ وإنما أرسل طبيبه الخاص ليعالج عدوه اللدود وسمح للصليبيين بالعودة إلى بلادهم وأمد فقراءهم بالمؤونة التى تساعدهم على الرجوع إلى أوطانهم.

ومن ذلك يتضح لنا أن التسامح فى الإسلام لم يكن مجرد قيمة نظرية أو شعار لا مضمون له، وإنما كان وسيظل واقعا معاشا له رسوخه فى العقول ومكانته فى القلوب وجذوره فى التاريخ، وغنى عن البيان أن عالمنا المعاصر فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أشد الحاجة إلى التسامح لمواجهة طوفان التعصب والكراهية الذى يريد أن يغرق العالم فى دوامته المدمرة لسفينة هذا العالم.

ولعل التعرف على نموذج التسامح فى الإسلام وتطبيقه عمليا فى دنيا المسلمين وإبرازه للآخرين يكون دافعا لهم إلى إعادة النظر فى الكثير من المفاهيم الخاطئة والأفكار المغلوطة عن الإسلام والمسلمين، ويسهم بشكل إيجابى فى مزيد من التقارب والتفاهم والتعاون بين الأمم والشعوب من أجل سلام هذا العالم الذى هو عالمنا جميعا.

والمتأمل فى أبعاد خلق التسامح فى الإسلام يجد أنها تمتد إلى آفاق بعيدة، فالتسامح مع أهل الأديان والمعتقدات الأخرى يعد ركيزة أساسية من خلق التسامح فى الإسلام، ويؤكد ذلك القرآن الكريم حين يدعو إلى عدم التفريق بين رسل الله وبالتالى بين أتباع هؤلاء الرسل كما فى قوله تعالى: **﴿آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله﴾**.

كما أن المسلمين من منطلق التسامح الإسلامى مأمورون بالتعامل مع أهل الأديان الأخرى بالعدل والمعروف طالما أن هؤلاء لم يصدر منهم أى تصرف معاد للإسلام والمسلمين ـ كما يقول القرآن الكريم ـ: **﴿لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين﴾**.

والتسامح يعنى احترام التعددية الدينية والثقافية ويعنى قبول الآخر والحوار معه بصرف النظر عن انتماءاته العقدية أو العرقية، ويعنى أيضا احترام الرأى الآخر مهما كان مخالفا لرأينا، فليس من حق أى مخلوق أن يدعى لنفسه أنه وحده الذى يملك الحق المطلق، وأن غيره يقف فى الطرف المقابل الذى يتساوى مع الباطل، وقد عبر الإمام الشافعى عن هذا المعنى فى تسامح رائع قائلا: «رأينا صوابا يحتمل الخطأ ورأى غيرنا خطأ يحتمل الصواب».

ويعبر الشيخ محمد عبده عن خلق التسامح الإسلامى بقوله:

«لقد اشتهر بين المسلمين وعرف من قواعد أحكام دينهم أنه إذا صدر قول من قائل يحتمل الكفر من مائة وجه ويحتمل الإيمان من وجه واحد حمل على الإيمان ولا يجوز حمله على الكفر».

والتسامح الإسلامى ليس تسامحا حياديا ولا تسامحا باردا، وإنما هو تسامح إيجابى يحث على التعاون مع الآخرين بلا حدود طالما أن فى ذلك خير للجميع.

وليس من التسامح فى شىء الرضا بالظلم والوقوف حياله موقفا سلبيا، فدفع الظلم عن المظلومين وردع الظالمين مبدأ أخلاقى وإسلامى ولا يجوز التفريط فيه أو الخلط بينه وبين التسامح، فالإسلام ينتصر دائما لحرية الإنسان وكرامته وحقوقه الإنسانية العامة بصرف النظر عن انتماءاته الدينية أو العرقية أو الثقافية، وذلك كله يعبر تعبيرا لا يقبل التأويل عن التسامح الإسلامى الذى سيظل عنوانا على هذا الدين إلى آخر الزمان.

السيد الرئيس:

لقد انتهت منذ يومين أعمال المؤتمر العام التاسع عشر للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية الذى اشتركت فيه وفود من حوالى تسعين دولة ومنظمة إسلامية عالمية من جميع القارات، وناقشوا على مدى أربعة أيام الأبعاد الثقافية والاجتماعية للعولمة وتأثيراتها على العالم الإسلامى سلبا أو إيجابا. وكان لرسالتكم الكريمة التى وجهتموها إلى المؤتمر فى بداية أعماله أثرها العظيم فى نفوس الجميع، كما كان شمول المؤتمر برعايتكم الكريمة دليلا واضحا على اهتمامكم البالغ بقضايا أمتنا الإسلامية ودعم كل جهد يبذل فى سبيل البحث عن أفضل الحلول لمشكلاتها حتى تنطلق بعزم وقوة نحو آفاق التقدم والنهوض لتحتل مكانها اللائق بها فى عالم اليوم.

وفى هذه المناسبة الكريمة فى الاحتفال بذكرى المولد النبوى الشريف جرت عادة سيادتكم بتكريم عدد من رجال الدعوة الذين كان لهم دور ملموس فى العمل الدعوى طوال مدة خدمتهم فى وزارة الأوقاف والأزهر الشريف، كما تتفضلون كذلك بتكريم اثنين من العلماء من خارج مصر تقديرا لما بذلوه من جهد مشكور فى إبراز الصورة المشرقة للحضارة الإسلامية.

ويسعدنى أن أعبر لسيادكم باسم المشاركين فى المؤتمر وباسم رجال الدعوة الإسلامية فى وزارة الأوقاف والأزهر الشريف عن خالص الشكر وعظيم التقدير على كريم عنايتكم بقضايا أمتنا الإسلامية وتكريمكم لعلماء الدعوة الإسلامية ورموز الفكر الإسلامى المستنير.

نسأل الله العلى القدير أن يحفظكم لمصر ويحفظ مصر بكم، وأن يسدد على طريق الحق والخير خطاكم إنه نعم المولى ونعم النصير.

وكل عام وأنتم بخير..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..،،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هدية وزارة الأوقاف للرئيس مبارك

موسوعة الفرق والمذاهب في العالم الإسلامي

الرئيس مبارك يتسلم موسوعة الفرق والمذاهب فى العالم الإسلامى هدية وزارة الأوقاف من الدكتور محمود حمدى زقزوق

قدّم الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية هدية الوزارة للرئيس محمد حسنى مبارك، وهى عبارة عن مجلد «موسوعة الفرق والمذاهب في العالم الإسلامى» الذى أصدره المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ضمن سلسلة الموسوعات الإسلامية المتخصصة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرئيس مبارك يمنح أوسمة لثمانية من علمـاء الدعـوة الإسـلامية

الشيخ عبدالله إبراهيم يتسلم الوسام من رئيس الجمهورية

كـرم الرئيس مـبـارك فى احـتـفـال مصر بذكرى المولد النبوى الشريف ثمانية من كبار العلماء الذين قدموا خدمات جليلة للدعوة الإسلامية بينهم عالمتان من بريطانيا وقطـر، وستة من العلماء المصريين.

المكرمون من مصر هم:

● الشيخ إدريس عبدالحى محمد - مدير مديرية أوقاف الفيوم السابق.

● الشيخ محمود عطية أبو العلا - مدير مديرية أوقاف الجيزة السابق.

● الشيخ عبدالله إبراهيم ناصر - مدير مديرية أوقاف البحيرة السابق.

● الأستاذ عبدالعزيز مهدى يوسف - الأمين العام السابق بالمجلس الأعلى للأزهر.

● الشيخ السيد عبدالكريم على - مدير عام المساجد الحكومية السابق.

● اسم المرحوم الشيخ عطية مرسى كفافى - مدير مديرية أوقاف المنوفية السابق.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أحمد طارق إبراهيم الطالب بالكلية الحربية يتسلم جائزته من الرئيس مبارك

د. عائشة المناعى - عميد كلية الشريعة بقطر - تتسلم وسام العلوم والفنون من الرئيس مبارك

ومن خارج مصر:

- الأستاذة الدكتورة كارين أرمسترونج الكاتبة البريطانية المعروفة.
- الأستاذة الدكتورة عائشة صوفى المناعى - عميد كلية الشريعة - جامعة قطر.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جوائز مالية لثمانية من الشباب الفائزين فى المسابقة الدينية

الرئيس مبارك يسلم الجائزة لخالد نجاح الفائز ببحث الحرية فى الإسلام

كرم الرئيس محمد حسنى مبارك أوائل الفائزين فى المسابقة الدينية التى أجرتها وزارة الأوقاف هذا العام حيث منح الرئيس مبارك جوائز مالية لثمانية من شباب الفائزين، وتتراوح قيمة الجوائز بين ٥ آلاف و٨ آلاف جنيه.

أولا: الفائزون فى مجال الحديث النبوى وقيمة الجائزة ٥ آلاف جنيه لكل من:

- ياسر محمد عبدالعاطى الشرنوبى.
- أميرة محمد فكرى إسماعيل.
- أحمد طارق إبراهيم بالكلية الحربية.
- محمد مختار سعيد إسماعيل بأكاديمية الشرطة.

ثانيا: الفائزون فى مجال البحوث وقيمة الجائزة ٨ آلاف جنيه لكل من:

- نرمين فايز محمد السيد
- خالد نجاح خالد مصطفى.
- حسين حسن عبداللاه
- أحمد رجب عبدالمعطى.

تابع الاحتفال: محمد كامل شاهين - أحمد فاروق الهلباوى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرّخاءُ عِزُّ الشُّعوبِ ومَجْدُها

شعر / عمر موسى موسى البرعى

إن الرخاء ضرورة قومية * للناس فيه عيشة غراء
نعمى من الله الكريم ومنة * يصبو إليها فى الورى البؤساء
ما ساد بين الناس فيض عطائه * إلا وقد عمّ الجميع صفاء
فهو الأساس لكل صرح شامخ * وبه تَشعُّ على الحمى الأضواء
إن الرخاء سعادة وهناءة * وبدونه يغزو الأنام شقاء
فبه الشعوب تنال من أعدائها * نيلا به يستسلم الأعداء
وبه الشعوب تحقق المجد الذى * يصبو إليه ويفرح السعداء
وهو الطبيب لكل داء معضل * وعلاج كل ملمة وشفاء
والجدب يخصب بالنماء ويزدهى * ويصير وهو الجنة الفيحاء
ويحول الصحراء واحة روضة * تزهو بها وتفاخر الصحراء
والفقر يذهب والشدائد تنتهى * وتسود أرجاء الورى نعماء
وتحقق الآمال فى جدته * للكادحين وترخص الأشياء
ويرى الفقير من الغنى عناية * وتسودُ فى ظل السخاء رخاء
والمرء يهنأ فى ظلال نعيمه * إن النعيم هدية وعطاء
والجهل بين الناس يسهل محوه * إن الشعوب يضعها الجهلاء
لولا الرخاء غدا الكساد مسودا * وتفشت الآفات والأدواء
ولأجله يجب الكفاح بعزمة * تمحى بها البأساء والضراء
فاسعوا لتحقيق الرخاء فإنه * عز الشعوب ومجدها الوضاء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقائع

المؤتمر العام التاسع عشر
للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية

«مشكلات العالم الإسلامى وعلاجها فى ظل العولمة»

الحلقة الثانية: الأبعاد الثقافية والاجتماعية

المنعقد بالقاهرة

فى الفترة من

٨ إلى ١١ ربيع الأول ١٤٢٨هـ

٢٧ ـ ٣٠ مارس ٢٠٠٧م

تحت رعاية السيد الرئيس

محمد حسنى مبارك

رئيس الجمهورية

متابعة وإعداد

منير بيومى ـ مصطفى إبراهيم خيان

تصوير: سيد الزفزاف

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جاءوا إلى أرض الكنانة من آفاق الأرض وأطرافها ليشهدوا وقائعه

المؤتمر العام التاسع عشر للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية يدعو الأمة إلى:

إدارة واعية لدفة العولمة تحفظ هوية الأمة وترسخ منظومة القيم الإنسانية

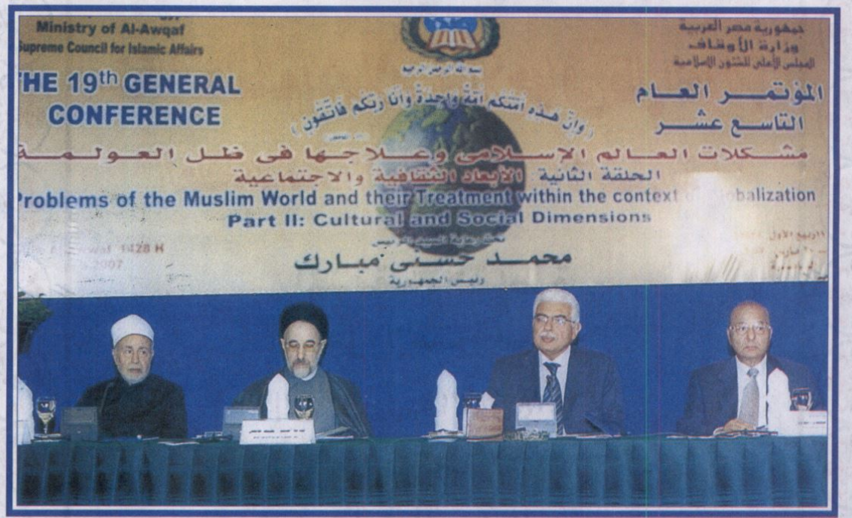

رئيس الوزراء وعن يمينه الرئيس الإيرانى السابق وشيخ الأزهر وعن يساره وزير الأوقاف فى حفل افتتاح المؤتمر

مع اندلاع ثورة الاتصالات الهائلة، وتلاشى الحواجز وتهاوى السدود أمامها. انطلقت العولمة الجامحة من عقالها وتسارعت خطاها، وراحت تقتحم ربوع الأرض بغير هوادة، حتى كدنا لفرط سرعتها، نسمع وقع أقدامها فوق الطرقات، وأصوات طرقاتها على الأبواب الموصدة، ورغم أن ذكر العولمة يستصحب إلى الأذهان آمالا عريضة من بين دعاة التغريب والذوبان فى ثقافات الآخرين، أو المخاوف الجمة من دعاة الغلو والجمود، فإن العولمة - شئنا أم أبينا - قد صارت حقيقة واقعة بخيرها وشرها، وحلوها ومرها.

ولما كان الإسلام هو دين الوسطية فهو يقبل منها ما يحمل قيم الحق والعدل والخير للإنسانية ويرفض مالا يتفق مع القيم والشرائع الدينية؛ فالأمة الإسلامية هى آخر القلاع الحصينة فى مواجهة موجات العولمة الكاسحة والتصدى لتيارها الجارف فى بحر الحياة المتلاطم، ولا سبيل أمامنا إلا المشاركة فى إدارة دفتها وتحديد مسارها باتجاه مؤشرات بوصلة القيم الأخلاقية ذات الأهداف النبيلة والمثل العليا، ولا عذر لنا إن نحن تخلفنا عن ممارسة دورنا حتى لا ننسحق أو نخرج من الزمان والمكان ونبقى على هامش الحياة.. أمة بلا دور أو فاعلية أو مشاركة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وإذا كانت للعولمة أخطارها المحدقة، فهى فى المجال الثقافى والاجتماعى أشد خطرا وأبعد أثرا خاصة وأن مُنظروها أرادوا لها أن تصطبغ بصبغة غربية أو نموذج تقديم ثقافى واحد يتنكر للدين ويمارس التهميش والإقصاء للآخرين.

ومن ثم بات على الأمة الإسلامية عبء التصدى لتحدياتها والتفاعل مع معطياتها بما لا يمس ثوابت الدين ولا يهدر كرامة الإنسان، وبما ينطلق بنا إلى آفاق مستقبل مشرق بالأمل والرجاء.

وفى ظل هذه التحديات الجسام جاء المؤتمر التاسع عشر للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية «مشكلات العالم الإسلامى وعلاجها فى ظل العولمة الحلقة الثانية: الأبعاد الثقافية والاجتماعية» تحت رعاية السيد الرئيس محمد حسنى مبارك ـ رئيس الجمهورية ـ خلال الفترة من ٨ ـ ١١ ربيع الأول ١٤٢٨هـ، الموافق ٢٧ ـ ٣٠ مارس ٢٠٠٧م من أجل صياغة منهج عملى يؤمن بالتفاعل الحضارى، وبالتالى يؤمِّن الخصوصية لثقافة الأمة الإسلامية.

حضر الجلسة الافتتاحية للمؤتمر الأستاذ الدكتور أحمد نظيف ـ رئيس مجلس الوزراء ـ نائبا عن السيد الرئيس محمد حسنى مبارك ـ رئيس الجمهورية ـ والسيد محمد خاتمى ـ رئيس الجمهورية الإيرانية الإسلامية السابق ـ وفضيلة الإمام الأكبر الأستاذ الدكتور محمد سيد طنطاوى ـ شيخ الأزهر ـ والرئيس الشرفى للمؤتمر، والبابا شنودة الثالث بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية، والأستاذ الدكتور محمود حمدى زقزوق ـ وزير الأوقاف، رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ورئيس المؤتمر ـ والشيخ عبدالله بن محمد بن عبدالله السالمى ـ وزير الأوقاف والشئون الدينية بسلطنة عمان ـ عن الوفود المشاركة.

حضر المؤتمر وفود يمثلون ٨٨ دولة ومنظمة إسلامية يمثلون مختلف قارات العالم، جاءوا من آفاق الأرض وأطرافها، حيث تضمنت وقائع المؤتمر عددا من المحاور الرئيسية وعددا من القضايا الجزئية التى تندرج تحتها:

ـ القسم الأول: الأبعاد الثقافية..

● **المحور الأول: الإسلام والآخر:**

١ ـ الإسلام وحوار الأديان.

٢ ـ الحضارة الإسلامية وحوار الحضارات (تعايش أم صراع).

٣ ـ الهوية الثقافية (العقيدة والشريعة واللغة):

أ ـ منظومة القيم الإسلامية.

ب ـ العقل والعقلانية.

جـ ـ حقوق الإنسان الثقافية والاجتماعية.

د ـ التجديد والحداثة.

هـ ـ التعددية الدينية والحضارية.

● **المحور الثانى: مخاطر العولمة على الهوية الثقافية للعالم الإسلامى:**

١ ـ التعليم (اللغة ـ الدين ـ التاريخ).

٢ ـ الإعلام.

٣ ـ السينما والمسرح.

٤ ـ ثورة المعلومات والاتصالات.

٥ ـ استنزاف العقول.

القسم الثانى: الأبعاد الاجتماعية:

المحور الأول: الترابط الاجتماعى:

١ ـ وحدة النسيج الاجتماعى للأمة.

٢ ـ إحياء النزعات الدينية والعرقية.

٣ ـ أنماط السلوك.

٤ ـ المنظمات والجمعيات غير الحكومية.

● **المحور الثانى: مشكلات الأسرة**

١ ـ قضايا المرأة.

٢ ـ الحقوق والواجبات المتبادلة بين أفراد الأسرة.

٣ ـ الصور الجديدة للعلاقات بين الرجل والمرأة.

٤ ـ الآثار الاجتماعية والصحية (العنوسة ـ الإيدز ـ الاكتئاب ـ الانتحار ـ البطالة.. إلخ).

٥ ـ الوثائق الدولية حول الأسرة والمرأة والطفل.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرئيس مبارك فى كلمته إلى المؤتمر:

ليس أمام المسلمين إلا التفاعل مع مستجدات العصر ومواكبة إنجازاته وألا ينعزلوا عما يدور حولهم من تطورات

أكد الرئيس محمد حسنى مبارك أن المسلمين فى عالم اليوم لا يستطيعون أن يتجاهلوا محيطهم الدولى الراهن ويعتقدوا أنهم بعيدون عن التأثر بمتغيراته وتحولاته مشيراً إلى أنه لا مفر أمام العالم الإسلامى من الدخول فى معترك هذا العصر وهذا ليس قراراً اختيارياً، فالمسلمون فى عالمنا المعاصر يقفون فى مفترق طرق وهم يواجهون ظاهرة العولمة وعليهم الاستفادة مما تتيحه من فرص ومكاسب، وأن علينا أن نحمى مجتمعاتنا مما تنطوى عليه من انعكاسات سلبية فى أبعادها الثقافية والاجتماعية.

وأضاف الرئيس مبارك فى كلمته التى ألقاها الدكتور أحمد نظيف - رئيس مجلس الوزراء - فى افتتاح المؤتمر العام التاسع عشر للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية أن العالم الإسلامى لم يعد أمامه وقت لإضاعته فى صراعات تفتت وحدته وتضعف من قوته وتحد من انطلاقه نحو النهوض بأمته كى تستطيع التغلب على التحديات التى تواجهها فى هذا العصر، والانطلاق بأمتنا نحو مستقبل مشرق لأجيال الحاضر والمستقبل.

قال سيادته:

كلمة السيد رئيس الجمهورية يلقيها الدكتور أحمد نظيف رئيس الوزراء

الإخوة والأخوات:

ضيوف مصر الأعزاء:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

يسعدنى أن أرحب بكم على أرض مصر، مهد التوحيد وبلد التسامح والتعايش بين مختلف الأديان والحضارات، ويسعد مصر كلها - شعباً وحكومة - أن تحتضن مؤتمركم هذا العام التاسع عشر على التوالى، لتدارس قضايا الأمة الإسلامية، والتحديات التى تواجهها، وموقفها إزاء ما يجرى فى عالمنا المعاصر من تطورات، وما يشهده من أزمات وصراعات، ودورها فى الإسهام البناء فى إرساء قواعد الأمن والسلام والاستقرار فى هذا العالم الذى هو عالمنا جميعاً.

الإخوة والأخوات:

إن المسلمين فى العالم لا يعيشون وحدهم، فهم جزء لا يتجزأ من هذا العالم يتأثرون بما يدور فيه من تطورات غير

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جانب من الوفود المشاركة تصغى باهتمام إلى كلمة الرئيس مبارك خلال المؤتمر

مسبوقة. إننا نعيش الآن فى عصر المعلومات والاتصالات والطفرة التكنولوجية التى اخترقت الحدود والسدود، وأصبحنا محاطين بها من جميع الجوانب. ولا يستطيع المسلمون أن يتجاهلوا محيطهم الدولى الراهن، وأن يعتقدوا أنهم بعيدون عن التأثر بمتغيراته ومعطياته وتحولاته. فلا خيار أمام المسلمين إلا التفاعل مع مستجدات العصر ومواكبة إنجازاته حتى لا يعزلوا أنفسهم عما يدور حولهم من تطورات.

وإذا كان عصرنا الحاضر يعرف بأنه عصر العولمة، فإنه لا مفر أمام العالم الإسلامى من الدخول فى معترك هذا العصر. وهذا ليس قراراً اختيارياً، فالعالم الإسلامى قد دخل بالفعل عصر العولمة. ولكن السؤال المهم فى هذا الصدد هو: ماذا سيصنع المسلمون فى عصر العولمة؟ إن العولمة - كما هو معروف - لها جوانب إيجابية وجوانب سلبية، مثلها فى ذلك مثل أى ظاهرة جديدة، كما أن لها أبعاداً مختلفة على المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وغيرها. ولابد أن يكون للمسلمين مواقف محددة أمام كافة هذه الأبعاد وانعكاساتها.

وإذا كان مؤتمركم فى هذا العام يركز على الأبعاد الثقافية والاجتماعية للعولمة، ومدى تأثيرها على العالم الإسلامى وانعكاس ذلك على الحلول المقترحة لمشكلات العالم الإسلامى، فإن من المعروف أن التحولات الاجتماعية والثقافية فى المجتمعات الإنسانية بصفة عامة هى تحولات مستمرة ومتواصلة تبعًا لتطورات الزمان والمكان. ولكن هذه التحولات الجديدة تختلف اختلافًا واضحًا فى طبيعتها عن التحولات الاجتماعية والثقافية فى مجتمعات ما قبل عصر العولمة، ذلك لأن تحولات ما قبل عصر العولمة كانت محكومة أو متوائمة بشكل من الأشكال مع خصائص التى يتميز بها كل مجتمع، وبالتالى فإنها لم تستطع أن تخلخل هذه الخصائص بشكل يذيبها أو يقضى عليها. ولكن الأمر فى عصر العولمة يختلف، فمستجدات عصر العولمة تدخل كل مجتمع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لم يعد أمامنا وقت نضيعه فى خلافات تفتت وحدة الأمة وتحد من انطلاقها نحو مسيرة النهضة والحضارة

دون استئذان. ولن يفيد فى هذا المجال غلق الأبواب وسد النوافذ. فلم يعد ذلك أمرًا ممكنًا كما كان عليه الحال من قبل.

الأخوة والأخوات:

إن المسلمين فى عالمنا المعاصر يقفون فى مفترق طرق وهم يواجهون ظاهرة العولمة. إن علينا أن نسعى للاستفادة مما تتيحه من فرص ومكاسب وأن نحمى مجتمعاتنا فى ذات الوقت مما تنطوى عليه من انعكاسات سلبية فى أبعادها الثقافية والاجتماعية. علينا أن نحصن مجتمعاتنا بما يحفظ هويتها وخصوصياتها وقيمها الدينية والثقافية.

إن عالمنا الإسلامى فى سعيه لتحقيق ذلك.. يتعين أن يمتلك رؤية واضحة.. أود أن أطرح عليكم بعضاً من معالمها:

١ ـ ضرورة الاسترشاد بما فعلته الحضارة الإسلامية فى السابق. فقد كانت هذه الحضارة فى بداية نشأتها وفى أوج عظمتها منفتحة على جميع الحضارات والثقافات. ومن هنا وجدنا أن الفيلسوف العظيم ابن رشد يجعل التعرف على ما لدى الآخرين متطلباً يرقى إلى مستوى الواجب الشرعى، ويوصى بأن ننظر فى ذلك نظرة نقدية ونستفيد من الإيجابيات ونتجنب السلبيات.

٢ ـ أهمية الحفاظ على قيمنا الاجتماعية والأخلاقية فى مجتمعاتنا الإسلامية عن طريق المناهج التربوية والوسائل الإعلامية ترسيخاً لهويتنا ودفاعاً عنها من مخاطر تذويبها.

٣ ـ ضرورة التجديد والتطوير المستمر فى ثقافتنا وفى فكرنا وفى خطابنا الدينى، كى نكون قادرين على تحقيق المواءمة بين الحفاظ على هويتنا وخصوصياتنا وثوابتنا، والانفتاح فى ذات الوقت على العالم.

٤ ـ تعزيز الحوار بين أمتنا الإسلامية والعالم.. على نحو جاد وبناء يقوم على الاحترام والتكافؤ والمصالح المتبادلة، ويتصدى لدعاوى ونظريات صدام الحضارات والأديان.

الإخوة والأخوات:

ضيوف مصر الأعزاء:

إن العالم الإسلامى لم يعد أمامه وقت لإضاعته فى صراعات تفتت وحدته وتضعف قوته وتحد من انطلاقه نحو النهوض بأمته، ومن ناحية أخرى فإن عصرنا الحاضر يتسم بالسرعة الفائقة فى حركته وانطلاقه. ومن هنا فإنه لا يجوز أن نعطى الفرصة لبعض القوى داخل العالم الإسلامى أو خارجه لتوقف مسيرته وتعطل نهضته.

ولا يجوز لنا أن نثقل كاهل أجيالنا الجديدة بصراعات الماضى القريب أو البعيد. فالأجيال الجديدة تمتلك تطلعات وطموحات مشروعة.. ومن حقها علينا أن نفتح أمامها الطريق نحو مستقبل أفضل تنعم فيه بالأمن والسلام والاستقرار والتنمية.

وسوف نستطيع أن نتغلب على التحديات التى تواجه الأمة فى العصر الحاضر بتضامننا وتوحيد جهودنا لحل مشكلاتنا والانطلاق بأمتنا نحو بناء مستقبل مشرق لأجيال الحاضر والمستقبل.

والأمل معقود على علماء الأمة وقادة الرأى والفكر كى ينشروا الوعى فى أرجائها وينعشوا الأمل فى نفوس أبنائها حتى تتحرك الطاقات الإبداعية وتنبعث الهمم وتتجه الأمة بكل طاقاتها نحو البناء والتعمير على المستويين المادى والمعنوى لتتبوأ مكانها اللائق بها فى عالم اليوم.

أرجو لمؤتمركم التوفيق والنجاح، وأتمنى لكم إقامة طيبة فى القاهرة وعودة سالمة لبلادكم. وكل عام وأنتم بخير.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرئيس الإيرانى السابق محمد خاتمى:

بإمكان المسلمين الوقوف على أعتاب مسيرة عظيمة فى إطار العولمة بشرط ألا يصيبنا داء التقوقع فى فخ المفاهيم الناقصة

حول حوار الحضارات والثقافات طرح الرئيس الإيرانى السابق محمد خاتمى رؤيته مؤكدا أن الحوار نتج عنه رؤية عالية مشيرا إلى بعض الضرورات التى يجب التعامل معها وفقا لظروف العالم الذى يعيش فيه المسلمون. وأضاف إن الكثير من المبادئ العالمية والقيم الآخذة بالاتساع فى العالم لا تعتبر منسجمة مع القيم الإسلامية التى تنبع من الفطرة الإنسانية وفقا للتعاليم الدينية، ومن هذه القيم والمبادئ يمكن أن نذكر العدالة والحرية وحقوق الإنسان والديمقراطية والرفق وكل هذه القيم لها جذورها فى جوهر الفكر الإسلامى وثقافته.

وقال محمد خاتمى إن الأمة الإسلامية بإمكانها الوقوف على أعتاب مسيرة عظيمة فى إطار العولمة شرط ألا يصيبنا فى عملية التنظير داء التقوقع فى فخ المفاهيم الناقصة والمضطربة أولا وأن نتمكن ثانيا من طرح مفاهيم مستقلة بدلا من أن تفرض علينا المفاهيم العالمية، وأن نفكر بالفعل بدلا من ردود الفعل فى مواقع المبادرة فى إطار مسيرة العولمة، وبهذا سيكون ممكنا إيصال ديننا الخالد إلى الواقع اللائق والمطلوب فى العالم المعاصر.

الرئيس محمد خاتمى رئيس الجمهورية الإيرانية السابق أثناء إلقاء كلمتة

قال سيادته:

يقال إن جانوس (Janus) إله الأبواب والبدايات فى أساطير الرومان كان له وجهان متصلان ببعضهما: وجه أمامى مشرق وآخر خلفى فانٍ، فهل ظاهرة العولمة التى أصبحت الوجه البارز لواقع عالمنا لها وجه مزدوج مثل أسطورة جانوس؟ هذا ما يدعو إلى التأمل.

من البديهى أن العصر الراهن هو «عصر العولمة» أى بمعنى اختصار «الزمان» و«المكان» و«الفضاء» وتقلص المسافات، « تسارع التاريخ» و«تجاور كل المجتمعات فى عالم متمازج»، يضم فى جوانبه عوالم عديدة فأى عالم هذا بالنسبة للإنسان المعاصر والمسلم اليوم ؟ هل هو فرصة للتعايش، أم يُشكّل خطراً عليه، أم هو الأمران معاً مثل وجهى جانوس؟!

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إن إذعاننا للحقيقة «إننا نعيش العولمة» يحمل فى طياته جانباً من الإجابة على الأسئلة آنفة الذكر، إلا أن ذلك يستتبع بعض المتطلبات، إذ لابد أن نحدِّد موقعنا وموقفنا إيذاء هذه الظاهرة الأمر الذى يستدعى اتخاذ منحى معرفيا تجاه الموضوع.

والخطوة الأولى فى هذا السبيل هى اجتياز مرحلة الاضطراب فى المفاهيم. ففى حقل العلوم الإنسانية تُعتبر المفاهيم الجزء الأكبر أهمية فى تكوين النظريات إلا أنها فى ذات الوقت أيضاً الأكثر تسبباً للضرر، فالعديد من حالات سوء الفهم والنقاشات الخاوية خاصة فى المجتمعات المستهلكة للعلوم الإنسانية العصرية تبدأ من الاضطراب والغموض فى هذه المفاهيم.

ويبدو أن «العولمة» كذلك واجهت نفس المصير لدى انتقالها إلى مختلف الثقافات والمجتمعات حيث وجدت طريقها إلى الاستهلاك المحلى واليومى بين أوساط العامة قبل أن تأخذ نصيبها من التقويم النظرى والبلوغ العلمى فى الأوساط الأكاديمية. إذاً من الضرورى استقصاء البحث فى مفهوم ومعنى «العولمة» فى العالم الإسلامى كخطوة أولى إن لم تُتّخذ بشكل صحيح وراسخ فإنه لا يمكن التعويل على تكوين النظريات الجديدة ونقدها وتقويمها فى هذا الجزء من العالم على الصعيدين النظرى والتطبيقى.

إن أسئلة من قبيل: هل «العولمة» مفهوم ناشئ عن الأسس النظرية للحداثة أم أنه ظاهرة متأخرة عن الحداثة ؟، وهل هذه الظاهرة هى سلسلة عمليات طبيعية وداخلية ناجمة عن التغييرات الأساسية فى العلوم والتقنيات لدى البشرية، أم أنها مشروع من مختلقات أصحاب الثروة والسلطة؟ لابد من الإجابة عليها فى الخطوة الأولى.

ومن الواضح أنه فى بعض الأحيان تَحل المفاهيم المشابهة محل بعضها البعض بالخطأ خلال الاستخدام الرائج لدى العامة مما تُزيد فى اضطراب أذهان العامة والحوار السائد بينهم، بل حتى النخبة. ومن هنا تنبع أهمية الانتباه إلى مفاهيم: العالمية (Jlobality) العولمة (Globalization)، التعولم (Globalizing) والتوجه العولى (Globalism)، العالمية (Globality)هى حقيقة تأخذ بعين الاعتبار ما بلغه العالم من حالة إشباع كمى بسبب زيادة الاتصالات وترابط الأفراد والأجزاء المكونة لهذا العالم، وهى فى ذات الوقت تشير إلى الانطباع الذهنى تجاه هذا الوضع الجديد. وتعتبر هذه الظاهرة والمفهوم جديداً ومتأخراً حيث استخدمت حتى الآن فى تعريفه عبارات من قبيل: اندماج العالم (Minimalization of the world) عالمية القضايا (Universalization of Problem) القرية العالمية (Global vi- llage)، محو الأقاليم (Deterritorialization)، نهاية الجغرافيا (The end of Geography)وظهور «البيئة العالمية».

إن «العالمية» مفهوم يضع بعين الاعتبار التبعات العامة للقضايا العالمية بغض النظر عن أرضياتها وعواملها، وما يمكن استنباطه من هذا المفهوم هو «عالمية القضايا».

«التعولم» مفهوم له حكم الفرضية الجديدة باعتباره نهجاً لوصف وبيان تطورات العالم ومستقبله. فرضية لسد الفراغ الناجم بعد أفول نماذج القطبين العالميين.

«العولمة» مفهوم يشير إلى هيمنة الطابع الإيديولوجى على الفرضيات المعرفية والاتجاه نحو تبيين النظريات فى إطار عالمى موحد.

إن النقاش حول «الظاهرة العالمية» بإمكانه أن يتسع ويميل إلى النطاق الاستراتيجى؛ بل وحتى الأيديولوجى أكثر من الأبعاد النظرية.

إن هيمنة الطابع الاستراتيجى على هذا المفهوم هى التى أدت إلى تحول هذه الظاهرة إلى موضوع للنزاعات الأيديولوجية بين الأطراف المعنية أكثر من كونه موضوعاً للأبحاث النظرية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إن مفهوم العولمة هو نتيجة لمثل هذه العملية حيث تبرز عنه اتجاهات متقابلة مثل: «التماهى العولمى» فى مقابل «اتحاد العالم»، «النمط الواحد» فى مقابل «التعددية العالمية»، «التغرب» فى مقابل «عصرنة العالم».

ومن أبرز الأمثلة على هذه المواجهات الاستراتيجية والأيديولوجية هو دعم الغرب للتماهى العولمى طبقاً لنمط عالمى واحد فى إطار «الرائد - التابع» وهو ما يثير بطبيعة الحال حالات مختلفة من المعارضة والمقاومة.

«التوجه العالمى» هو توجه أحادى يميل إلى تغليب الحداثة كأيديولوجية شاملة وموحدة فى أنحاء العالم وإذا كان مفهوم العالمية (Globality) يعد بمنزلة الواقع الموجود، ومفهوم «التعولم» بمنزلة عملية تقع حالياً وهى كذلك، فإن أصحاب الثروة والسلطة والمكانة كلُ حسب موقعه يسعون لكسب مصالح أكبر فى إطار «العولمة» و«التوجه العالمى». إن السبب فى تحول الغرب والقوة الحاكمة فيه إلى مروّجين للأيديولوجيات العالمية فضلاً عن دعم لآليات العولمة، يكمن فى الامتيازات والإمكانيات الذاتية المتوافرة لدى الدول الغربية بشكل حصرى، الأمر الذى يمكنها من مصادرة جميع المكاسب والفرص الناجمة عن عملية التعولم لمصلحتها الخاصة.

مع الأخذ بعين الاعتبار أهمية وضرورة توضيح وفرز المفاهيم الأربعة التى تقع ضمن مجال فهمنا للتطورات العالمية المعاصرة، يبرز الآن أمامنا سؤال آخر :أى شكل من أشكال التعولم يمكن القبول به بحيث يمنح للعالم الإسلامى موقعاً ومكانة أكثر إشراقاً؟

إن أمامنا روايتين عن «التعولم». الرواية الأولى والتى تتناسق بشكل عام مع أذواق السياسيين :تفسر «التعولم» بأنه نظام موحد للحياة، نموذج إدراكى موحد ومنظومة قيمية موحدة على الصعيد العالمى. فى هذه الرواية ستذوب كل النماذج الثقافية فى بوتقة هذه العملية العالمية وستزول كل حالات التنوع فى العالم لصالح نمط واحد.

وغالباً ما يستند أصحاب السلطة الذين يدّعون أنهم قادة العالم والمنبهرون بثروة أمريكا وقوتها العلمية - التقنية والسياسية إلى هذه الرواية عن التعولم على أمل تحويل العالم إلى عالم أمريكى، وتغليب النظام العالمى الجديد الذى تشكل أمريكا مركز الثقل فيه. كما أن بعض الساسة فى البلدان النامية يرجحون هذه الرواية عن «التعولم» لأن هذه الرواية السياسية تمنح المشروعية لكل المحظورات - **القيود** - وحالات الرفض إزاء **الظروف العالمية** الحتمية.

هذه الرواية **عن** «**التعولم**» تفرز حالة من القطبية **الثنائية فى** مجال الهويات الثقافية، و**الاجتماعية** والقومية. ففى جانب **محو الهويات** المحلية أمام الموجة **العالمية** وفى الجانب الآخر الاحتراز من **الوقوع فى** فخ المؤامرات العالمية. من **صميم هذه** العقلية تبرز السياسة الرهيبة **المسماه** بـ «الحرب الاستباقية» **من جهة ومن** جهة أخرى العنف الإرهابى **الذى يقوض** أمن العالم شرقه **وغربه**.

وإما بناء **على الرواية** الأخرى عن «التعولم» فإن **هذه الظاهرة** مصحوبة كذلك **بتعزيز للأنماط** الخاصة والمحلية. **والعالم فى هذه** الرواية شهد أيضاً قبل هذا **المنعطف** الجديد، حالة من عملية **التعولم؛ تلك** العملية التى كانت مرتكزة **على نوع** من منح الأولوية للثقافة **الغربية والارتباط** الأحادى الجانب بين **الثقافة** الأوروأمريكية وبين الثقافات **الأخرى** تحت عنوان الحداثة. **وبعبارة أخرى** فإن نموذج الحداثة **العالمية اشتمل** على نوع من الخطاب **الأحادى على** الصعيد العالمى، حيث **تشير** بنية المؤسسات ووسائل الإعلام **فى تلك** الحقبة بشكل عام إلى **هيمنة هذا النوع** من الخطاب الأحادى على **الصعيد العالمى**.

والآن ومع **ظهور تطور** وسيع فى حقل **الاتصالات ومع** خروج شبكات الاتصال من **حالة من** الوضعية التى كانت تسود **فيها حالة** الانفعال والتأثر لدى المخاطبين، **فقد بدأ** عصر جديد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى العالم؛ عصر يقبل ويذعن للتنوع والتعدد الثقافى والفكرى والذى يمكنه أن يؤدى بالتالى بشكل مبدئى إلى فرض تحول الخطاب الأحادى إلى الخطاب المتعدد (الحوار)، والاتصال الأحادى إلى اتصال متعدد الأطراف.

لو اعتمدنا هذه الفرضية يمكن اعتبار العولمة حينئذ عملية تتضمن فرصًا جديدة للثقافات والحضارات والتى من شأنها بل وينبغى أن تستبدل سوء التفاهم والنزاع بالتفاهم والتعاطى البناء وأن تتجه نحو عالم يسوده السلام والعدل وتمتع الجميع معتمدةً على الأهداف المشتركة فى مواجهة التحديات المشتركة بآليات موحدة.

وعندئذ يمكن لطرفين مستقلين يختلفان فى التفاصيل بالبدء فى عملية الحوار. وكلما ازداد أطراف الحوار وتنوعهم ستزداد عملية الحوار ثراءً وقوامًا. وبناءً على هذه القراءة الثانية، فعملية العولمة تعنى إمكانية اتساع رقعة التنوع والتعددية على الصعيد العالمى وتجاوز مرحلة الهوية الواحدة المركزية.

ويبدو بكل وضوح أن هذا المفهوم ليس مطلوبًا ومستحسنًا لدى الساسة الغربيين وخاصة الأمريكيين، كما ولبعض الساسة فى الدول النامية ذلك أن هذه العملية ستترك ـ لا محالة ـ آثارها على الشئون الداخلية والإقليمية. فإن الهويات الكلية والجزمية على الأصعدة الداخلية والإقليمية ستواجه وضعًا ثنائيًا يحتوى على العديد من المفارقات، إذ على هؤلاء أن يقوموا وفقًا لوتيرة هذه العملية الكونية أن يُفعلوا ديناميكيتهم الداخلية ويفسحوا المجال أمام هذا التنوع وهذه التعددية، وإلا فعليهم أن يستعدوا لمواجهة الانشطار والانهيار نتيجة تصلبهم وعزلتهم وانطوائهم على الذات.

إن رؤيتى حول ضرورة الحوار بين الحضارات والثقافات وإمكان تحققه تمثل مشروعاً نظرياً يتلاءم مع واقع عالمنا فى المستقبل أكثر من أى أطروحة أخرى. فالأسس النظرية للحوار بين الحضارات، يمكن البحث عنها فى المبادئ الفلسفية والإبيستمولوجية التى تؤكد ضمن رؤية عالمية على الأجزاء «المتنوعة المشتركة بين الثقافات» والحوار تنتج عنه رؤية عالمية ولكل حوار ـ طبعاً ـ مقتضياته وإلزاماته التى ينبغى الرضوخ إليها.

وأشير هنا إلى بعض هذه الضرورات وفقاً لظروف العالم الذى نعيش فيه نحن المسلمين:

١ ـ على الحضارات غير الغربية أن تتحاور مع الحضارة الغربية الجديدة، بل من الضرورى أن يتم إطلاق حوار جديد بين هذه الحضارات ذاتها.

٢ ـ على كل طرف فى الحوار أن يحاور الآخر انطلاقاً من مواقفه وقيمه. وللأسف نرى أن أغلب الحوارات التى حصلت بين الغرب والعالم الإسلامى حتى الآن، كان الغرب طرفاً فيها، وفى الطرف الآخر، كان أولئك الذين يكررون ادعاءات الحضارة الغربية وإن كان بأسلوب لا غربى.

٣ ـ والأهم من كل ذلك أن كل حضارة ترتكز على مبادئ خاصة وتساؤلات بنيوية؛ فالحضارات المختلفة قدمت ردوداً متفاوتة على أسئلة مفصلية، ومنها ما يتعلق بعلاقة الإنسان بالشأن السامى فى الحضارة الدينية أو أى عنوان آخر فى الحضارات البشرية (كعلاقة الإنسان بالطبيعة وسائر أبناء البشر).

إن ما تعطيه الحضارة الغربية من تفسير حول هذه الموضوعات، هو واحد من هذه التفاسير ليس إلا..! ولا يمكن أن نتوقع من سائر الحضارات أن تقبل بهذا التفسير قبل البدء بأى حوار، لأنه من الممكن أن يترتب على الحوار، تغيير فى القيم الحضارية ومبادئها وأسسها.

وعلينا نحن المسلمين أن نهتم أكثر من ذى قبل بتشكيل حوار مع الذات مرة أخرى لتُكوِّن بذلك الخطاب الحضارى الإسلامى بناءً على تساؤلات العصر والإجابات المتوافرة عليها، وإن هذه العملية تستلزم فهماً حقيقياً للعالم الذى سنعيش فيه، والقيام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بمبادرة فعالة وخلاقة وليس من موضع الانفعال فى التعاطى مع العالم الذى نعيش فيه.

وفى هذه المسيرة، المهم أن نغتنم الفرص قبل أن تقهرنا هذه التهديدات ولذلك فإن الفرضية التى تبنى جميع أجزائها وعناصرها على عدم انسجام عملية العولمة مع القيم الدينية لن تكون نافعة. ولو أدركنا عملية العولمة بدقة لرأينا أن الإيمان بالدين والقيم الإلهية لا يهدد فى جميع الحالات فى عصر العولمة، بل وأخذت تنمو فى مجالات كثيرة وهذا ناتج عن عدة قضايا منها:

أولاً: إن الكثير من المبادئ العالمية والقيم الآخذة بالاتساع فى العالم لا تعتبر غير منسجمة مع القيم الإسلامية التى تنبع من الفطرة الإنسانية وفقاً للتعاليم الدينية، ومن هذه القيم والمبادئ يمكن أن نذكر العدالة والحرية وحقوق الإنسان والديمقراطية والرفق والمدارة، تلك المبادئ التى أخذت تنمو يوماً بعد يوم فى عالمنا .وهذا ما تؤكده الشواهد والتجارب الواقعية وكل هذه القيم لها جذورها فى جوهر الفكر الإسلامى وثقافته. ولذلك ومن حيث المبدأ لا يمكن لأسس الفكر الإسلامى - لكنه من الطبيعى - أن يكون فى هذه المسيرة الدور الأكثر تأثيراً لتلك الثقافة والحضارة التى تُقدم للعالم أكثر من سائر الحضارات وتكون رسالتها أكثر جاذبية وذات صبغة عالمية وتخطى الوسائل وآليات أوسع للحضور فى المجالات العالمية.

ثانياً: كما يطرح فى النظريات الحديثة للعولمة. إن العولمة تلازم نوعاً من الأقلمة؛ فالقيم العالمية لن تنتشر إذا ما لم تلتبس بخصائص الثقافات المحلية، ومن هنا يشهد عالمنا اليوم ظاهرتين:

عولمة القضايا المحلية (Globalization of Local) وأقلمة القضايا العالمية (GLoalization of Global) وبناءً على هذا، فإن الثقافات المختلفة فى العالم الإسلامى والتى ترتكز أسسها على الإسلام ستقوم على أرض الواقع بتفصيل القيم العالمية وفق مقتضاياتها وتجعلها منسجمة مع قيمها.

ثالثًا: شتان بين التقرب والتعولم. وصحيح أن جزءاً من نتاج الثقافة الغربية كان له التأثير فى انطلاق مسيرة العولمة، صحيح أن جزءًا إيجابيًا وبناء من نتاج الثقافة الغربية كان له التأثير فى انطلاق مسيرة العولمة، لكنه وكما يعتقد أغلب منظرى العولمة، أن ذلك لا يعنى أن التعولم والتغرب لهما جوهر واحد وإنهما متلازمان.

رابعًا: تدل المعلومات على أن تخلص الثقافات تدريجيًا من قبضة السلطات إثر عملية العولمة يوفر الأرضية لتبلور الحاجة الذاتية والفطرية للإنسان إلى القضايا والأمور المتعالية وإن ذلك لا يتجلى فى الخصائص الفكرية فحسب، وإنما يتجسد على صعيد الأعمال الفنية بل والثقافة العامة والفولكلور.

خامسًا: رغم أن الكثير من وسائل الإعلام المسيطرة حاولت بعد الأحداث الإرهابية العنيفة المؤسفة أن تعطى للجمهور صوراً سلبية عن الإسلام وتروج لنوع من الإسلام فوبيا إلا إننا اليوم نشهد أن الرؤية الرحمانية والصورة الجديدة للإسلام التى تتضمن حق الشعوب وحاكميتها فى الأمور أخذت تنمو وتنتشر.

ومن هنا، إن توفر طاقات إعلامية جديدة على الصعيد العالمى والحصول على فرص جديدة للحوار فى هذا العصر، يمكن كل ذلك لطرح إسلام يعارض فى ذاته وجوهره كل أنواع الطائفية والجمود والعنف والإرهاب.

فلنؤمن إنه بإمكاننا الوقوف على أعتاب مسيرة عظيمة فى إطار العولمة شرط ألا يصيبنا فى عملية التنظير داء التقوقع فى فخ المفاهيم الناقصة والمضطربة أولاً، وأن نتمكن ثانيًا من طرح مفاهيم مستقلة بدل أن تفرض علينا المفاهيم العالمية. وأن نفكر ثالثًا بالفعل بدل ردود الفعل فى مواقع المبادرة فى إطار مسيرة العولمة، وبهذا الشكل سيكون ممكنا إيصال ديننا الخالد إلى الموقع اللائق والمطلوب فى العالم المعاصر.

وهذا فى الواقع هو قول الله تعالى: **﴿وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين﴾** آل عمران: آية ١٣٩.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإمام الأكبر شيخ الأزهر:

لقاء العلماء ضرورة لمناقشة قضايا الأمة ووضع الحلول المناسبة لها

مؤتمر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية يحظى باهتمام بالغ من كافة دول العالم الإسلامى

السيد الأستاذ الدكتور/ أحمد نظيف - رئيس مجلس الوزراء نائبا عن السيد رئيس الجمهورية.

الحفل الكريم - الأخوة والأخوات.

أحييكم جميعا كل واحد باسمه.

عندما يقف الإنسان منا فى هذا الحفل الكريم.. بين إخوته وبين إخوانه من صفوة العلماء الذين نلتقى بهم فى هذا المكان الطيب، من ثمان وثمانين دولة.. نقول ما قاله الصالحون قبلنا «الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله» والعقول الإنسانية مثلها كمثل تلك الثريات التى نراها من حولنا.. كلما تقاربت كلما شاع ضوؤها.. وكلما ازداد ضياؤها.

ومصر بقلوبها قبل ألسنتها ترحب بالأخوة الذين جاءوا للمشاركة فى فعاليات هذا المؤتمر ليتباحثوا ويناقشوا ما يواجه العالم الإسلامى من مشكلات فى عصر العولمة ويعملوا على حلها لكى نتعاون جميعا على البر والتقوى لا على الإثم والعدوان، ولو لم يكن لهذه الاجتماعات وتلك اللقاءات من فضل سوى أنها تجدد الإخاء الإنسانى فيما بيننا لكفاها شرفا ولكفاها فخرا.. ويزداد أيضا السرور عندما نجد من الذين شرفونا فى هذا الحفل، وفى هذا اللقاء نجد فخامة السيد/ محمد خاتمى - رئيس الجمهورية الإيرانية الإسلامية السابق - وهو رجل - والحمد لله - رزقه الله - عز وجل - القلب السليم، والفكر المستنير، واللسان الصادق، ونسأل الله - سبحانه وتعالى - أن يجعله، وأن يجعلنا جميعا ممن قال الله - سبحانه وتعالى - فيهم: **﴿وهدوا إلى الطيب من القول وهدوا إلى صراط الحميد﴾**.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

البابا شنودة الثالث :

العولمة ليست جديدة علينا وواجبنا أن نأخذ منها ما يتفق مع قيمنا الأصيلة

في الجلسة الافتتاحية للمؤتمر أكد البابا شنودة الثالث بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية أن العولمة هي انفتاحنا على العالم المحيط وانفتاح هذا العالم علينا وكسر الحواجز التي تفصل بيننا وبين الآخرين مطالبا بأن نأخذ منها ما يتفق مع مبادئنا وقيمنا الأصيلة وننبذ ما سوى ذلك من قيم وافدة تخالف قيمنا.

وأشار إلى أن الإسلام واجه حضارات عديدة وثقافات مختلفة خلال مسيرته الطويلة وكان موقفه دائما هو أن يأخذ الصالح منها؛ فقد كان لا يتأثر فقط بهذه الحضارات بل كان يؤثر فيها.

وأضاف أن العولمة ليست شيئا **جديدا علينا** حتى نحدد موقفنا منها، إنما هي بدأت وانتشرت **في العديد** من المجالات الاقتصادية والعلمية والاجتماعية، **ولذا وجب علينا أن نراقب ما** تطرحه من فوائد وما ينجم عنها **من أضرار.**

ودعا البابا إلى أن نستفيد **مما تقدمه العولمة** من فوائد جمة ونترك ما فيها من إضرار **بنا وبمصالحنا.**

وقال إن العولمة دخلت في مختلف **المجالات العلمية** من الطب والصيدلة وجميع العلوم **ولا نستطيع أن نمنع أنفسنا** عن الانفتاح على العالم في هذه **المجالات طلبا للعلم والمعرفة، فقط** علينا الاستفادة منها، خلال **تمسكنا بقيمنا وتقاليدنا** وأخلاقياتنا.

وحذر من بعض الأضرار **التي تنجم عن الانحراف** وراء العولمة وخطورة ذلك على **قيمنا ومبادئنا الأصيلة التي** يجب أن نتمسك بها مثل عمليات تأجير **الأرحام والاستنساخ** أو شراء البويضات المخصبة مسبقا **وغيرها من العمليات اللاأخلاقية** التي تتم في الغرب، ولا يمكن أن **تتناسب بأي حال من الأحوال** مع قيمنا وديننا.

وشدد البابا شنودة على عدم **الانفصال عن العالم أو السماح** بدخول المفاهيم الغربية التي ليست **من طبعنا أو استخدام الحرية** بشكل عشوائي فكلنا نؤمن بها **ولكن الحرية الحقيقية هي** المحافظة على حقوق الآخرين التي **تحكمها وصايا الله وقوانين** الدولة.

موضحا أنه في كثير من الدول **الغربية تحولت الحرية إلى** نوع من التسيب وعدم الانضباط **الأمر الذي أدى إلى ما نشهده** من فوضى وتحلل أخلاقي.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف:

علاج قضايا الأمة وإخراجها من محنتها يتطلب تشخيصاً دقيقاً لما تعانيه من مشكلات وما تواجهه من تحديات

د. محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف ورئيس المؤتمر يلقى كلمته فى حفل الافتتاح

أكد الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية فى كلمته فى الجلسة الافتتاحية للمؤتمر أن الأمة الإسلامية تعيش فى قلب أحداث عصر العولمة بما جاء به من متغيرات لا يستطيع المسلمون تجاهلها. وأوضح أن العالم الإسلامى يواجه تحديات كثيرة تفرض عليه مسئوليات لمواجهتها، والبحث عن أفضل السبل للتغلب على كل ما يعترض طريقه من عقبات، وهذا كله من شأنه أن يحفز المسلمين للنهوض ويحرك طاقاتهم نحو العمل الجاد والتعاون المخلص بين أبناء الأمة على جميع المستويات.

وتساءل سيادته: إلى أين يسير عالمنا الإسلامى؟ هل أصبح مجرد مستقبل لما طرأ على عالمنا المعاصر من متغيرات دون أن يكون له دور ما فى جميع الأحداث أو حتى فى اختيار ما يتفق مع خصائص حضارته ويتلاءم مع هويته الدينية والثقافية؟!

داعيا إلى غرس بذور الأمل فى النفوس والقضاء على عوامل اليأس والإحباط عند الشباب حتى تتجه الأمة بكامل طاقاتها نحو بناء مستقبل مشرق لعالمنا الإسلامى..

قال سيادته:

الإخوة والأخوات ضيوف مصر الأعزاء

السيدات والسادة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

يسرنى أن أرحب بحضراتكم فى بلدكم الثانى مصر، بلد الأزهر الشريف الذى صان العقيدة الإسلامية وحافظ على اللغة العربية طوال أكثر من ألف عام. وهذا المؤتمر الذى يعقده المجلس

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأعلى للشئون الإسلامية سنوياً بصفة دورية هو مؤتمركم ومؤتمر الأمة الإسلامية .ومصر تشرف بعقده على أرضها، وتسعد باستقبالكم لمناقشة قضايا أمتنا والبحث عن حلول مناسبة لها. وهذا أمر لم يعد ترفاً، وإنما أصبح ضرورة ملحة وفريضة تفرضها علينا مسئوليتنا الإسلامية. وهذا يتطلب بطبيعة الحال التشخيص الدقيق لما تعانيه الأمة من مشكلات وما تواجهه من تحديات حتى يكون العلاج ناجعاً ومفيداً من أجل إخراج الأمة من محنتها فى عالم اليوم الذى لم يعد يحترم إلا الأقوياء.

الإخوة والأخوات:

إن أى مراقب خارجى لأحوال عالمنا الإسلامى يلاحظ أنها تزداد تعقيداً يوماً بعد يوم. ومن هنا فإن السؤال الذى يطرح نفسه اليوم بإلحاح هو: إلى أين يسير عالمنا الإسلامى؟ هل أصبح مجرد مستقبل لما طرأ ويطرأ على عالمنا المعاصر من متغيرات دون أن يكون له دور ما فى صنع الأحداث أو حتى فى اختيار ما يتفق مع خصائص حضارته ويتلاءم مع هويته الدينية والثقافية؟.

إن هذا التساؤل ليس مجرد تساؤل عابر ضمن تساؤلات عديدة تظهر على السطح ثم تختفى، إنما هو تساؤل سيظل قائماً مادامت التحديات قائمة، وسيظل مطروحاً لتذكير المسلمين بمسئولياتهم تجاه أمتهم. فالأمر جد لا هزل فيه. فنحن نعيش اليوم فى قلب أحداث عصر العولمة بما جاء به من متغيرات لا قبل للمسلمين بتجاهلها، والصراعات العالمية تجرى أحداثها الآن ـ كما هو معروف ـ فى قلب العالم الإسلامى: فى العراق وأفغانستان والصومال ولبنان وفلسطين والسودان وغيرها .ولا يعلم إلا الله ما تخبئه الأيام للعالم الإسلامى من مفاجآت فى المستقبل القريب أو البعيد.

وإذا كان العالم الإسلامى يواجه تحديات كثيرة فى عالم اليوم، فإن هذه التحديات تفرض عليه مسئوليات كبيرة لمواجهتها، والبحث عن أفضل السبل للتغلب على كل ما يعترض طريقه من عقبات. وهذا كله من شأنه أن يحفز المسلمين للنهوض ويحرك طاقاتهم نحو العمل الجاد والتعاون المخلص بين أبناء الأمة على جميع المستويات من أجل تحقيق الآمال المرجوة حتى تتبوأ الأمة مكانها اللائق بها فى عالم اليوم.

ولا يعنى ذلك بأى حال من الأحوال دعوة إلى الانعزال أو الانغلاق، فالعالم الإسلامى من واقع عقيدته وتاريخه وحضارته كان وسيظل دائماً على استعداد تام للتعاون مع كل الأمم والشعوب والأديان والحضارات فى كل ما من شأنه أن يعمل على ترسيخ دعائم السلام والاستقرار فى العالم كله من أجل خير البشرية جمعاء.

الإخوة والأخوات:

لقد ناقشتم فى مؤتمركم فى العام الماضى الأبعاد السياسية والاقتصادية للعولمة ومدى تأثيرها على العالم الإسلامى سلباً أو إيجاباً. وفى مؤتمر هذا العام نستكمل ما بدأناه فى العام الماضى ونطرح الأبعاد الثقافية والاجتماعية، وما لها من تأثيرات على عالمنا الإسلامى. والموضوع ـ كما تعلمون حضراتكم ـ مترامى الأطراف

علماء الأمة وقادة الرأى مطالبون بغرس بذور الأمل فى النفوس والقضاء على عوامل الإحباط لدى الشباب لتتجه الأمة بكل طاقاتها نحو بناء مستقبل مشرق لعالمنا الإسلامى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من شأن التحديات التى يواجهها العالم الإسلامى أن تكون حافزا للمسلمين للنهوض وتحريك طاقاتهم نحو العمل الجاد المثمر

ومتعدد الجوانب ومتشابك مع جوانب أخرى مختلفة، الأمر الذى يحتاج إلى عقول أبناء الأمة وطاقاتها للبحث عن أفضل الحلول الملائمة لمشكلات العالم الإسلامى.

والأمر الذى لا شك فيه أن تأثيرات الأبعاد الثقافية والاجتماعية للعولمة على العالم الإسلامى أشد وأعمق على المدى البعيد من التأثيرات السياسية والاقتصادية التى من السهل أن يطرأ عليها التغيير والتطوير أكثر من الجوانب الثقافية والاجتماعية، ذلك لأن الأبعاد الثقافية والاجتماعية تؤثر بشكل أو بآخر على سلوك الناس وتوجهاتهم الفكرية وعاداتهم الاجتماعية، ومن أجل ذلك كان التفكير فى بحث هذه الجوانب فى مؤتمر مستقل.

ولعل أعمق التأثيرات الثقافية والاجتماعية تنصب بصفة خاصة على موضوع الهوية الحضارية للمجتمعات الإسلامية، وعلى الترابط الاجتماعى وقضايا الأسرة، وما لذلك كله من تأثير على أنماط السلوك.

وإذا كان واجب علماء الأمة وقادة الرأى والفكر فيها أن يرتادوا الطريق أمام أمتهم نحو النهضة والارتقاء، فإنهم مطالبون فى الوقت نفسه بغرس بذور الأمل فى النفوس والقضاء على عوامل اليأس والإحباط لدى الشباب حتى تتجه الأمة بكل طاقاتها نحو بناء مستقبل مشرق لعالمنا الإسلامى ينعم فيه بالأمن والسلام والاستقرار ويشارك أمم العالم فى بناء قواعد السلام العالمى من أجل خير البشرية كلها.

الإخوة والأخوات:

إن أمل الأمة فيكم كبير وثقتها فيكم وفى إخلاصكم لا حدود لها. ولا شك فى أن أعمال هذا المؤتمر ستحظى باهتمام كبير من مختلف الجهات، وبخاصة أنه يُعد أكبر تجمع إسلامى سنوى فى العالم الإسلامى .وقد بلغ عدد الدول المشاركة فى مؤتمر هذا العام تسعين دولة ومنظمة إسلامية عالمية، وبلغ عدد المشاركين أكثر من مائتين تقدموا بحوالى تسعين بحثاً.

ويسعدنا أن يكون معنا أيضاً عدد من العلماء من غير المسلمين من مختلف دول العالم الذين يشاركون بجهد مشكور - كما جرت العادة - فى الحلقات النقاشية التى يتم تنظيمها بالتوازى مع أعمال المؤتمر، ويجرى فيها حوار مفتوح ونقاش ثرى بهدف توضيح المواقف والرؤى وإزالة ما قد يكون هناك على الجانبين من أحكام مسبقة أو مفاهيم مغلوطة من أجل مزيد من التفاهم المشترك والتعاون البناء.

الإخوة والأخوات:

إن واجبنا أن نكون عند حسن ظن أمتنا بنا، وأن نكون على قدر المسئولية الملقاة على عاتقنا جميعاً. ولا يجوز أن يتنصل أحد من أبناء الأمة من هذه المسئولية ولا يكترث بأمورها **(فمن لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم)** كما ورد فى بعض الأحاديث النبوية.

أرجو لمؤتمركم التوفيق والسداد وأتمنى لكم إقامة طيبة فى القاهرة بين أهليكم وذويكم، ونسأل الله أن يبارك أعمالكم ويسدد على طريق الحق والخير خطاكم.

وكل عام وأنتم بخير..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته...،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كلمة الوفود المشاركة: **الشيخ عبدالله السالمي - وزير الأوقاف والشئون الدينية بسلطنة عمان**

إعمال الفكر الإسلامى القويم يكشف عن جوهر الإسلام وموقفه من حقوق الإنسان

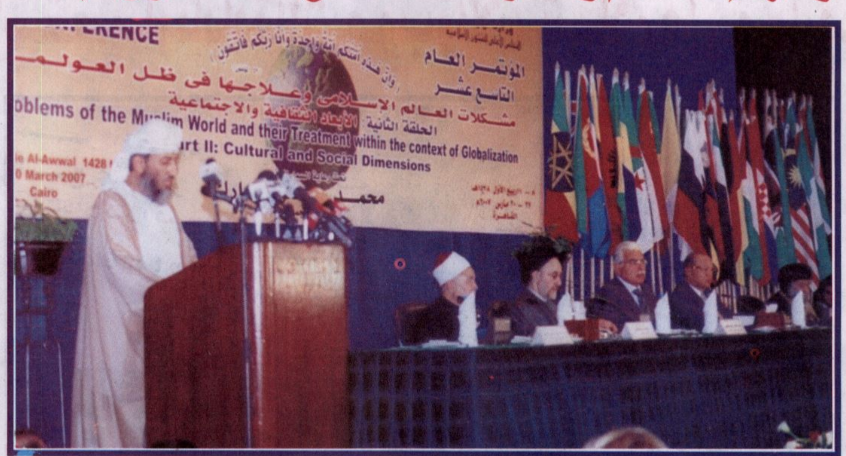

الشيخ السالمى وزير الأوقاف والشئون الدينية بسلطنة عمان يلقى كلمة الوفود فى أفتتاح المؤتمر

أكد الشيخ عبدالله السالمى - وزير الأوقاف والشئون الدينية بسلطنة عُمان - فى الكلمة التى ألقاها بالمؤتمر نيابة عن الوفود أن المؤتمر يأتى وسط ظروف صعبة وتراكمات حضارية وردود فعل متباينة جعلت ثقافة العنف يعلو صوتها، على حين بدت ملامح اليأس والإحباط من شتى الفئات فى مجتمعاتنا الإسلامية، الأمر الذى أدى إلى تلك الأوضاع المتردية من الخلل فى التدبير إلى ردود أفعال غير مقبولة.

وقال الوزير العُمانى إن المسلم ينبغى أن يرضى بقضاء الله وقدره، وأن ينظر إلى الوجه الجميل من الدنيا، فليس فى ذلك ضعف أو هروب، فالأمة من حيث الماضى واقع تاريخى، ومن حيث الحاضر قوة اقتصادية، ومن حيث المستقبل آمال وتفاؤل..

وأوضح فضيلة الشيخ السالمى أن الفكر الإسلامى فكر منفتح لا يقوم على إلغاء الآخر وإنما التفاعل معه، والاستفادة من تجارب الأمم والمجتمعات والشعوب عبر قيم التسامح فى السلوك وثقافة التعارف التى يتميز بها الإسلام؛ فنهج الفلاح والنجاح هو نهج العقل والعدل.

وناشد الوزير المسلمين بفهم الذات قبل محاولة فهم الآخرين؛ ذلك أن تقويم الإنسان لذاته أولى وأسبق من تقويم الإنسان لغيره. داعيا إلى ضرورة التركيز على منظومة القيم الأخلاقية التى تعد الأساس واللبنة الأولى فى بناء الأمم، مع حُسن استغلال القدرات الفائقة للأمة من خلال الالتزام بالفكر الإسلامى القويم الذى يحمل قيمًا حضارية راسخة وهو ما يعد بمثابة رسالة إلى العالم ليعرف جوهر الإسلام وموقفه من حقوق الإنسان.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. على جمعة:

رغم اتساع فتوحات المسلمين إلا أنهم لم يمارسوا جريمة الاستعمار بإبادة الشعوب والاستيلاء على مواردهم

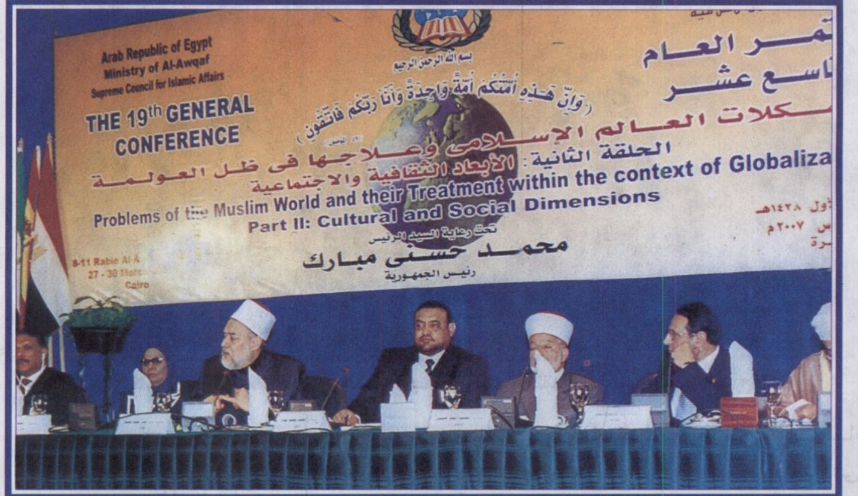

د. على جمعة - مفتى الجمهورية - يرأس إحدى جلسات المؤتمر

فرضت الحضارة الإسلامية نفسها، وبسطت جناحيها على الدنيا بأسرها خلال قرون عديدة كانت لها الكلمة العليا، فى وقت كانت فيه أوروبا تغط فى سبات عميق ولم تكن صحوتها إلا على يد هذه الحضارة تنهل من نبعها الفياض وتهتدى بسراجها الوهاج حتى واتت لها الحضارة الحديثة التى تزهو بها اليوم، ولم تكن حضارة الإسلام تقتصر على ما بلغته من علم ورقى مادى فى شتى مناحى الحياة، بل كانت فى منبعها حضارة قيم عظيمة تقوم على أسس الخير والعدل والتسامح، والاعتراف بالآخر والتعايش معه من أجل خير الإنسانية جمعاء..

العربية لغة العلوم

بعض مظاهر الحضارة الإسلامية ومصادرها، ومحاولة التأمل فى الكامن وراءها لتجلية صورتها كانت محور حديث الدكتور على جمعة - مفتى الديار المصرية - الذى تعرض فى مستهله لتعريف الحضارة ثم لعناصر الحضارة عامة وحضارة المسلمين خاصة حيث أشار إلى أن صناعة الكتب قد راجت بشكل واسع فى كل أنحاء العالم الإسلامى إبان فترة ازدهار الحضارة الإسلامية؛ فقد انتشرت المكتبات العامة والخاصة فى كل مكان، حيث كان يقتنيها كل طبقات المجتمع الإسلامى، وكان الكتاب الذى يصدر فى بغداد ودمشق تحمله القوافل التجارية فوق الجمال ليصل إلى قرطبة فى غضون شهر، وقد حقق هذا الرواج الوحدة الثقافية وانتشار اللغة العربية التى كانت لغة للعلوم والثقافة فى شتى الديار الإسلامية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بيت الحكمة

وأضاف الدكتور على جمعة إن اهتمام المسلمين بالعلم بلغ حدا بعيدا حتى أنشأوا بيت الحكمة الذى يمكن أن نطلق عليه اليوم «أكاديمية البحث العلمى» وأقاموا به مرصدا ومكتبة ضخمة كما أقاموا مرصدا ثانيا فى سهل تدمر بالشام، وقد قام الفلكيون فى هذا المرصد بتحديد ميل خسوف القمر ووضعوا جداول لحركات الكواكب وحددوا محيط الأرض وقطرها، وهو ما يدل على أن العرب اهتدوا إلى كروية الأرض قبل كوبرنيق بخمسة قرون. كذلك ابتكر المسلمون علوما جديدة لم تكن معروفة من قبل وسميت بأسماء عربية كعلم الكيمياء وعلم الجبر وعلم المثلثات.

المنهج العلمى فى البحث

فضلا عن ذلك فقد ابتكر العلماء المسلمون المنهج العلمى فى البحث والكتابة، وهناك الكثير من مظاهر حضارة المسلمين مما يجل على الحصر، لا يختلف عليه المنصفون من المؤرخين لتاريخ العلوم والثقافات والحضارات، إلا أن المسلمين اهتموا بالإنسان فجعلوا مقاصد الشريعة التى خاطبته والتى تخاطب بها الناس أجمعون وتتجاوز الزمان والمكان فى جميع الأحوال خمسة هى حفظ الدين وحفظ النفس وحفظ العقل وحفظ الكرامة وحفظ المال.

ومما تجدر الإشارة إليه أن الحقوق فى الشريعة الإسلامية قد تحولت إلى واجبات يجب أن يحصلها.

العبيد يصيرون حكاما

وقال المفتى: إن الحضارة الإسلامية حضارة مركبة قد تنظر فيها فى التاريخ أو الفنون أو الآداب أو فى العلوم أو فى الحياة فترى أنها تمثل حضارة. ولو تأملنا التاريخ لوجدناها أمة فريدة من نوعها، فقد دخلت البلاد وانسالت فى الأرض يمينا وشمالا حتى وصلت إلى الأندلس والصين والهند لكنها لم تقع فى جريمة الاستعمار التى تمثلت فى احتلال البلاد ثم الاستيلاء على مواردها ثم تترك هذه البلاد فقيرة مثلمافعل الإنجليز والفرنسيون والبولنديون والبرتغال والأسبان.

لم يفعل المسلمون ذلك، وظلت الحجاز أفقر بلاد الله على وجه البسيطة حتى تفجر البترول فى هذه البلاد. كما أن التاريخ يبين لنا أن المسلمين لم يبيدوا شعوبا فمازالت الهندوكية فى الهند إلى الآن بعد سيطرة المسلمين عليها حتى سنة ١٩٣٦م ومازال أهل الأديان من مجوس ومن مسيحيين ومن يهود ومن غيرهم يعيشون فى أوساط بلادنا إلى يومنا هذا.

لم يتجرأ المسلمون أن يبيدوا هؤلاء إبادات جماعية كما حدث مع الهنود الحمر ولا كما حدث فى استراليا أو فى تسمانيا التى ماتت آخر امرأة من سكانها الأصليين عام ١٨٣٠م وليست هناك أمة صيرت عبيدها حكاما سوى المسلمين فقط حيث تولى المماليك مقاليد الحكم فى مصر.

حضارة لم تمت

وأكد الدكتور على جمعة أن هذه الحضارة لم تمت على الرغم من أنها قد نامت، فالحضارة الفرعونية رغم كل ازدهارها قد ماتت بعد أن ذهبت لغتها وذهبت عقائدها وذهبت رؤيتها للحياة والكون، أما حضارتنا الإسلامية فمازالت لغتها باقية ومازلنا نتكلم بها ومازال محورها وهو النص الشريف الكريم باقيا، وحتى هذه اللحظة لم يمت المسلمون بل ينتشرون حتى صاروا ملياراً وثلث المليار وأصبحوا أكثر الناس تبعا للدين، ومازال اسم النبى محمد ﷺ يتردد فى الآفاق خمس مرات فى الأذان فى كل يوم، ومازال من تسمى بمحمد هو أعلى نسبة.

بين الإنسان والكون

وعن علاقة الإسلام بغيره قال المفتى: إن هذه العلاقة تقوم على التعاون وفتح باب الحوار مع المخالفين له فى العقيدة، وليس من تعاليمه الصدام الذى يدعو إليه البعض اليوم؛ فالصراع أمر موجود ولكنه طارئ وعارض، وليس هو أساس العلاقة بين الإنسان والكون ولا بين الإنسان وأخيه الإنسان.

وأضاف إنه قبل أن نبدأ أى حوار على الآخر، ينبغى أن نعرض حقيقة ديننا فإذا رأى الآخر أنها تستحق التفاهم والحوار على أساسها، نرحب بهذا الحوار ونسعى إليه لكن أى حوار أو تفاهم لابد أن يقوم على أسس معينة.

ورأى أنه من العدل إذا أردنا أن نتكلم عن دين من الأديان أن ننظر فى **ثلاثة أمور: الأول:** مصادر ذلك الدين، **والثانى** تاريخ أتباعه، **والثالث** واقع هؤلاء الأتباع فى عصرنا الذى نعيش فيه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. أحمد كمال أبو المجد:

فى الوقت الذى نبحث فيه عن القيم المشتركة مع الآخرين نمد أيدينا فى عمق التاريخ لنستخرج أسبابا جديدة للصراع والمواجهة بيننا

د. أحمد كمال أبو المجد فى أقصى اليسار يلقى كلمة أمام المؤتمر

يبدو أن المسلمين اليوم لا يحسنون قراءة التاريخ، ولذلك فلم يستوعبوا دروسه، ولم يستخلصوا منه العبر أو يتبصروا بحقيقة المتغيرات التى اجتاحت البشرية، لتكون لهم النبراس الذى يسيرون على دربه لاستشراف المستقبل، لكنهم آثروا الوقوف عند أبواب الماضى يزهون بأمجاده أو يبكون على أطلاله، دون أن يفطنوا لحركة الحياة المتسارعة التى تكاد تدهسهم لفرط تقاعسهم حتى صار البون شاسعا بيننا وبين الآخرين، ولازالت الفجوة الحضارية بيننا وبينهم تتسع، على حين رحنا ننفق الوقت والجهد فى إشكاليات عقيمة ولا تنفع دون أن نفطن إلى ما نعيش فيه من أزمات طاحنة.

تبديد الجهد

بمهارة الطبيب الحاذق وضع المفكر الإسلامى الدكتور أحمد كمال أبو المجد - نائب رئيس المنظمة العربية لحقوق الإنسان - يده على بيت الداء لبعض العلل الخطيرة التى أصابت جسد الأمة الإسلامية مؤكدا أننا كمسلمين على امتداد العالم الإسلامى زمانا ومكانا وأقطارا وشعوبا لدينا إحساس لا يخطئ بأننا نعيش أزمات متعددة، وأحد أهم هذه الأزمات أننا جميعا فى حالة اشتباكات ومواجهات وصراعات على مستويات متعددة فهناك الصراعات الدائرة بين الحكام والمحكومين وبين الأحزاب والأحزاب، وبين الفئات والفئات التى يتصادف أن يتكون منها المجتمع سواء أكانت فئات عقائدية أو سياسية أو عرقية.. الكل فى حالة اشتباك وذلك أمر جسيم، لأنه يستحيل على أية جماعة أن يتبدد جهدها وتتشتت كلمتها وأن تسير قادرة على خوض معركتين.. معركة مع نفسها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سعيا وراء الإصلاح ومعركة مع الخصوم الذين يريدون تشويه صورتها وكسر شوكتها وفرط عقدها.

البحث عن الخلافات

واستنكر الدكتور كمال أبو المجد أنه فى الوقت الذى اهتدينا فيه إلى قاعدة تقول: «دعونا لا نتحدث عن أوجه الاختلاف مع الآخرين، وتعالوا نبحث فى هذا العالم المضطرب الحائر فى قيمه الإنسانية بأن نحدد الأمور المشتركة التى يجب أن نتفق عليها وأن نتعاون فى شأنها وأن نوظفها فيما ينفع الناس»، وفى ذات الوقت لا نمارس ذلك مع الأهل وأبناء الأمة، بل نفتش على ما يستأهل الخلاف، فإن لم نجد ذلك فى حاضرنا مددنا أيدينا إلى تاريخ قريب أو بعيد ضارب فى القدم واستخرجنا منه سببا جديدا للصراع والمواجهة.

معرفة الواقع

وحذر الدكتور أبو المجد من أن ننعزل عما يجرى فى أقطار الدنيا حتى لا نعزل أنفسنا علميا من إبداء الرأى فى أى قضية، حيث لابد لنا من معرفة القواعد التى يجب أن نطبقها على المشكلة المطروحة سواء كانت متعلقة بأمور الدين أو السياسة بأن نعرف ما يدور عندنا وعند الآخرين وهو ما يسمى بمعرفة الواقع، ومن ثم الوصول إلى القرار أو الفتوى بتنزيل القاعدة الواجب تطبيقها على الوقائع التى اكتمل العلم بها مؤكدا أن من لا يعرف هذه المعالم ويخرج على الناس برأى فسوف يَضِل ويُضِل.

ضبط الإيقاع الذهنى

ودعا الدكتور أحمد كمال أبو المجد إلى ضرورة أن يسرع المسلمين الخطى ليواكبوا تسارع الزمان وسرعة المكتشفات العلمية، حيث إن ما اكتشفه العلم فى الأعوام الخمسين الماضية يفوق ما تم اكتشافه من آدم عليه السلام وحتى بداية الأعوام الخمسين الماضية؛ مؤكدا على أنه لن يستطيع أن يقود هذه الأمة إلا الذين استطاعوا أن يضبطوا إيقاع أجهزتهم الذهنية والعصبية على إيقاع المتغيرات التى تحدث اليوم والتى ينعكس أثرها على الناس فى اليوم التالى، وإن أى إنسان وهو جالس فى بيته يأتيه نبأ الأولين والآخرين من أقصى المشرق إلى أدنى المغرب، والريفى وهو جالس فى بيته فى أعماق الريف يدير مفتاح المذياع أو التليفزيون ليطلع على ما يجرى فى الصين والهند وأمريكا وانجلترا ساعة بساعة.

صدمتان

وقال إن الناس رغم كل ذلك تبين أن معرفتهم ببعضهم البعض كانت ضبابية وغير دقيقة، وعلى سبيل المثال ما وقع من أزمة حادة بسبب الرسوم الكاريكاتورية التى نشرتها بعض صحف الدانمارك وأوروبا، حيث كشفت تلك الأزمة عن أنه لا حوار، وإنما ما كان قائما هو مجرد «منولوج» منفرد يقابله «منولوج» من ناحية أخرى، كما يقولون.

ولذلك فوجئنا بصدمتين.. صدمتنا نحن المسلمين، كيف أن هؤلاء الناس قد غابت عنهم الحساسية بمكانة النبى ﷺ وبقيمة المقدسات الدينية عندنا.

أما هم فقد صدموا برد فعل المسلمين ـ حسب تقديرهم ـ يتجاوز كل شىء والإشكالية أن أحدا لم يفهم أحدا، ولم يضع أحد نفسه مكان الآخر، ولم يستوعب جوهر الحياة عنده ومجموعة القيم التى تحكمه.

حالة اشتباك

وعن الآثار السلبية للعولمة أشار الدكتور أبو المجد إلى أن تقارب المسافات وتلاشى الحواجز بسبب اكتشاف تكنولوجيا الاتصال ووسائل الانتقال السريعة قد أدى إلى تراجع الخط الفاصل بين ماهو داخلى وماهو دولى، حتى نجد أن دولة كالولايات المتحدة ترسل بمنظماتها لتتدخل فى أخص شئونك، بل ويحاسبونك على أمور هى من صميم الاختصاص الداخلى للدول المستقلة وهو واقع ومؤثر على صنع القرار، حتى صار مشروعا عند أهل البلد أن يقولوا «نحن نتحرك بدافع من أبنائنا وأيضا بضغط خارجى نستفيد منه».

وأضاف أن ما نسميه اشتباكا يقع على المستويات العالمية والقطرية والإقليمية مشيرا إلى أنه لا يوجد بلد عربى أو إسلامى ليس فى حالة اشتباك مع أحد جيرانه.. قضايا حدود أو قضايا أقليات أو مصالح اقتصادية أو صراع على بترول أو مورد ما.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بو عبدالله غلام:

بعض مثقفينا تشكلوا فكرا وحسا وفق النموذج الحضارى الغربى فأصبحوا يسيئون إلى الأمة من حيث يريدون إرشادها وإصلاحها

لا يمكن لسلبيات العولمة الثقافية أن تحقق أغراضها الخبيثة ومآربها الخفية مالم تتستر وراء بعض مثقفى الأمة ومفكريها الذين انبهروا بحضارة الغرب وزخرفها البراق، وتبنوا قيمه الثقافية وأحاطوها بهالة من التقديس؛ ففتحوا بذلك الأبواب الموصدة لتتسلل القيم الوافدة وتجد طريقها إلى عقول البسطاء وبالتالى الترويج للثقافات الدخيلة والوافدة والإعلاء من شأن الحضارة الغربية باعتبارها المنقذ للإنسانية مما تعانيه من مشكلات، لذلك بات من الضرورى بعث الثقة فى نفوس المسلمين والإعلاء من شأن القيم الإسلامية وإعادة بعث حضارة الأمة بعد طول غياب.

ارتباط الثقافة بالعقيدة

حول سلبيات العولمة الثقافية تحدث السيد/ بو عبدالله غلام - وزير الشئون الدينية والأوقاف بالجزائر - والذى أكد أن المجال الثقافى هو المناخ الملائم والمرتع الخصب لامتداد العولمة؛ فالتأثير فى هذا المجال الحساس هو الذى يضمن ولاء المجالات الأخرى؛ السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ذلك أن الثقافة ترتبط بالعقيدة وباللغة وبالتاريخ والتراث؛ أى بالمقومات الذاتية للشخصية الحضارية للأمة، ولذلك تعمل على الحيلولة دون عطاء هذه العقيدة واللغة والتراث، ودون تواصل تأثيرها فى الأجيال الناشئة؛ وذلك بالطعن فى شرعية مرجعيتها وتجريدها من حرمتها وقداستها.

تبنى النموذج الغربى

وحذر الوزير الجزائرى من تنامى ظاهرة سلبية مشتركة بين مجتمعاتنا الإسلامية تسهل عملية العولمة وتفتح الباب لمخاطرها وهى تتمثل فى إساءة بعض مثقفينا المسلمين إلى قيمنا الثقافية، حيث إن هؤلاء المثقفين قد تشكلوا فكرا وحسا وفق النموذج الحضارى الغربى فأصبحوا يسيئون إلى أمتهم من حيث يريدون إرشادها وإصلاحها والنهوض بها مشيرا إلى أن هذه الإساءة تتجلى فى مستويين: الأول عندما يتبنى هؤلاء المثقفون مشكلات غريبة عن مجتمعاتهم، تكون وليدة ظروف أوضاع وملابسات تاريخية وحضارية شديدة الخصوصية وليس لها أدنى علاقة أو صلة بواقع مجتمعاتهم الإسلامية أو بهمومها وتطلعاتها.

مقومات الشخصية الحضارية

وأما المستوى الثانى - كما أضاف الوزير الجزائرى - فيتمثل فى تبنى هؤلاء لقيم غربية منافية لعقيدتنا وتراثنا وأعرافنا وتقاليدنا، فهم يتجاوزون الإعراب عن إعجابهم بهذه القيم الدخيلة إلى الدعوة الصريحة والملحة إلى تعميها وتبنيها لتصبح جزءا من ثقافتنا وسلوكنا وعنواناً لهويتنا وسمة من سمات شخصيتنا يتباهون بإبرازها فى المناسبات الكبرى التى توظف لترسيخ مقومات شخصيتنا الحضارية، فيسهمون فى تشويه ذاتنا وهم يحسبون أنهم يحصنونها ويعمقون الانتماء إليها.

دعاة تبنى النموذج الغربى

وقال إن الطريق الأسلم والأسرع فى نظر هؤلاء المثقفين للنهوض والتقدم هو اتباع النموذج الحضارى الغربى واستلهام التجربة التاريخية للمجتمعات الغربية، سواء فى النظر إلى العقيدة أو التاريخ والتراث أو اللغة.

فهناك من يدعو صراحة إلى تبنى الفكر العلمانى الغربى، ولايخفى أن هذه الأفكار من شأنها أن تضعف المقاومة والحصانة الذاتية للأمة، لأنها تعرقل جهود المربين والمرشدين والمصلحين من العلماء والمفكرين الأجلاء المستنيرين بكتاب الله وسنة رسول الله ﷺ وتراث السلف الصالح.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التأثر السلبى لمناهج البحث والدراسة بالمدارس الفكرية الأخرى أدى إلى ضبابية اكتنفت نظرة أجيالنا إلي تراث الأمة

وأرجع الوزير الجزائرى الضبابية التى تكتنف نظرة أجيالنا إلى تراث الأمة إلى التأثر السلبى لمناهج البحث والدراسة فى معاهدنا وجامعاتنا بالمدارس الفكرية الغربية.

وأضاف بأن قضية التراث بالرغم مما وضع فيها من مؤلفات ودراسات وأبحاث لم تزل من القضايا الحيوية القائمة لأن موقف المسلمين لم يتحدد بعد بشكل واضح بين، ولم يحسم فيه بأسلوب علمى شامل، مما فتح المجال لهذه الأفكار المستوردة أن تروج وتسود، والفراغ مازال قائما فى هذا المجال الحساس بالرغم من إدراك المفكرين والعلماء المسلمين الأصلاء لذلك.

اختلاط المفاهيم

وأوضح أن أبسط مثال على ذلك الخلط القائم فى الأذهان بين الإسلام عقيدة وشريعة وبين التراث الإسلامى، وأن النتيجة الحتمية لهذا الخلط هو عدم تمييز الأجيال الناشئة بين ماهو لزم إلزاما دينيا وماهو ملزم إلزاما أدبيا.

وقال إن السؤال الملح الذى يتبادر إلى الذهن هو: متى يليق بالأحياء أن يقفوا على قبور من مضوا ليستفتوهم فى مسائل طارئة وأقضية جديدة ومتى لا يليق بهم ذلك؟ محذرا من أن هناك الكثير من المخططات الهدامة التى تتستر وراء التجديد والعصرية والواقعية النقدية والموضوعية وما إلى ذلك فى التعامل مع التراث وهى إنما تسعى إلى هدمه وطمسه والحيلولة دون عطائه، وأن هناك الكثير من الأخطاء التى ترتكب باسم إحياء هذا التراث نفسه والدفاع عنه وإبرازه عندما يغيب المقياس العلمى الصحيح بين الأصول والفروع.

وطالب السيد بو عبدالله غلام بالتصدى للمخاطر التى تواجه المسلمين بتعزيز الانتماء للعقيدة وإحكام الصلة بالتراث وبعث الثقة بالنفس والتخطيط للنهوض والتقدم والتحرر من كل تبعية أو ضغوط اقتصادية أو سياسية وتحقيق نهضة إنمائية شاملة قائمة على ترشيد الجهود وتنسيقها وفق منظومة قيم تتناسب مع نظم الحكم والإدارة بشكل يستجيب لتطلعات المجتمع وطموحه إلى التحرر من ثالوث التخلف: الفقر والجهل والمرض.

تعزيز المقومات المعنوية للذات

واستطرد قائلا: إن كل ذلك لا يجدى للأمة كثيرا فى مواجهة أخطار العولمة إذا لم تعزز هذه المقومات المعنوية للذات باستقلال هذه الذات اقتصاديا وسياسيا واجتماعيا، حيث إن هذا الاستقلال هو الذى يضمن المواجهة المركبة الشاملة لضغوط العولمة.

وإن بعث الثقة بالذات تنطلق من أن الإيمان بأن ما يعانيه المسلمون اليوم من تخلف وضعف ليس نتيجة قصور ذاتى أو حتمية تاريخية، بل هو وضع حضارى ظرفى صنعته عوامل موضوعية يمكن تجاوزها إذا ما توافرت العزيمة القوية والهمة العالية والنظرة الحكيمة وصدق العزيمة.

عصر النهايات

وأشار الوزير إلى أن التطور المذهل الذى عرفته الحياة العصرية فى مختلف مجالاتها وبسرعة لم يسبق لها نظير فى تاريخ البشرية قد أفرز تناقضات ليس من اليسير رصدها وضبطها وإن ظهرت أعراضها ونتائجها جلية واضحة، وعلى الرغم من الكشوف الطبيعية والتقدم العلمى المذهل فقد أورث ذلك التقدم الإنسان إحساسا عميقا بالضياع وعبثية الحياة، وأورثه قلقا وجوديا حادا. ومبعث هذا اليأس هو شيوع مقولة: إن هذا العصر هو عصر النهايات، نهاية الأيديولوجية ونهاية التاريخ ونهاية الإنسان نفسه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. محمد عمارة:

للعقلانية الإسلامية مقام عالٍ ومكان متميز فى تراث الأغلبية العظمى من مذاهب الإسلام

العقل هو مناط التكليف فى الإسلام، فهو المصباح الذى يضيئ للمرء طريق الإيمان فلا يضل ولايشقى، وقد نعى القرآن الكريم على أولئك الذين أهملوا عقولهم ولم يعملوها أو يتفكروا بها ويتدبروا ووقفوا بها عن ظواهر الأمور.

ولقد ضرب لنا السلف الصالح أعظم الأمثلة فى استخدام العقل، وفى بلورة سلاح العقلانية الإسلامية، باعتباره أقوى الأسلحة وأمضاها فى الحوار مع أصحاب الديانات والفلسفات الأخرى دفاعا عن الإسلام وذودا عن عقيدته.

الإعلاء لمقام العقل

عن العقل والعقلانية فى الإسلام أكد الدكتور محمد عمارة ـ المفكر الإسلامى ـ أن ما يلفت النظر فى تراث الإسلام شيوع الإعلاء لمقام العقل والعقلانية فى تراث الأغلبية العظمى لمذاهب الإسلام؛ فباستثناء أهل الحديث الذين برعوا فى صناعة الرواية وتحفظوا كثيرا على النظر العقلى والرواية، نجد أن للعقلانية الإسلامية مقاما عاليا، ومكانا ملحوظا ووضعا متميزا وممتازا فى عموم تراث مذاهب الإسلام، على امتداد تاريخ هذا التراث وعلى تنوع مذاهب أئمته وأعلامه، حيث ساد ذلك الأمر وشاع فى عصر ازدهار الحضارة الإسلامية، وفى عصر الإحياء والتجديد الذى بدأت به أمتنا عصرها الحديث.

عصر الإحياء

ومن النماذج الواضحة والزاهرة على شيوع العقلانية فى عصر الإحياء الإسلامى الحديث ـ كما أشار الدكتور عمارة ـ نموذج الشيخ رفاعة الطهطاوى الذى احتك بعلماء الحملة الفرنسية وأدرك ضرورة التجديد الفكرى لمواجهة التغريب القادم فى ظلال عسكرة الغزاة، حيث أعلن ذلك بقوله: إن بلادنا لابد أن تتغير وتتجدد بها العلوم والمعارف ما ليس فيها.

تراجع العقلانية أصاب الحضارة الإسلامية فحل الجمود محل الاجتهاد والتجديد

أما الشيخ جمال الدين الأفغانى رائد مدرسة الإحياء والتجديد الحديثة فكان يقول: إن الدين الإسلامى يكاد يكون متفردا بين الأديان بتقريع المعتقدين بلا دليل وتوبيخ المتبعين للظنون وتبكيت الخابطين فى عشواء العماية والقدح فى سيرته.

التراجع الحضارى

وانتقد الدكتور محمد عمارة تراجع العقلانية الإسلامية ضمن ظاهرة التراجع الذى أصاب الحضارة الإسلامية، فسادت الركاكة لغتنا العربية وطغت الحسنات الشكلية على شعرنا العربى، وحل الجمود محل الاجتهاد والتجديد فى مذاهب الفقه الإسلامى وانتشرت البدع والخرافات بدلا من التصوف الحقيقى وتراجع علم الكلام الإسلامى وشاعت مقولة: **«من تمنطق تزندق»**.

ودعا الدكتور عمارة أن يأخذ المسلمون بمنهج العقلانية حتى يكون سندا لهم فى حوارهم مع الآخرين لقرع الحجة بالحجة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. تيسير التميمى:

بعض القوى الكبرى تسعى لفرض فكرها وثقافتها بهدف بسط سيطرتها وهيمنتها على البشرية

دأبت بعض وسائل الإعلام فى الغرب عن قصد أو جهل بحقيقة الإسلام - على إطلاق الأقاويل وإشاعة الأكاذيب والمفاهيم المغلوطة - ولم تتوان عن شن حملات التشويه لصورة الإسلام تحت دعاوى دعوته للعنف والإرهاب وانتهاك حقوق الإنسان، فضلا عن دعوى تخلف حضارة الإسلام وافتقارها إلى الإنصاف واحترام الأخر، وبطبيعة الحال فإن الغرب فى تهمه الباطلة للإسلام يسعى ليبرر عدوانه وأطماعه على الأمة الإسلامية، والنظرة المتأنية للإسلام تؤكد أنه أكثر الأديان تسامحا وقبولا للأخر واعترافا به والسعى للحوار معه ولعل أحداث التاريخ الإسلامى خير شاهد على ذلك.

عالمية الرسالة الإسلامية

هذه المعانى عبر عنها الدكتور الشيخ تيسير التميمى - قاضى قضاة فلسطين - والذى أكد أن الإسلام جاء برسالة عالمية إلى الناس كافة ليسهم بفاعلية وواقعية فى توجيههم جميعا نحو التوحد على مستوى الكون، وتجميع طاقاتهم وتضافر جهودهم لمصلحة الإنسانية، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قل يا أيها الناس إنى رسول الله إليكم جميعا﴾ الأعراف: آية ١٥٨. وقال إن الإسلام قد احترم الأخر واعترف به، ومن مظاهر ذلك كفالة حقه فى الاحتفاظ بهويته، الدفاع عن شخصيته والتمسك بحضارته، قال تعالى: ﴿وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر﴾ الكهف: آية ٢٩، ومن ذلك أيضا تنويه القرآن الكريم بربانية الكتب السماوية ودورها فى هداية الناس يقول تعالى: ﴿ومن قبله كتاب موسى إماما ورحمة وهذا كتاب مصدق لسانا عربيا لينذر الذين ظلموا وبشرى للمحسنين﴾ الأحقاف: آية ١٢.

الصراع بديل للحوار

وأوضح الشيخ تيسير التميمى أن الإسلام قد أولى الحوار بين بنى البشر أولوية كبيرة وأهم مراتب الحوار ما كان مع المخالف، وقد أفرد القرآن الكريم آيات ومواضع ظاهرة ومن ذلك قول الحق تبارك وتعالى: **﴿قال له صاحبه وهو يحاوره..﴾** الكهف: آية ٣٧، فالحاجة الماسة إلى الحوار تنبع من كونه أول متطلبات تبليغ دين الله ورسالاته، وبغير الحوار تتحول الدعوة إلى حديث مع النفس، وربما وصل الأمر إلى حد محاولة كل طرف غزو الطرف الآخر أو دحره وغسل فكره والبديل عنه نشوب الصراعات والنزاعات فى العالم.

صورة المسلمين

وأضاف الدكتور التميمى إن العالم اليوم أحوج ما يكون إلى تبنى أسس الإسلام وثوابته فى الحوار والتعايش؛ لتكون الموجه للإنسان المعاصر والمنطلق له فى حياته ونظمه ومؤسساته، ولن تتأتى له القناعة التامة إلا إذا كنا نحن المسلمين صورة مشرقة للإسلام، بأن نترجم قواعده ومبادئه إلى عمل، وسلوك فى حياتنا وتعاملاتنا، وبأن نستلهم تشريعاته وتفصيلاته لصياغة موقفنا من الآخر، ولصبغ نظرتنا إليه بالصبغة الإسلامية الراسخة فى القلوب والضمائر؛ لذلك لابد من توافر غاية سامية للحوار، بإيجاد مساحة مشتركة يستطيع الجميع من خلالها التفاهم والتعايش معا فى ظل الأخوة الإنسانية، وأى حوار ناجح لابد أن يقوم على التفاعل وتبادل الخبرات والمفاهيم، والتحلى بحسن الإصغاء والتزام أدب الحديث لضمان تواصله فى أجواء من الارتياح والاطمئنان.

بسط السيطرة

وحذر الدكتور التميمى من وجود قوى تهدف إلى بسط سيطرتها وهمينتها على البشرية عن طريق فرض فكرها وثقافتها، وفى سبيل تحقيق غرضها فإنها ترفع شعار عالمية الثقافة التى يجب أن تسود الكون وتحاول دائبة إقناع الآخر بالخضوع وعدم جدوى التصدى لفكرها، وفى غمرة التوجه العالمى إلى التقارب والتعايش بين الحضارات فإن البعض يسعى إلى حوار يفرض بالقوة القاهرة يرمى إلى محاربة الإسلام ومحو أثر حضارته.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الشيخ محمد على التسخيرى:

تحرص العولمة على التزين بعناوين براقة تبرر بها تدخلها لتحقيق مصالحها الضيقة

عدد من الوزراء المصريين ونخبة من رجال الدين والفكر حرصوا على حضور المؤتمر

تحمل العولمة فى ظاهرها إنجازاً بشرياً رائعاً يشع بالأمل فى حياة أفضل للإنسانية، إلا أنها تحمل فى طياتها آثاراً دفينة قد تكون عامل هدم وتدميرا فى بنيان الجماعات والشعوب، حيث تجلت هذه الآثار فى تكريس الثقافات الغربية لتصبح المسيطرة والمهيمنة على ما عداها من ثقافات وإزاء هذه المفاهيم المتباينة انقسم المتابعون للظاهرة ما بين متحمس ورافض لها باعتبارها إعادة لنظام الهيمنة الرأسمالية القديمة، وتيار ثالث راح يرقب الظاهرة بحذر شديد.

التخطيط أولا

مشكلات العولمة الثقافية والاجتماعية على العالم الإسلامى يرصدها الشيخ محمد على التسخيرى ـ الأمين العام للمجمع العالمى للتقريب بين المذاهب الإسلامية ـ حيث أكد أننا لا نستطيع أن نخطط لأية قضية حتى ولو كانت تبدو لأول وهلة داخلية بحتة، إلا إذا لاحظنا المسيرة العالمية للعولمة فى مختلف المجالات وإلا فسيكون تخطيطنا ناقصا تواجهه موانع بعد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ملاحظة الفضاء العولمى والنفوذ العميق لثقافة العولمة إلى كل مجالات حياتنا.

اهتزاز مفهوم الدولة

وأشار إلى أن مفهوم الدولة وقدرتها بدأ يهتز بشدة وبالتالى راح دور الضغط الخارجى، والمراقبة الكونية يزداد، وأنه إذا كان لهذا أثر إيجابى فى مجال نفى الأساليب الديكتاتورية والقمعية وإدانة انتهاك حقوق الإنسان إلا أن العولمة لاتستخدم هذه العناوين البراقة إلا لتبرر تدخلها لتحقيق مصالحها الضيقة، فإذا رأت أن تدخلها ينقلب على أهدافه المخفية، تخلت عنه.

كما أن التزلزل لدور الدولة يهز معه كل قدراتها ويشل سيطرتها لتنفيذ برامجها الثقافية والاجتماعية. وهذا المعنى ينسحب على عملية التقنين والتشريع الثقافى والاجتماعى، فنحن نشهد مؤتمرات التنمية والسكان والمرأة، تسعى جاهدة لتعميم الثقافة الغربية والتصورات الاجتماعية المنحرفة، مضمنة ذلك فى خانة حقوق الإنسان وهى الباب الواسع الذى تنفذ منه العولمة إلى جميع المجالات.

إعلام مثبط للهمم

أما على المستوى الإعلامى فقد أكد الشيخ التسخيرى على أن العولمة الإعلامية تتدخل من خلال الجو الخانق للمعلومات المتدفقة عبر مئات المحطات الفضائية والإنترنت لتغير الحقائق، وتثبط الهمم وتبث الشائعات وتمزق الأواصر، وتغير التصورات وتشكك فى القناعات وتوجد الحزازات، وتلك هى المؤامرة الكبرى التى تدفع العالم الإسلامى ليخطئ عدوه الحقيقى ويتوجه إلى أعداء وهميين بعد تحريك الكوامن الطائفية والقومية والجغرافية والتاريخية فيه.

وعلى ذات المنوال تسبب إعلام العولمة فى جلب المشكلة الأخلاقية التى تعانى منها المجتمعات، بعد أن جعل الرذيلة والعرى والتحلل وكل المحرمات مباحة معروضة فى العلن أمام شبابنا وكل من تتحرك فيهم الأهواء. والأخطر أن هذا الإعلام قد خلق له قواعد ومحطات داخلية تصب حممها على الترابط الخلقى بين مجتمعاتنا وبالتالى يعجز المصلحون عن إصلاح ما أفسده الإعلام.

فى مواجهة العولمة

وأضاف الشيخ التسخيرى إنه من سخرية المسيرة اليوم أن نجد نظما تتذرع بالدفاع عن شخصية الأمة ووحدتها وصمودها فى مواجهة العولمة بتشديد الرقابة وزيادة القيود على الحرية وتكميم الأفواه ونشر الاستبداد فتكون بذلك من قبيل المستجير من الرمضاء بالنار.

التسويق لمفاهيم عولمية

وندد الشيخ التسخيرى بمسلك بعض القوى الأجنبية التى سوقت لمفاهيم عولمية خطيرة تتفق مع أطماعها التوسعية، وتسمح لها بالتدخل فى شئون الآخرين وخاصة فى دول العالم الإسلامى، وهى تدخلات كان لها آثارها السلبية العميقة ثقافيا واجتماعيا واقتصاديا عانت منها شعوبنا كثيرا.

اغتنام الفرص

وفى ختام بحثه دعا الشيخ التسخيرى إلى ضرورة اكتشاف أبعاد ظاهرة العولمة ومعرفة مساقطها فى حياتنا الثقافية والاجتماعية وغيرهما، والعمل على تحويل التهديدات إلى فرص تستفيد من كل حالة وترفض أبعادها السلبية، فتلك هى الصفة القرآنية للمؤمنين الواعين كما جاء فى القرآن الكريم: **﴿الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل﴾**.

دعاوى حقوق الإنسان هى الباب الواسع الذى تنفذ منه العولمة إلى جميع المجالات

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. محمد بشارى

ما لم يُستنفر المجتمع لحماية قيمه الأصيلة سنجد أنفسنا ممسوخين لا نملك القدرة على الصمود أمام الوافد من قيم الحداثة

الوفود المشاركة جاءوا من شتى أصقاع الأرض

تمثل العولمة الثقافية تحدياً بالغ الخطورة خاصة للدول النامية وفى مقدمتها دول العالم الإسلامى بما لها من خصوصيات ثقافية ودينية لا تقبل الذوبان أو الانصهار فى بوتقة الثقافة الغربية.

وإزاء هذه الهجمة الشرسة للعولمة التى تتعرض لها أمتنا الإسلامية والمتمثلة فى الغزو الثقافى المنظم بهدف ترويج ثقافات الآخرين، بات من الضرورى تقييم الثقافات الوافدة وإقصاء الضار منها الذى لا يتوافق مع قيمنا الدينية والثقافية والإبقاء على الصالح منها والذى يسهم بقدر فعال فى قضية التواصل مع الآخرين.

التأثير على هوية المستهدف

عن مخاطر العولمة على هوية الأمة الثقافية وإشكالية الإسلام والحوار أكد الدكتور محمد بشارى - الأمين العام للمؤتمر الإسلامى الأوروبى - على أن أخطر مظاهر العولمة هو ما يتعلق بالجانب الثقافى لأن تأثيره مباشر على هوية المستهدف من نواح عديدة منها تعرض لغة الأمة للإهمال على جميع المستويات مالم تتخذ الإجراءات لحمايتها ورفعها إلى مستوى اللغات الأكثر تداولا، وعلى مستوى القيم الجديدة الوافدة عبر وسائل الإعلام والتكنولوجيا المتطورة ستغطى على قيمنا المحلية وسنجد أنفسنا ممسوخين لا نملك القدرة على الصمود أمام الوافد من قيم الحداثة مالم يستنفر المجتمع

لحماية قيمه الأصيلة.

أما العادات والتقاليد والأعراف المعبرة عن أصالتنا، فإنها قد تختفي أمام هذه المغريات الوافدة.

كما أن التاريخ النضالي لأي شعب قد يتواري مالم توظف الإمكانات المتوافرة لجعل التاريخ النضالي لشعب جاهل الهوية حاضرا في وجدان الأجيال المتعاقبة، ومن هنا تكمن مخاطر العولمة الثقافية حيث الدعوة إلى ثقافة عالمية وحيدة. تفضي إلى قتل العقل الشرقي خاصة والعقول العالمية الأخرى عامة.

التعرف على الوافد

وأوضح الدكتور محمد بشارى أن الانخراط فى النظام الدولى الجديد للثقافات يتطلب منا اتخاذ موقف سليم من ثقافات العالم، وهو التعرف عليها فى مصادرها الأصلية وفضاءاتها للتعرف على القيم الوافدة القابلة للتعايش مع قيمنا واستبعاد الضار من ثقافات الأمم التى تشكل خطرا حقيقيا على ثقافتنا الخالدة، فالرفض فى هذه الحالة يعد جزءا من متطلبات الأمن الثقافى.

وحذر من أن ظاهرة عولمة الثقافة هى فى الأساس عملية تغريب على مايحدث لدينا من إزاحة اللغة العربية لحساب اللغات الأوروبية سواء فى الخطاب الشفوى أو المراسلات أو وسائل الإعلام بل وحتى كلغة للتعليم فى المدارس والجامعات.

الحوار العقلانى

وأشار الدكتور بشارى إلى تنامى المحاولات الرامية لتشويه صورة الإسلام فى الإعلام الغربى خاصة بعد أحداث سبتمبر ٢٠٠١م، حيث بالغ الغرب فى إصدار أحكام مغلوطة عن الدين الإسلامى ومنها أن الإسلام دين عدوانى وأنه دين إرهاب وترويع، ودين غدر ومدمر للعمران والحضارة وأن القرآن مصدر للعنف رغم مافى القرآن والسنة من دعوة إلى السلم وتوفير الأمن حتى لأشد الناس عداوة من المشركين، ورغم ما جاء من نصوص قرآنية صريحة تحرم قتل النفس إلا بالحق.

الحوار جهاد العصر

وقال: إننا اليوم أمام خيارين: إما الصراع والحروب وإما الحوار والجدال بهدف الإقناع، وبما أن المخاطب علمانى أو ملحد فإن أقرب الطرق إلى إقناعه تكون عقلانية بالدرجة الأولى؛ فالحوار الحضارى - كما أشارت لذلك إحدى الباحثات - هو جهاد العصر من خلال تحرى نموذج المقاصد الشرعية وقيم الاستخلاف والتعارف، على أن ينطلق الحوار من مفهوم العدالة كغاية حتى لا يكون ثمن السلام هو الاستسلام أو الاعتذار أو الدفاع عن براءة الذات الحضارية.

ورفض الدكتور البشارى أن يقتصر الحوار على صعيد النمط الرسمى فقط وفى مراحل التأزم فقط وللتوظيف السياسى له، ودعا إلى الاتفاق على أرضية مؤسسة لهذا الحوار مع الآخر وأن يكون انطلاقا من ذاتية ثوابت الأمة، ومن قضاياها وتعبيرا عن مجرد آلية من آليات أخري، وليس غاية، وكذلك شريطة أن يكون مقرونا في المرحلة الراهنة بالوعى للأبعاد الصراعية فى دواعى الطرف الآخر حتى لو كانت مغلفة بخطابات الحوار.

رفض الضار من الثقافات الوافدة يعد جزءًا من متطلبات الأمن الثقافى لأمتنا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. فوزية العشماوى:

اللغة العربية هى الجسر الذى عبر عليه المسلمون جيلا بعد جيل لتحقيق التواصل والحفاظ على الدين

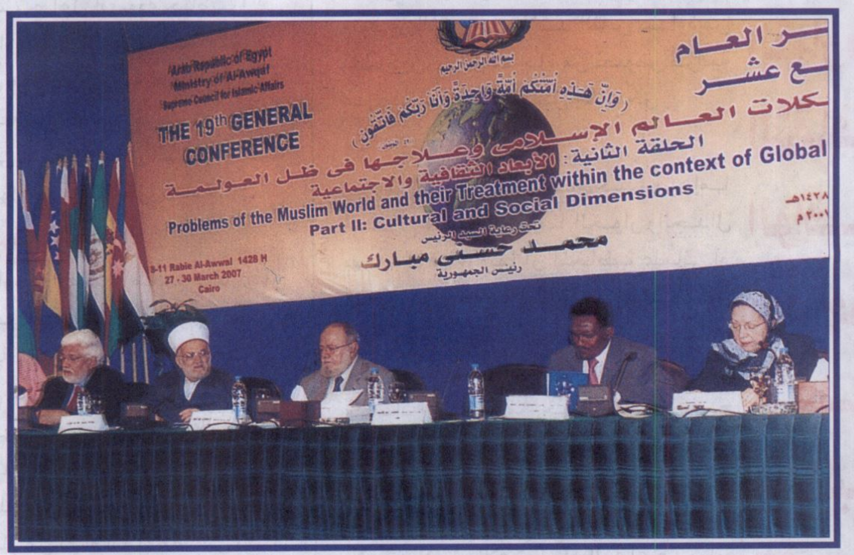

جانب من رجال الدين والفكر فى إحدى جلسات المؤتمر

الحفاظ على الهوية الثقافية لأى أمة يعد من أهم الثوابت التى ينبغى ألا تحيد عنها هذه الأمة، مهما واجهت فى سبيل ذلك من تحديات. وفى ظل تيار العولمة الثقافية الكاسح الذى يجتاح الأمم، تجد الأمة الإسلامية نفسها مطالبة بأن تتخذ خطوات جادة لمواجهة هذه التحديات السافرة لثقافتنا العربية والإسلامية بحيث تتجنب الخلط بين الطفرة التكنولوجية الهائلة التى حققها الغرب وبين التعبير الثقافى عن هذا التقدم المتمثل فى محاولة فرض مفاهيم جديدة تتنافى مع قيمنا الدينية وخصوصياتنا الثقافية.

ركائز الثقافة

حول مخاطر العولمة على الهوية الثقافية فى مجالات اللغة والتعليم والتاريخ تحدثت الدكتورة فوزية العشماوى ـ أستاذ الدراسات الإسلامية بجامعة جنيف ـ حيث أوضحت أن اللغة والدين هما من أهم الركائز التى تقوم عليها أية ثقافة فى العالم وهو ما تحرص عليه الأمم بغرسهما فى نفوس أبنائها من خلال التعليم ومن خلال تدريس التاريخ.

وبالنسبة للغة فقد أكدت أن أية لغة ليست مجرد كلمات وألفاظ يتفاهم بها أفراد شعب من الشعوب فيما بينهم، ولكنها وعاء يحتوى على كل مكونات عقلية ووجدان هذا الشعب ومعتقداته وخصوصياته، والحفاظ على اللغة هو الضمان الوحيد لبقاء واستمرارية أى شعب من الشعوب، وهى الجسر الذى عبر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عليه المسلمون جيلا بعدجيل لتحقيق التواصل والحفاظ على الدين.

عقدة الخواجة

وحذرت من أن لغة القرآن الكريم ولغة الصلاة ومناسك الحج والعمرة قد صارت يتيمة فى ديارها حتى إن من يجيدونها أصبحوا عملة صعبة نادرة، ولم يعد تدريس العربية وعلومها يحظى باهتمام العرب والمسلمين الذين تكالبوا على تعليم أولادهم اللغات الأجنبية، بل حتى الخدم والمربيات جلبوهم من دول جنوب شرق آسيا يحدثون أولادنا بلغة غير عربية وتقاليد بعيدة كل البعد عن خصوصياتنا الثقافية الإسلامية.

وصار أولادنا يبتعدون رويدا رويدا عن هويتهم الثقافية العربية الإسلامية عن جهل ودون إدراك أو دراية بخطورة ما يفعلون فى حق أنفسهم بتكالبهم على تعلم اللغة الإنجليزية وارتداء الجينز والكاسكيت الأمريكانى، والتهافت على محلات الوجبات السريعة وعلى موسيقى الجاز وأفلام ومسلسلات تنشر أفكارا وأخلاقيات ومفاهيم بعيدة كل البعد عن معتقداتنا وتقاليدنا، ويرجع ذلك إلى غياب التوعية والإرشاد سواء فى المنزل من قبل والديهم ومربياتهم أو فى المدارس من قبل معلميهم.

درس من الشرق البعيد

وضربت الدكتورة فوزية العشماوى مثالا طيبا فى مجال الحفاظ على اللغة الأم ومنحها الأولوية عن غيرها من اللغات بدول الشرق الأقصى وخاصة الصين واليابان.

وقالت إنه على الرغم من أن الصينيين واليابانيين يجيدون اللغة الأمريكية (الإنجليزية) إجادة تامة ويتعاملون بها فى شتى مجالات العلم إلا أن إجادة لغة الأمريكان لم تجعلهم ينبهرون بالثقافة الأمريكية على حساب ثقافتهم الوطنية، بل لقد جعلوا بينهم وبين الثقافة الأمريكية سدا منيعا واحتفظوا بمعتقداتهم الدينية وبعاداتهم وتقاليدهم وطقوسهم ولغتهم الأم فاستطاعوا بذلك الحفاظ على خصوصياتهم الثقافية.

وسطية الإسلام

أما فى مجال التعليم فقد أكدت أن الدين الإسلامى هو الركيزة الأولى للحفاظ على الخصوصيات الثقافية والإسلامية لمواجهة العولمة الثقافية، وأن من أهم الثوابت الدينية التى يجب أن نركز عليها هى وسطية الإسلام، واحترام الآخر طبقا للمعايير الأخلاقية التى حددها القرآن الكريم.

كذلك التركيز على حقوق الإنسان وحقوق المرأة كإنسان، وهذا ما نستخلصه من الكثير من الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية الشريفة، فضلا عن التأكيد على الأسس الراسخة فى الإسلام مثل نبذ العنصرية، أو التحيز لجنس دون آخر، أو تفضيل إنسان على إنسان آخر بسبب اللون أو الجنس.

فإدراج الثوابت الإسلامية فى مناهج التعليم يعد واجبا قوميا لأنها القيم الأخلاقية الأساسية لحقوق الإنسان التى أرساها الإسلام وأعلنها الرسول ﷺ قبل أربعة عشر قرنا من الزمان.

عصور الازدهار

وفيما يتعلق بالتاريخ أوضحت الدكتورة فوزية العشماوى أن التاريخ هو منبع الحاضر والمستقبل، وأن الأمة التى لا تطور مناهج تعليم تاريخها لأبنائها لن تعرف طريق التطور الحقيقى، وأن هناك قصورا فى تدريس مناهج التاريخ فى بلادنا حيث ينحصر ذلك فى التاريخ العسكرى للأمة من غزوات وفتوح ومعارك فحسب وليس هناك مكان للتاريخ الحضارى، حيث لا تهتم كتب التاريخ بعصور السلام والازدهار والرقى والتطورات الاجتماعية التى أحدثها الإسلام على البلاد التى دخلها وأنارها بنور الإسلام، كما أن هذه الكتب تصور القادة العسكريين على أنهم أهم الشخصيات التى أثرت فى التاريخ الإسلامى، ولا تذكر كتب التاريخ شيئا عن كبار المفكرين والفلاسفة الذين أثروا الحضارة البشرية بإنجازاتهم العظيمة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. إبراهيم أبو محمد:

الأيديولوجية الرأسمالية قامت على السيادة المطلقة للمال ومن ثم أتاحت لأصحابه أن يعبثوا بمفردات الطبيعة كما يحلو لهم

المؤتمر فرصة سانحة لمناقشة قضايا الأمة وتبادل الآراء

رغم ما حققه العالم من ثورة هائلة فى وسائل الاتصال المختلفة حتى تحول العالم إلى قرية كونية صغيرة تقاربت فيها المسافات وتلاشت الحدود، إلا أن هذه الثورة قوبلت بثورة مضادة لانفصال المشاعر بين الأمم والشعوب؛ ذلك أن الغرب وعلى رأسه الولايات المتحدة كان يبحث عن عدو جديد بعد انهيار الاتحاد السوفييتى، مع الإعلاء من نبرة الأنا وبالتالى محاولة فرض أجندته وثقافته، وحتى نمط حياته الذى يريد فرضه على الآخرين باختراق الحصون الثقافية وتجاهل الخصوصيات، وظهور تكتلات الشمال القوى فى مواجهة الجنوب الفقير الضعيف مما أدى إلى وقوع العالم فى فوضى نتيجة ظهور مصطلحات ومفاهيم جديدة فضفاضة المعنى تخدم أغراض القوى الكبرى.

الحوار أو الصراع؟

السعى لتحقيق الاقتراب بين الحضارات المختلفة والتعارف بين الشعوب وبعضها البعض كان هدفا أصيلا فى بحث «المكون العقدى ودوره فى توجيه الحضارات» للدكتور إبراهيم أبو محمد - رئيس مجلس إدارة المؤسسة الاسترالية - والذى احتوى على قسمين رئيسيين:

أولهما: فلسفة المكون العقدى وأثرها على العلاقة بين الإنسان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والكون حيث أكد أن العامل الحاسم الذى يلعب دورا كبيرا فى توجيه السلوك نحو الحوار أو الصراع بين الأفراد والأمم إنما هو المكون الثقافى الذى هو الناتج الطبيعى والثمرة الحلوة أو المرة للمكون العقدى. ورؤية الإنسان لذاته ودوره ورسالته للبيئة المحيطة وللحياة والكون تتشكل من خلال مصدرين هما العقيدة التى يعتقدها الإنسان ويدين بها، والثقافة التى تربى عليها وتكون عقله ووجدانه من خلالها.

وقال إن المكون المعرفى للأيديولوجية الليبرالية الرأسمالية التى بنيت وتأسست عليها حضارة الغرب الحالية هو السيادة المطلقة للمال، ومن ثم منحت أصحابه بمقتضى القوة أن يفعلوا بمفردات الطبيعة ما يحلو لهم ولو عبثا بالحياة أو عدوانا غير مبرر على المنظومة الكونية ومفردات الطبيعة بكل أنواعها وتدميرا لمنجزات الإنسان فيها، وتجاهلت تلك الأيديولوجيات حقائق الكون وشهادة التاريخ بوفاة حضارات سابقة كانت أشد قوة وأعظم جبروتا وكانت النتيجة أنها وقعت أسيرة الاستهلاك البشع فى القيم والمبادئ والأشياء خاصة بعد أن انفصل الوجود والكون عن خالقه ومدبر أمره فى نظر الغرب، ولم يعد للبعد الغيبى والروحى حضور أو تأثير فى ممارسات وسلوكيات رجل المدنية المعاصرة.

المكون العقدى

وأضاف الدكتور إبراهيم أبو محمد أن الحضارة الإسلامية رغم كل ماتعرضت له من نكبات على كافة المستويات العلمية والاقتصادية والعلمية، إلا أن هناك سرا عجيبا يمدها بأكسير الحياة حين توشك أن تغيب عنها الحياة، وهو المكون العقدى الذى استبقاها وسط العواصف شامخة وإن انصرف الناس عن أهلها وتنكرت لهم الحياة.

فالإسلام هو الذى نهض بالدور الأكبر فى حشد جميع طاقات الأمة حتى استطاعت اقتلاع الكيانات الصليبية التى زرعها الغزاة الصليبيون فى قلب وطننا قرابة القرنين من الزمان.

وجهان لعملة واحدة

وأوضح الدكتور أبو محمد أن مصادر الإيمان فى المكون العقدى والمعرفى للحضارة الإسلامية تتمثل فى القرآن الكريم والكون فكلاهما يحيل إلى الآخر فى الدلالة على الله والتعريف به، ولقد بلغ من عظمة هذا الكون فى منظور الإسلام أن جعل التأمل فى عناصره ومفرداته والتعرف على خصائصه وقوانينه يكوّن الإيمان، والسعى والعمل والتخطيط والإبداع فيه يكوّن الدنيا، وكلاهما وجهان لعملة واحدة هى دين الله الخاتم الذى جاء ليقيم الدنيا بالدين ويصلح الحياة بالوحى، ويطهر سلوك البشر بطاعتهم لربهم وامتثالهم لأمره ونهيه.

تراكمية الحضارات

أما القسم الآخر للبحث فقد تناول فيه الباحث «الآخر من هو؟ وما موقفنا منه؟» والذى أكد أن المحور الذى أقامه الإسلام للعلاقات مع الآخرين وبنى عليه أحكامه هو أن الناس رغم اختلاف أجناسهم وألوانهم ولغاتهم سواسية، وأن الحضارات تراكمية، فكل حضارة تأخذ من غيرها، تؤثر وتتأثر بها وتأخذ من سابقتها وتعطى لاحقتها، والمكون المعرفى فى حضارتنا لا يعترف فى تقويم البشر بالطبقات الممقوتة، ويرفض أن يتميز الإنسان لمجرد أنه من جنس معين أو يملك المال فقط.

احترام المخالف

وقال إن الموازين الحق فى نظر الإسلام تقوم على أساس أن البشر متساوون جميعا فى أصل الخلقة، وفى مقابل هذا التسامح الرحب تبرز فلسفة العداء والكراهية للإسلام وإنكار الآخر الإسلامى.

كماتقوم على ثقافة الحب لا الكراهية، وعلى احترام شخصية المخالف ولذلك تضمنت الشريعة السمحاء كما هائلا ورائعا من التشريعات هدفها وأساسها وغايتها رعاية الحق وإقامة العدل فى تحديد العلاقة بين أتباع الديانات الأخرى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الشيخ أبو بكر أحمد مسليار:

فى ظل العولمة اختلطت الثقافات وعرضت فى سوق مفتوحة المصاريع يتسوق فيها الناس بشتى دياناتهم وثقافاتهم

صار للإعلام حضوره الطاغى وتأثيره الخطير على كل مناحى الحياة، خاصة بعد الانتشار الواسع لأجهزته ووسائله، حتى بات الإنسان محاصرا بأسلحته من كل ناحية، ولم يعد ممكنا له أن ينأى بنفسه عن تأثيراته الخطيرة سواء الإيجابية منها أو السلبية، وفى ظل العولمة شن الإعلام هجومه الكاسح ليضغط فى اتجاه ترويج ثقافات الغرب إلى الشرق.

اختلاط الثقافات

الشيخ أبو بكر أحمد مسليار - الأمين العام لهيئة العلماء لعموم الهند - تعرض لسلبيات هذا الإعلام وخطورته على العالم الإسلامى مؤكدا أنه فى ظل هذه السماوات المفتوحة فقد اختلطت ثقافات الشرق بثقافات الغرب وعرضت فى سوق واحدة مفتوحة المصاريع يتسوق فيها الناس بشتى ثقافاتهم ودياناتهم ومذاهبهم المختلفة وهو الأمر الذى أدى إلى تسييس الإعلام لصالح القطب الواحد فى معظمه وعلى ذلك فرضت المفاهيم المطلوبة، مع محاولة ترسيخ ثقافات الأطراف القوية لدى الأطراف الضعيفة ومنهم المسلمون بطبيعة الحال، وعن طريق القدرات الخارقة لوسائل الإعلام التى لعبت على مشاعر الناس وحبهم للتقليد فروجت لقيم مقلوبة.

الانسياق وراء الوهم

وحذر الشيخ أبو بكر من مغبة انسياق المسلمين وخاصة الشباب منهم وراء الوهم الذى تروجه الكثير من وسائل الإعلام، ومن ضياع الوقت فى متابعة ما تفرزه وسائل الإعلام من برامج ومواد إعلامية يقدم أغلبها صورا متعددة من أنواع اللهو والمجون ذات الجاذبية الطاغية التى جعلت الشباب ينصرفون عن شئونهم وأعمالهم بعد أن صارت وسائل الإعلام هى القرين الأول للفرد الذى احتلت فى ذهنه مرتبة تفوق مرتبة الأم والأب والزوج والولد والصديق.

تجارة الإعلام تنظر إلى المرأة نظرة احتقار وامتهان تجعلها محصورة فى الجانب السلعى

اختلال التوازن

وأشار الشيخ أبو بكر مسليار إلى أن الأمة صارت اليوم فى حال تتجاذبها فيها خطاطيف الهوان والضعف من كل جانب، غارقة فى بحر الإهمال واختلال التوازن، غافلة عن كل ما يحاك حولها كجثة هامدة لا حول لها ولا قوة.

وقال إن من أخطر القضايا التى يسعى الإعلام الغربى لترويجها، الدعوة إلى تحرير المرأة من الحجاب بدعوى أن الإسلام ظلمها بفرض الحجاب وحرمها من حريتها، وإن تجارة الإعلام اليوم تنظر إلى المرأة نظرة احتقار وامتهان لا حدود لها، وأى تحرير هذا الذى لا يحفظ لها حرمة ويجعلها محصورة فى النطاق السلعى؟!

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رئيس المؤتمر فى الجلسة الختامية

آن الأوان لتوحيد جهود الأمة ومواقفها إزاء مايعترض طريقها من عقبات وما تتعرض له من مؤامرات

فى الجلسة الختامية للمؤتمر ألقى الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف ورئيس المؤتمر كلمة قال فيها:

بسم الله الرحمن الرحيم

الإخوة والأخوات:

فى ختام أعمال هذا المؤتمر المبارك إن شاء الله أود أن أعبر لحضراتكم جميعاً باسمى وباسم المجلس الأعلى للشئون الإسلامية وباسم مصر حكومة وشعباً عن خالص الشكر وعظيم التقدير على حضوركم ومشاركتكم الإيجابية فى أعمال هذا المؤتمر .ونسأل الله أن ينفع بكم ويوفقكم جميعاً إلى ما فيه خير الإسلام والمسلمين، كما نقدم خالص الشكر للسيد الرئيس محمد حسنى مبارك لوضعه هذا المؤتمر تحت رعايته الكريمة، ونود أيضاً أن نذكر بالتقدير مشاركة فخامة السيد/ محمد خاتمى رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية السابق.

الاخوة والأخوات:

على مدى الأيام الثلاثة الماضية ناقشتم الأبعاد الثقافية والاجتماعية للعولمة وانعكاساتها على المجتمعات الإسلامية. وقد كان التفاعل والتجاوب مع القضايا المطروحة واضحاً فى المداخلات المتنوعة التى شاركتم بها والتى كان لها أثرها فى إثراء الموضوع وإلقاء الأضواء على تفاصيله.

وليس هناك من شك فى أن الأفكار التى عرضتموها والطرح الذى قدمتموه سيؤتى ثماره فى تنوير الأذهان ولفت الأنظار وبلورة المواقف الصحيحة إزاء قضية العولمة وتأثيراتها فى العالم الإسلامى سلبًا أو إيجاباً.

ومن الأسئلة التقليدية التى يطرحها الكثيرون بعد كل مؤتمر السؤال عن الآليات لتنفيذ القرارات والتوصيات التى تصدر عن المؤتمر. وإذا كان المجلس الأعلى للشئون الإسلامية لا يملك عصا سحرية لتنفيذ القرارات والتوصيات - مثله فى ذلك مثل العديد من المؤسسات التى تعقد مؤتمرات فى مختلف الأماكن والمناسبات فى عالمنا الإسلامى - فإننا على ثقة تامة من أن حضراتكم ستنقلون إلى بلادكم جوهر ما دار فى المؤتمر من مناقشات وما اتخذ فيه من قرارات وتوصيات. فالمسئولية مشتركة يتحملها الجميع، وهموم الأمة الإسلامية لا تخص جهة بعينها، وإنما يتحمل مسئوليتها فى المقام الأول علماء الأمة وأصحاب الرأى والفكر فيها. وقد آن الأوان لتوحيد جهود الأمة ومواقفها إزاء ما يعترض طريقها من عقبات وما تتعرض له من مؤامرات، حتى تشق طريقها بإرادة واثقة وعزم لا يلين من أجل نهضتها وعزتها.

وأود أن أؤكد فى هذا الصدد ما قاله السيد الرئيس محمد حسنى مبارك فى كلمته إلى المؤتمر فى الجلسة الافتتاحية حيث أشار إلى «أن العالم الإسلامى لم يعد أمامه وقت لإضاعته فى صراعات تفتت وحدته وتضعف قوته وتحد من انطلاقه نحو النهوض بأمته، ومن ناحية أخرى فإن عصرنا الحاضر يتسم بالسرعة الفائقة فى حركته وانطلاقه.

ومن هنا فإنه لا يجوز أن نعطى الفرصة لبعض القوى داخل العالم الإسلامى أو خارجه لتوقف مسيرته وتعطل نهضته».

ومن واقع ما دار فى مؤتمركم من مناقشات وطروحات بناءة استلهمت لجنة الصياغة ما انتهت إليه من توصيات ستعرض على حضراتكم بعد قليل.

وقد جرت العادة أن يسبق التوصيات بيان يصدر عن المؤتمر بعنوان: «بيان القاهرة» ويسرنى أن أقرأ على حضراتكم هذا البيان الذى وزع عليكم فى نصه العربى وترجمته إلى اللغتين الإنجليزية والفرنسية.

واليكم هذا البيان:

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى بيان القاهرة الصادر عن المؤتمر

سيظل العالم الإسلامى دائما على استعداد للتعاون مع كل الأمم والشعوب والأديان والحضارات وترسيخ دعائم السلام

أكد بيان القاهرة الصادر عن المؤتمر العام التاسع عشر للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية أن علاج مشكلات أمتنا الإسلامية يتطلب ضرورة التشخيص الدقيق لما تعانيه وتواجهه من تحديات حتى يكون العلاج ناجعا ومفيدا من أجل إخراج الأمة من محنتها فى عالم اليوم الذى لم يعد يحترم إلا الأقوياء.

وأشار البيان إلى أن العالم الإسلامى من واقع عقيدته وتاريخه وحضارته كان وسيظل دائما على استعداد للتعاون مع كل الأمم والشعوب والأديان والحضارات وأن يعمل على ترسيخ دعائم السلام والاستقرار فى العالم كله من أجل خير البشرية جمعاء.

وفيما يلى نص بيان القاهرة:

إن أى مراقب خارجى لأحوال عالمنا الإسلامى المعاصر يلاحظ أنها تزداد تعقيداً يوماً بعد يوم، الأمر الذى يطرح تساؤلات كثيرة حول مستقبل الأمة فى ظل متغيرات دولية متسارعة وفى إطار ظاهرة العولمة التى أصبحت تحيط بالأمة الإسلامية من جميع الجوانب.

وإذا كان عصرنا الحاضر يعرف بأنه عصر العولمة، فإنه لا مفر أمام العالم الإسلامى من الدخول فى معترك هذا العصر. فالمسلمون لا يعيشون وحدهم فى هذا العالم. فهم جزء لا يتجزأ منه يتأثرون بما يدور فيه من تطورات غير مسبوقة جعلت العالم المعاصر يوصف بأنه عصر المعلومات والاتصالات والطفرة التكنولوجية التى اخترقت الحدود والسدود ، وأصبحنا محاطين بها من كل الجوانب.

ولا يستطيع المسلمون - فى ظل هذه الظروف - أن يتجاهلوا محيطهم الدولى الراهن، وأن يعتقدوا أنهم بعيدون عن التأثر بمتغيراته ومعطياته وتحولاته. فلا خيار أمام المسلمين إلا التفاعل مع مستجدات العصر ومواكبة إنجازاته حتى لا يعزلوا أنفسهم عما يدور حولهم من تطورات.

ولا شك فى أن العولمة لها جوانب إيجابية وجوانب سلبية، مثلها فى ذلك مثل أى ظاهرة جديدة، كما أن لها أبعاداً مختلفة على المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وغيرها. ولابد أن يكون للمسلمين مواقف محددة أمام كل هذه الأبعاد وانعكاساتها.

ولا شك أيضاً فى أن المسلمين فى عالمنا المعاصر يقفون فى مفترق طرق وهم يواجهون ظاهرة العولمة، وعليهم أن يبذلوا قصارى جهودهم فى الاستفادة مما تتيحه من فرص ومكاسب، وحماية مجتمعاتهم - فى الوقت ذاته - مما قد تنطوى عليه من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شيخ الأزهر ووزير الأوقاف ـ رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ـ ومفتى الديار المصرية أثناء الجلسة الختامية

تحقيق طموحات الأمة لا يتم بمجرد النوايا الحسنة والآمال العريضة ولكن بالتضامن وتغليب مصالح الأمة على المصالح الذاتية الضيقة

انعكاسات سلبية، وبخاصة فى أبعادها الثقافية والاجتماعية، كما أن عليهم أن يحصنوا مجتمعاتهم بما يحفظ عليها هويتها وخصوصياتها الحضارية وقيمها الدينية والثقافية.

ومن هنا فإن على العالم الإسلامى ـ فى سعيه لتحقيق هذه الأهداف ـ أن تكون لديه رؤية واضحة المعالم لمواجهة كل التحديات.

ومن المهم فى هذا الصدد مراعاة الأمور التالية:

١ ـ الاسترشاد بما فعلته الحضارة الإسلامية فى السابق. فقد كانت هذه الحضارة فى بداية نشأتها وفى أوج عظمتها منفتحة على جميع الحضارات والثقافات. ومن هنا وجدنا الفيلسوف الكبير ابن رشد يجعل التعرف على ما لدى الآخرين أمراً يرقى إلى مستوى الواجب الشرعى، ويوصى بأن ننظر فى ذلك نظرة نقدية ونستفيد من كل الإيجابيات ونتجنب السلبيات.

٢ ـ الحفاظ على قيمنا الاجتماعية والأخلاقية فى مجتمعاتنا الإسلامية عن طريق المناهج التربوية والوسائل الإعلامية ترسيخاً لهويتنا ودفاعاً عنها من مخاطر تذويبها أو محاولات إضعاف شأنها.

٣ ـ التجديد والتطوير المستمر فى ثقافتنا وفى فكرنا وفى خطابنا الدينى، كى نكون قادرين على تحقيق المواءمة بين الحفاظ على هويتنا وثوابتنا وخصائصنا الحضارية، والانفتاح فى ذات الوقت على كل الحضارات والثقافات والأديان.

٤ ـ تعزيز الحوار بين أمتنا الإسلامية والعالم، على نحو جاد وبناء يقوم على الاحترام والتكافؤ والمصالح المتبادلة، ويتصدى لدعاوى ونظريات صدام الحضارات والأديان.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وغنى عن البيان أن نؤكد أن علاج مشكلات أمتنا الإسلامية يتطلب أولاً ضرورة التشخيص الدقيق لما تعانيه الأمة من مشكلات وما تواجهه من تحديات حتى يكون العلاج ناجعاً ومفيداً من أجل إخراج الأمة من محنتها فى عالم اليوم الذى لم يعد يحترم إلا الأقوياء.

وإذا كان العالم الإسلامى يواجه تحديات كثيرة فى عالم اليوم فإن هذه التحديات تفرض عليه مسئوليات كبيرة لمواجهتها، والبحث عن أفضل السبل للتغلب على ما يعترض طريقه من عقبات. وهذا كله من شأنه أن يحفز المسلمين للنهوض ويحرك طاقاتهم نحو العمل الجاد والتعاون المخلص بين أبناء الأمة على جميع المستويات من أجل تحقيق الآمال المرجوة حتى تتبوأ الأمة مكانها اللائق بها بين الأمم.

ولا يعنى ذلك بأى حال من الأحوال دعوة إلى الانعزال والانغلاق. فالعالم الإسلامى من واقع عقيدته وتاريخه وحضارته كان وسيظل دائماً على استعداد للتعاون مع كل الأمم والشعوب والأديان والحضارات فى كل ما من شأنه أن يعمل على ترسيخ دعائم السلام والاستقرار فى العالم كله من أجل خير البشرية جمعاء.

ولا جدال فى أن الموضوعات التى ناقشها المؤتمر وركز فيها بصفة خاصة على الأبعاد الثقافية والاجتماعية تُعد موضوعات فى غاية الأهمية لما قد يكون لهذه الأبعاد من تأثيرات واسعة المدى على الهوية الحضارية للمجتمعات الإسلامية وعلى الترابط الاجتماعى وقضايا الأسرة، وما لذلك كله من تأثير على أنماط السلوك.

وإذا كان واجب علماء الأمة وقادة الرأى والفكر فيها أن يرتادوا الطريق أمام أمتهم نحو النهضة والارتقاء فإنهم مطالبون فى الوقت نفسه بغرس بذور الأمل فى النفوس والقضاء على عوامل اليأس والإحباط لدى الشباب حتى تتجه الأمة بكل طاقاتها نحو بناء مستقبل مشرق لعالمنا الإسلامى ينعم فيه بالأمن والسلام والاستقرار ويشارك أمم العالم فى بناء قواعد السلام العالمى من أجل خير البشرية كلها.

ولا يخفى على عاقل أن تحقيق طموحات الأمة لن يتم بمجرد النوايا الحسنة والآمال العريضة، وإنما تحقيق ذلك يتوقف على شرط ضرورى لا غنى عنه ولا محيص من الوفاء به وهو ضرورة التضامن بين أبناء الأمة والعمل صفاً واحداً، وتغليب المصالح العليا للأمة على المصالح الذاتية الضيقة. فتغيير أحوال الأمة لن يسقط علينا من السماء، فزمن المعجزات قد انتهى بانتهاء النبوة. وعلى الأمة أن تعتمد على نفسها وعلى عقول أبنائها وقدراتهم وإرادتهم وذلك طبقاً للوحى القرآنى فى قول الله تعالى: **﴿إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم﴾** صدق الله العظيم.

والله ولى التوفيق....

علاج مشكلات أمتنا يتطلب التشخيص الدقيق لواقع الأمة وما تواجهه من تحديات حتى يكون العلاج ناجعا ومفيدا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

توصيات المؤتمر

يؤكد المؤتمر على ترسيخ الاحترام المتبادل بين الأديان وما تنادى به من قيم مع العمل على استظهار الجانب المشترك بينها بما يحقق الخير للإنسانية

جاءت توصيات المؤتمر العام التاسع عشر للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية مواكبة للأحداث التى تموج بها الساحة الإسلامية والعالمية فى ظل العولمة وما نجم عنها من آثار إيجابية وسلبية، ومؤكدة على ضرورة الحوار بين الأديان وبحق كل شعب فى الحفاظ على هويته الحضارية وخصوصيتها وعلى ضرورة مراعاة القيم الإسلامية فيما تقدمه وسائل الإعلام وداعية إلى تشجيع الجهود المبذولة لمواجهة قضية البطالة وإلى مضاعفة الجهود فى مجال البحث العلمى التطبيقى.

ألقى التوصيات فضيلة الأستاذ الدكتور / على جمعة ـ مفتى الديار المصرية ـ وقد جاء فيها:

انطلاقًا من دور جمهورية مصر العربية وأزهرها الشريف ومسئوليتها التاريخية تجاه الإسلام والمسلمين. دعت وزارة الأوقاف فى مصر إلى عقد المؤتمر العام التاسع عشر للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية بمدينة القاهرة تحت عنوان:

«مشكلات العالم الإسلامى وعلاجها فى ظل العولمة»

(الحلقة الثانية: الأبعاد الثقافية والاجتماعية)

فى الفترة من ٨ ـ ١١ ربيع الأول ١٤٢٨هـ ـ الموافق ٢٧ ـ ٣٠/٣/٢٠٠٧م

تحت الرعاية الكريمة للسيد الرئيس/ **محمد حسنى مبارك** رئيس جمهورية مصر العربية.

والرئاسة الشرفية لفضيلة الإمام الأكبر الأستاذ الدكتور **محمد سيد طنطاوى** شيخ الأزهر.

وقد رأس المؤتمر فضيلة الأستاذ الدكتور **محمود حمدى زقزوق** وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

وشارك فيه ممثلون عن الدول والمنظمات الإسلامية العالمية التالية:

أولا: من الدول العربية:

المملكة الأردنية الهاشمية، الإمارات العربية المتحدة، مملكة البحرين، تونس، الجزائر، جيبوتى، المملكة العربية السعودية، السودان، سوريا، سلطنة عُمان، فلسطين، قطر، الكويت، لبنان، ليبيا، مصر، المملكة المغربية، اليمن.

ثانياً: من الدول الإفريقية:

أثيوبيا، تشاد، تنزانيا، أريتريا، جنوب إفريقيا، زيمبابوى، السنغال، سيراليون، غينيا كوناكرى، الكاميرون، الكونغو برازفيل، الكونغو الديمقراطية، كينيا، نيجيريا، مالى.

ثالثا: من الدول الآسيوية:

أذربيجان، أفغانستان، أندونيسيا، أوزبكستان، إيران،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

باكستان، بنجلاديش، طاجيكستان، تايلاند، سريلانكا، سنغافورة، الصين، كازاخستان، المالديف، ماليزيا، نيبال، الهند، اليابان.

رابعا: من الدول الأوروبية:

ألبانيا، إنجلترا، الدنمارك، إيطاليا، بلجيكا، بلغاريا، البوسنة والهرسك، تركيا، الجبل الأسود، روسيا، سلوفينيا، سويسرا، صربيا، الفاتيكان، فرنسا، قيرقيزيا، كرواتيا، كوسوفا، ألمانيا، المجر، النرويج، النمسا، هولندا، اليونان.

خامسا: الأمريكتان:

البرازيل، الأرجنتين، كندا، المكسيك، الولايات المتحدة الأمريكية.

سادسا: استراليا.

سابعا: المنظمات والهيئات العالمية التالية:

١ ـ المجلس الإسلامى العالمى للدعوة والإغاثة.

٢ ـ رابطة الجامعات الإسلامية.

٣ ـ المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (الأسيسكو).

٤ ـ الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية بالكويت.

٥ ـ المركز الدولى للوسطية.

وقد افتتح المؤتمر بكلمة السيد الرئيس/ محمد حسنى مبارك رئيس جمهورية مصر العربية، ألقاها نيابة عن سيادته السيد الأستاذ الدكتور أحمد نظيف رئيس مجلس الوزراء.

وبعد ذلك تحدث فخامة السيد/ محمد خاتمى رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية السابق.

وتحدث فى الجلسة الافتتاحية أيضا فضيلة الإمام الأكبر الأستاذ الدكتور محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر، وقداسة البابا شنودة الثالث بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية، والأستاذ الدكتور/ محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية «رئيس المؤتمر»، كما تحدث باسم الوفود المشاركة معالى الشيخ/ عبدالله بن محمد بن عبدالله السالمى وزير الأوقاف والشئون الدينية بسلطنة عُمان.

وقد قرر المؤتمر اعتبار كلمة السيد الرئيس محمد حسنى مبارك رئيس جمهورية مصر العربية وثيقة مهمة من وثائق المؤتمر يتم الاسترشاد بما جاء فيها من توجيهات.

وتابع المؤتمر جلساته صباحا ومساء على مدى أربعة أيام حيث ألقيت ونوقشت البحوث المقدمة من السادة المشاركين وبلغ عددها (٩٦) بحثا باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية.

وقد دارت المناقشات حول المحاور الرئيسية الآتية:

ـ القسم الأول: الأبعاد الثقافية..

● المحور الأول: الإسلام والآخر:

١ ـ الإسلام وحوار الأديان.

٢ ـ الحضارة الإسلامية وحوار الحضارات (تعايش أم صراع).

٣ ـ الهوية الثقافية (العقيدة والشريعة واللغة):

أ ـ منظومة القيم الإسلامية.

ب ـ العقل والعقلانية.

جـ ـ حقوق الإنسان الثقافية والاجتماعية.

يرفض المؤتمر كل المحاولات الظاهرة والمستترة التى تسعى لطمس الهوية الإسلامية أو استبدالها بغيرها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د ـ التجديد والحداثة.

هـ ـ التعددية الدينية والحضارية.

● **المحور الثانى: مخاطر العولمة على الهوية الثقافية للعالم الاسلامى:**

١ ـ التعليم (اللغة ـ الدين ـ التاريخ).

٢ ـ الإعلام.

٣ ـ السينما والمسرح.

٤ ـ ثورة المعلومات والاتصالات.

٥ ـ استنزاف العقول.

القسم الثانى: الأبعاد الاجتماعية:

المحور الأول: الترابط الاجتماعى:

١ ـ وحدة النسيج الاجتماعى للأمة.

٢ ـ إحياء النزعات الدينية والعرقية.

٣ ـ أنماط السلوك.

٤ ـ المنظمات والجمعيات غير الحكومية.

● **المحور الثانى: مشكلات الأسرة**

١ ـ قضايا المرأة.

٢ ـ الحقوق والواجبات المتبادلة بين أفراد الأسرة.

٣ ـ الصور الجديدة للعلاقات بين الرجل والمرأة.

٤ ـ الآثار الاجتماعية والصحية (العنوسة ـ الإيدز ـ الاكتئاب ـ الانتحار ـ البطالة.. إلخ).

٥ ـ الوثائق الدولية حول الأسرة والمرأة والطفل.

وقد شكل المؤتمر لجنة لصياغة توصياته برئاسة الأستاذ الدكتور صوفى أبو طالب وعضوية ممثلين عن الوفود المشاركة لوضع مشروع التوصيات من واقع البحوث التى طُرحت وما أسفرت عنه المناقشات والمداخلات، والتى شارك فيها أعضاء الوفود من كبار المسئولين والعلماء والمفكرين من الدول المشاركة.

وقد انتهت اللجنة إلى مشروع التوصيات التالية:

١ ـ الحوار بين الأديان ضرورة دينية أقرها الإسلام منذ بدء الدعوة ومارسها الرسول ﷺ وأصحابه من بعده اتباعاً لما جاء فى القرآن الكريم: **﴿قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضا أرباباً من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون﴾** آل عمران: آية ٦٤، ولهذا يؤكد المؤتمر على ترسيخ الاحترام المتبادل بين الأديان وما تنادى به من قيم وما تدعو إليه من أخلاق فاضلة وأخوة إنسانية، كما يدعو إلى ضرورة العمل على استظهار الجانب المشترك بين هذه الرسالات بما يحقق الخير والسعادة للإنسانية.

٢ ـ يؤكد المؤتمر على ضرورة تكثيف لقاءات الحوار مع غير المسلمين حيث أثبتت التجارب فاعلية مثل هذه اللقاءات فى التفاهم بين الشعوب وتصحيح المفاهيم المغلوطة عن الإسلام.

٣ ـ يدين المؤتمر وسائل الإعلام التى تسيئ إلى العقائد والديانات كافة تحت دعوى حرية التعبير، ويناشد المؤتمر الدول الإسلامية العمل على استصدار قرار من الأمم

يحذر المؤتمرون من محاولات العولمة فرض نظم جديدة للأسرة تخالف الفطرة والقيم الإنسانية العليا والشرائع السماوية كافة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المتحدة يدين هذه الاعتداءات ويجرم فاعلها. ويناشد المؤتمر الإعلام الدولى تحرى الموضوعية والمصداقية فى عرضه لقضايا الأمة الإسلامية.

٤ ـ يقوم الفكر الإسلامى على مبدأ التعايش بين الحضارات ويرفض دعوى الصراع بينها واستعلاء بعضها على البعض الآخر، بمحاولة فرض أنموذج معين على الحضارات الأخرى، ولتحقيق هذه الغاية من الحوار يرى المؤتمر ضرورة مراعاة ما يلى:

أ ـ التخلى عن نظرة الاستعلاء.

ب ـ التخلى عن أطماع الهيمنة الثقافية.

ج ـ التركيز على القواسم المشتركة.

د ـ نبذ العنف.

٥ ـ يؤكد المؤتمر على خصوصية القيم والتقاليد الإسلامية وضرورة المحافظة عليها فى مواجهة تيارات العولمة وغيرها.

٦ ـ يطالب المؤتمر بعدم تغييب العقل الإسلامى مع ضرورة استنهاضه ليؤدى دوره تجاه متطلبات الأمة للحاق بركب الحضارة دون مساس بالأحكام القطعية.

٧ ـ جاء الإسلام منذ ظهوره بما يضمن المصالح الضرورية للإنسان (الدين ـ النفس ـ العقل ـ المال ـ النسل) وما تفرع عنها من حقوق. وهذا ما اتفقت معه الوثيقة الدولية لحقوق الإنسان. ويناشد المؤتمر الدول الإسلامية بضرورة الالتزام بالتطبيق العملى لهذه الحقوق.

٨ ـ يناشد المؤتمر الدول الإسلامية تمكين العلماء ومراكز البحوث العلمية بكل السبل والوسائل التى تتيح لهم القيام ببحوث علمية تتفق مع التطور العالمى للحاق بركب التطور العلمى تأسياً بأعلام الإسلام الذين أسهموا فى بناء الحضارة الإنسانية فى ميدان العلوم التطبيقية.

٩ ـ يطالب المؤتمر بإعادة النظر فى الأحكام الفقهية الاجتهادية لمواجهة التطورات السياسية والثقافية والاجتماعية فى العالم المعاصر بغية إنزال حكم الشرع على الوقائع المستجدة دون المساس بالثوابت مع ضرورة مراعاة الواقع السياسى والاقتصادى والاجتماعى لكل دولة.

١٠ ـ أقر الإسلام منذ ظهوره حرية الاعتقاد كما جاء فى القرآن الكريم **﴿لا إكراه فى الدين﴾** البقرة: آية ٢٥٦، كما أوجب المساواة بين المسلمين وغيرهم فى المجتمع الإسلامى **«لهم ما لنا وعليهم ما علينا»**. ولهذا يرفض المؤتمر كل اتهام للإسلام بأنه انتشر بالسيف أو أنه لا يعرف حقاً للآخر أو أنه يتناقض مع العقل الإنسانى.

١١ ـ تفرد الإسلام بقبوله التعددية والتمايز والتنوع والاختلاف فى الشرائع والملل والألسنة والأجناس والألوان باعتبارها سُنَّة من سنن الله التى لا تبديل لها ولا تحويل **﴿ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم﴾** الروم: آية ٢٢، ويناشد المؤتمر الآخرين بقبول ذلك.

١٢ ـ يؤكد المؤتمر على حق كل شعب فى المحافظة على هويته الحضارية وخصوصيته الثقافية فى إطار من التعاون مع الحضارات الأخرى. ولهذا يرفض المؤتمر كل المحاولات الظاهرة والمستترة التى تحاول طمس الهوية الإسلامية أو استبدال غيرها بها.

١٣ ـ إذا كان من مبادئ العولمة التركيز على حقوق المرأة وإلغاء كل صور التمييز ضدها فإن المؤتمر يؤكد على ما سبق وقرره فى مؤتمراته السابقة من أن الإسلام منذ ظهوره أنصف المرأة ونبذ كل أشكال التمييز ضدها واعترف لها بشخصية قانونية مستقلة فى جميع مجالات الحياة. كما أقر مبدأ المساواة بينها وبين الرجل مساواة نوعية وليست حسابية بمعنى أن كلا منهما ميسر لما خلق له.

١٤ ـ يوصى المؤتمر بضرورة الفهم الصحيح للعلاقات

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الزوجية بناء على المساواة فى التعامل ﴿**ولهن مثل الذى عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة والله عزيز حكيم**﴾ البقرة: آية ٢٢٨، بدءا من حق الموافقة على الزواج وانتهاءً بحل عقدة النكاح فى إطار ما قررته الشريعة الإسلامية من قواعد وأحكام مع تميز المرأة فيما بينهما بحقوق أوجبها على الرجل دون المرأة تكريماً لها.

١٥ ـ يهيب المؤتمر بالمرأة المسلمة أن تعرف ما أقرته الشريعة لها من حقوق حتى لا تكون نهباً لثقافات العولمة والتى تخرج بها عن دائرة الفضيلة فى بعض الأحيان. وأن تحذر ما تحاول العولمة فرضه عليها من أشكال ونظم جديدة للأسرة تخالف الفطرة والقيم الإنسانية العليا والشرائع السماوية كافة مما يؤدى إلى نشر الفاحشة ويهدد بالقضاء على الجنس البشرى، كما يدين المؤتمر الاستغلال المهين للمرأة والطفل.

١٦ ـ دأبت بعض اللجان التابعة للأمم المتحدة على إصدار وثائق تخالف الشرائع السماوية مثل وثيقة الأمم المتحدة للسكان.

ويناشد المؤتمر الدول الإسلامية برفض مثل هذه الوثائق أو التحفظ عند التصديق عليها.

١٧ ـ التأكيد على أن الأسرة هى الخلية الأساسية للمجتمع مع ضرورة الحفاظ على الأسس الإسلامية التى تقوم عليها، ويوصى المؤتمر الدول والمؤسسات المختلفة بالاهتمام بالأسرة والمحافظة على تماسكها ضد كل التيارات التى تهدف إلى تفككها أو العبث بمقوماتها.

١٨ ـ يدعو المؤتمر المؤسسات الخيرية ومنظمات المجتمع المدنى إلى الإسهام فى حل مشكلات العنوسة والبطالة ونشر ثقافة الوقاية من الأمراض الفتاكة (الإيدز ـ الاكتئاب ـ الانتحار).

١٩ ـ ضرورة الحفاظ على الهوية الإسلامية وما تقوم عليه من قيم فى الدين واللغة والتاريخ والحضارة عن طريق منظومة تعليمية متكاملة لتنشئة جيل صالح يخدم دينه ووطنه.

٢٠ ـ يدعو المؤتمر الدول الإسلامية إلى ضرورة مناشدة الدول الغربية لتصويب ما ورد فى المقررات الدراسية من معلومات مغلوطة عن الحضارة الإسلامية، كما يناشد الدول الغربية الاستعانة بعلماء المسلمين المهتمين بالحضارة الإسلامية فى مراكز البحوث العلمية فى الخارج بالمشاركة فى التخطيط والكتابة فى المؤلفات الدراسية لمادتى الأديان والتاريخ بهدف عرض الأفكار الصحيحة عن الحضارة الإسلامية.

٢١ ـ يؤكد المؤتمر على ما سبقت الدعوة إليه من ضرورة الاهتمام باللغة العربية باعتبارها إحدى مقومات الهوية الإسلامية والارتقاء بها حتى تستوعب مصطلحات العلوم الحديثة باعتبارها وعاء للحضارة، ويوصى المؤتمر باعتماد اللغة العربية لغة ثانية فى جميع الدول الإسلامية غير الناطقة باللغة العربية.

٢٢ ـ يناشد المؤتمر القائمين على القنوات الفضائية الإسلامية بحسن عرض الإسلام، وذلك عن طريق حُسن اختيار الشخصيات المتحدثة عنه، ومراعاة أهلية المتصدى للفتوى فى القضايا الفقهية.

٢٣ ـ يؤكد المؤتمر على ما سبق أن أصدره فى المؤتمرات السابقة من توصيات تتعلق بضرورة التنسيق بين وسائل الإعلام ومراكز البحوث للرد على شبهات المتشككين فى قيمة الحضارة الإسلامية، ويناشد العلماء ـ مسلمين وغير مسلمين ـ بترك التنقيب فى بطون الكتب بهدف استدعاء الأباطيل والترويج لها ونشرها حتى لا يؤدى إلى قيام العداء بين شعوبهم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٢٤ ـ يناشد المؤتمر الدول الإسلامية وضع استراتيجية إعلامية للداخل والخارج تبرز حقائق الإسلام وقيمه الأساسية ، وتستخدم كافة الوسائل الفنية المشروعة لتحقيق غاياتها ، وعلى رأسها :إعداد المادة العلمية التى تطرح واختيار الأكفاء للطرح ومنع أدعياء العلم من التحدث باسم الإسلام.

٢٥ ـ يطالب المؤتمر الفضائيات العربية بعدم الانسياق وراء نشر الجوانب السلبية من العولمة فى ديارنا، وتقديم الإبداع الفنى القائم على القيم الإسلامية مع الحد من الأعمال الفنية المترجمة المنافية لقيم الإسلام ومبادئه.

٢٦ ـ ضرورة مراعاة القيم الإسلامية فى المادة العلمية التى تكتب للإعلام المرئى والمسموع للمسرح والسينما مع عدم عرض الأعمال الأدبية التى تخالف قيمنا ومبادئنا وحث المبدعين على تقديم أعمال فنية متنوعة راقية تنهض بالقيم وترسخ المبادئ التى جاء بها الإسلام.

٢٧ ـ ضرورة تحرير الأعمال الفنية فى الفضائيات من كل عمل يؤدى إلى نشر الرذيلة أو إشاعة الفاحشة ، باعتبار ذلك خطراً يهدد القيم الإنسانية.

٢٨ ـ يوصى المؤتمر الدول والشعوب الإسلامية بضرورة إعطاء عناية فائقة للحقوق الاجتماعية والثقافية للإنسان وكفالة تحقيقها على أرض الواقع وعلى الخصوص:

أ ـ الحق فى عمل مناسب لطبيعة كل شخص ومواهبه.

ب ـ الحق فى الحصول على حد أدنى مناسب لمعيشته يكفيه شر الحاجة والعوز.

ج ـ الحق فى بيئة صحية مناسبة خالية من الأمراض.

د ـ ضمان حد أدنى لمستوى الخدمات من مرافق وتعليم...إلخ بما يتفق مع متطلبات العصر.

٢٩ ـ يناشد المؤتمر الدول الإسلامية أن تضع استراتيجية واضحة المعالم من خلال منظماتها المعنية للقضاء على الفقر فى العالم الإسلامى خلال مدة لا تتجاوز خمس سنوات وذلك بتطبيق آليات منها:

أ ـ جمع الزكاة ممن وجبت عليه وتخصيص جانب منها للتنمية الاقتصادية والاجتماعية.

ب ـ التواصل مع المجتمع الدولى للتعاون فى تهيئة فرص عمل جديدة فى المجتمعات الإسلامية والاستفادة من البنوك ومن المصادر المخصصة لتنمية العالم الإسلامى.

ج ـ التشجيع على العمل ومساعدة المبادرات الفردية والجماعية لتحقيق ذلك.

د ـ مناشدة المستثمرين وأصحاب الأعمال مراعاة البعد الاجتماعى فى مشروعاتهم، والتركيز على المشروعات التى تخلق فرص عمل كافية خاصة المشروعات الحديثة.

٣٠ ـ يوصى المؤتمر الدول الإسلامية بإعادة النظر فى سياسات التصدير والاستيراد بما يحقق التوازن بينها وعدم التوسع فى استيراد الحاجات غير الضرورية، وكذا تشجيع التعاون بين مختلف الدول الإسلامية فى هذا الحقل، وإقامة تكتلات اقتصادية نافعة بينها تستهدف الحد من الاستيراد وتحقيق أقصى قدر من التعاون المشترك فى هذا الحقل.

٣١ ـ ضرورة الارتفاع بمستوى الخدمات فى الدول الإسلامية بالتدريب والتعليم المستمر وإيجاد قيادات رائدة فى مختلف مجالات الخدمات بالاستغناء بقدر الإمكان عن الأجانب فى هذا المجال ، وتشجيع التعاون الدولى فى دائرة الدول الإسلامية، وفى دائرة المجتمع الدولى بشكل عام.

٣٢ ـ يوصى المؤتمر الدول الإسلامية بتشجيع الجهود بينها لإيجاد فرص عمل مناسبة لمواجهة البطالة، وسوء أحوال

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المعيشة لدى طوائف كثيرة من المجتمع وذلك بالاعتماد على ما تخصصه الدول الإسلامية الغنية من الصناديق والبنوك واستثمار مشروعاتها فى مشروعات خدمية، ووضع استراتيجية للقضاء على الفقر والبطالة تشتمل على تصحيح مفهوم العمل فى الإسلام وتشجيع إخراج الزكاة ومنحها للفئات محدودة الدخل فى الإسلام، وكذا توجيه فوائض المال العربية فى مجالات وطنية تساعد على إيجاد فرص عمل كاستصلاح الأراضى، وبناء الجسور والترع ومكافحة التصحر إلى غير ذلك من الوسائل.

٣٣ - ضرورة دراسة المشكلات التى أدت إلى الخروج عن أنماط السلوك السوى وتقديم حلول جذرية لها بهدف العودة إلى الأنماط القائمة على قيم الإسلام ومبادئه.

٣٤ - يدعو المؤتمر البلاد الإسلامية إلى مضاعفة الجهود فى مجال البحث العلمى التطبيقى، وذلك بمضاعفة الميزانيات والاستعانة بعلمائنا فى الدول الأجنبية التى سبقتنا فى هذا المجال.

٣٥ - يطالب المؤتمر بتيسير سبل العودة لعلمائنا المهاجرين، باعتبارهم ثروة قومية.

٣٦ - يوصى المؤتمر بتنشيط جهود المنظمات الإسلامية والتنسيق بين مواقفها فى حل المشكلات الثقافية والاجتماعية.

٣٧ - يدعو المؤتمر الدول الإسلامية إلى الاهتمام بشأن المنظمات والهيئات الثقافية والاجتماعية - غير الحكومية - التى تعمل على أراضيها بما يمكنها من الحفاظ على استقلالها ويحول دون خضوعها لمؤثرات خارجية، سواء فى تمويلها أو توجهاتها.

وفى الختام يسجل المؤتمر تقديره العظيم لفخامة السيد/ محمد خاتمى - رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية السابق - على حضوره وإلقاء كلمة قيمة فى الجلسة الافتتاحية استفاد منها المؤتمر فيما أعده من توصيات.

توصيات عامة

١ - يعرب المؤتمر عن قلقه الشديد بشأن ما يجرى من أعمال هدم وتغيير من قبل إسرائيل فى المسجد الأقصى، الأمر الذى يؤدى إلى تغيير معالمه وسيطرة إسرائيل على الجزء السفلى منه. ويؤكد المؤتمر مخالفة ذلك للشرعية الدولية، ويطالب مختلف المنظمات والهيئات الدولية وعلى رأسها مجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة ومنظمة اليونسكو بالتصدى لهذه الجرائم ووقفها على الفور.

٢ - نظراً للمعاناة الشديدة التى يعانيها الشعب الفلسطينى منذ أكثر من نصف قرن بسبب الاحتلال الصهيونى لأراضيه. فإن المؤتمر يطالب العالم الحر والمنظمات الدولية بالعمل على إنهاء هذا الاحتلال الظالم، ومنح الشعب الفلسطينى الحق فى تقرير مصيره وتكوين دولته المستقلة على أرضه وعاصمتها القدس الشريف، والاعتراف بما قرره بمحض إرادته الحرة بشأن حكومته وإنهاء الحصار الاقتصادى الظالم المفروض عليه، إضافة إلى الحصار المادى الذى أفرزته الممارسات الإسرائيلية بإنشاء الجدار العازل.

٣ - يؤكد المؤتمر على حق جميع الدول فى امتلاك الطاقة النووية للأغراض السلمية، ويدعو إلى منع إنتاج أسلحة نووية فى أى مكان فى العالم، ويناشد الأمم المتحدة ومنظمة الطاقة النووية أن تحقق ما دعت إليه مصر والعالم العربى والإسلامى من جعل منطقة الشرق الأوسط منطقة خالية من الأسلحة النووية.

٤ - يناشد المؤتمر الاتحاد الإفريقى بذل الجهود لحل المشكلات الإفريقية وبخاصة مشكلتى دارفور والصومال وسائر مشكلات الحدود فى القارة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

برقية شكر للرئيس محمد حسنى مبارك من الوفود المشاركة فى المؤتمر

فى ختام أعمال المؤتمر العام التاسع عشر للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية أرسلت الوفود المشاركة من ٨٨ دولة ومنظمة عالمية برقية شكر للسيد الرئيس محمد حسنى مبارك تقديرا لسيادته على رعايته للمؤتمر جاء فيها:

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد الرئيس / محمد حسنى مبارك

رئيس الجمهورية

بمناسبة انعقاد المؤتمر العام التاسع عشر للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية فى الفترة من ٨ - ١١ ربيع الأول ١٤٢٨هـ الموافق ٢٧ - ٢٠٠٧/٣/٣٠م تحت عنوان:

«مشكلات العالم الإسلامى وعلاجها فى ظل العولمة»

(الحلقة الثانية: الأبعاد الثقافية والاجتماعية)

يتشرف الأعضاء المشاركون فى المؤتمر من أكثر من ثمان وثمانين دولة ومنظمة إسلامية عالمية بأن يعربوا عن عميق شكرهم وعظيم تقديرهم لسيادتكم ولمصر بقيادتكم الحكيمة على كل ما تقدمونه من عطاء غير محدود لأمتكم الإسلامية، كما يقدرون كل التقدير تفضلكم بوضع المؤتمر تحت رعايتكم الكريمة تعبيراً عن اهتمامكم الشخصى واهتمام مصر كلها بقضايا أمتها الإسلامية.

ولا شك فى أن انعقاد المؤتمر فى هذه الظروف العصيبة التى تمر بها الأمة الإسلامية والاختيار الموفق لموضوع ومحاور المؤتمر وما عرض فيه من بحوث وما دار فيه من مناقشات ثرية حول مشكلات العالم الإسلامى الثقافية والاجتماعية وعلاجها فى ظل العولمة، يفتح باب الأمل أمام الأمة فى تجاوز محنتها والانطلاق إلى ما نرجوه لها جميعاً من تقدم وازدهار يتفق مع تاريخها المجيد فى العطاء الحضارى.

وقد كان للكلمة الشاملة التى تفضلتم بتوجيهها إلى المؤتمر أثرها العميق فى نفوس المشاركين لما تضمنته من أفكار قيمة ورؤى مضيئة وتصورات بالغة الأهمية تعين الأمة فى طريقها للوصول إلى النهضة المرتقبة التى تعيد لها مجدها التليد ومكانتها الرفيعة بين الأمم.

نسأل الله أن يمتعكم بالصحة والعافية وأن يسدد على طريق الخير والحق خطاكم وأن يحقق لمصر على يديكم المزيد من التقدم والازدهار.. وكل عام وأنتم بخير..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..،،

رئيس المؤتمر

د. محمود حمدى زقزوق

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القرآن الكريم وعلومه

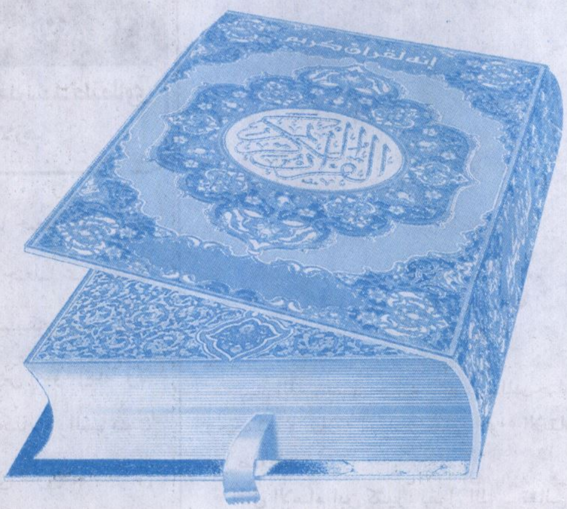

- تفسير سورة «المدثر»
- من علوم القرآن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نظرات فى كتاب الله تعالى

تفسير سورة «المدثر»

لفضيلة الإمام الأكبر
الأستاذ الدكتور / محمد سيد طنطاوى
شيخ الأزهر

قال الله تعالى: ﴿ وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا كَذَٰلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ (٣١) كَلَّا وَالْقَمَرِ (٣٢) وَاللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ (٣٣) وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ (٣٤) إِنَّهَا لَإِحْدَى الْكُبَرِ (٣٥) نَذِيرًا لِّلْبَشَرِ (٣٦) لِمَن شَاءَ مِنكُمْ أَن يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ (٣٧) ﴾

المدثر: آية ٣١ ـ ٣٧

بين الله ـ سبحانه ـ بعد ذلك جانبا من مظاهر قدرته وحكمته، وابتلائه لعباده بشتى أنواع الابتلاء، ليتميز قوى الإيمان من ضعيفه.

قال الإمام ابن كثير: يقول الله ـ تعالى ـ **﴿وما جعلنا أصحاب النار﴾** أى: خزانها **﴿إلا ملائكة﴾** أى: غلاظا شدادا. وذلك رداً على مشركى قريش حين ذكر عدد الخزنة. فقال أبو جهل: يا معشر قريش، أما يستطيع كل عشرة منكم لواحد منهم فتغلبونهم؟ فقال الله ـ تعالى ـ: **﴿وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة﴾**. أى: شديدى الخلق لا يقاومون ولا يغالبون.

وقد قيل: إن أبا الأشد ـ واسمه: كلدة بن أسيد بن خلف ـ قال: يا معشر قريش، اكفونى منهم اثنين وأنا أكفيكم سبعة عشر، إعجابا منه بنفسه، وكان قد بلغ من القوة ـ فيما يزعمون ـ أنه كان يقف على جلد البقر. ويجاذبه عشرة لينتزعوه من تحت قدميه، فيتمزق الجلد، ولا يتزحزح عنه..(١).

وقال الجمل فى حاشيته: قال ابن عباس: لما نزلت هذه الآية **﴿عليها تسعة عشر﴾**، قال أبو جهل لقريش: ثكلتكم أمهاتكم!

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محمد ﷺ يخبر أن خزنة النار تسعة عشر، وأنتم الشجعان، أفيعجز كل عشرة منكم أن يبطشوا بواحد منهم؟

فقال أبو الأشد: أنا أكفيكم منهم سبعة عشر. عشرة على ظهرى، وسبعة على بطنى.

وأكفونى أنتم اثنين.. فأنزل الله - تعالى -: **﴿وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة..﴾**(٢).

والمقصود من هذه الآية الكريمة الرد على المشركين، الذين سخروا من النبى ﷺ عندما عرفوا منه أن على سقر تسعة عشر ملكا يتولون أمرها.

أى: إننا أوجدنا النار لعذاب الكافرين، وما جعلنا خزنتها إلا من الملائكة الغلاظ الشداد، الذين لايعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون، والذين لا قدرة لأحد من البشر على مقاومتهم أو مخالفة أمرهم، لأنهم أشد بأسا، وأقوى بطشا من جميع الإنس والجن..

والاستثناء من عموم الأنواع. أى: وما جعلنا أصحاب النار إلا من نوع الملائكة، الذين لا قدرة لأحد من البشر على مقاومتهم.

وقوله - سبحانه -: **﴿وما جعلنا عدتهم إلا فتنة للذين كفروا﴾** بيان لحكمة أخرى من ذكر هذا العدد.

والفتنة بمعنى الاختبار والامتحان.

تقول: فتنت الذهب بالنار، أى: اختبرته بها، لتعلم جودته من رداءته.

وقوله: **﴿إلا فتنة﴾** مفعول ثان لقوله **﴿جعلنا﴾** والكلام على حذف مضاف.

أى: وما جعلنا عدة خزنة النار تسعة عشر، إلا ليكون هذا العدد سبب فتنة واختبار للذين كفروا، ولقد زادهم هذا الامتحان والاختبار جحوداً وضلالا. ومن مظاهر ذلك أنهم استهزأوا بالنبى ﷺ عندما قرأ عليهم القرآن، فحق عليهم عذابنا ووعيدنا..

قال الإمام الرازى: وإنما صار هذا العدد سببا لفتنة الكفار من وجهين: الأول أن الكفار كانوا يستهزئون ويقولون: لم لا يكونون عشرين - بدلا من تسعة عشر - وما المقتضى لتخصيص هذا العدد؟

والثانى أن الكفار كانوا يقولون: هذا العدد القليل، كيف يكون وافيا بتعذيب أكثر العالم من الجن والإنس..؟

وأجيب عن الأول: بأن هذا السؤال لازم على كل عدد يفرض، وأفعال الله - تعالى - لا تعلل، فلا يقال فيها لم كان هذا العدد، فإن ذكره لحكمة لا يعلمها إلا هو - سبحانه -.

وأجيب عن الثانى: بأنه لا يبعد أن الله - تعالى - يعطى ذلك العدد القليل قوة تفى بذلك، فقد اقتلع جبريل وحده. مدائن قوم لوط على أحد جناحيه، ورفعها إلى السماء.. ثم قلبها، فجعل عاليها سافلها..

- وأيضا - فأحوال القيامة، لا تقاس بأحوال الدنيا، وليس للعقل فيها مجال(٣)..

وقوله - سبحانه -: **﴿ليستيقن الذين أوتوا الكتاب ويزداد الذين آمنوا إيمانا..﴾** علة أخرى، لذكر هذا العدد. والاستيقان: قوة اليقين، فالسين والتاء للمبالغة.

أى: وما جعلنا عدتهم كذلك - أيضا - إلا ليستيقن الذين أوتوا الكتاب من اليهود والنصارى، بأن الرسول ﷺ صادق فيما يبلغه عن ربه، إذ إن الكتب السماوية التى بين أيديهم قد ذكرت هذا العدد، كما ذكره القرآن الكريم، وإلا ليزداد المؤمنون إيمانا على إيمانهم، بصدق نبيهم ﷺ، إذ إن الإخبار عن المغيبات عن طريق القرآن الكريم، من شأنها أن تجعل الإيمان فى قلوب المؤمنين الصادقين، يزداد رسوخا وثباتا.

قال الإمام ابن كثير: قوله: **﴿ليستيقن الذين أوتوا الكتاب﴾** أى: يعلمون أن هذا الرسول حق، فإنه نطق بمطابقة ما بأيديهم من الكتب السماوية المنزلة على الأنبياء قبله..(٤).

وقال الآلوسى: وأخرج الترمذى وابن مردويه عن جابر قال: قال ناس من اليهود، لأناس من المسلمين: هل يعلم نبيكم عدد خزنة جهنم؟ فأخبروا بذلك رسول الله ﷺ فقال: «هكذا وهكذا» فى مرة عشرة. وفى مرة تسعة.

وقال الآلوسى: واستشعر من هذا أن الآية مدنية، لأن اليهود إنما كانوا فيها، وهو استشعار ضعيف، لأن السؤال لصحابى فلعله كان مسافرا فاجتمع بيهودى حيث كان.. - وأيضا - لا مانع إذ ذاك من إتيان بعض اليهود نحو مكة..(٥).

وقوله - تعالى -: **﴿ولا يرتاب الذين أوتوا الكتاب والمؤمنون﴾**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

معطوف على قوله: ﴿ليستيقن..﴾ وهو مؤكد لما قبله، من الاستيقان وازدياد الإيمان، ونفى لما قد يعترى المستيقن من شبهة عارضة.

أى: فعلنا ما فعلنا ليكتسب أهل الكتاب اليقين من نبوته ﷺ وليزداد المؤمنون إيمانا على إيمانهم. ولتزول كل ريبة أو شبهة قد تطرأ على قلوب الذين أوتوا الكتاب، وعلى قلوب المؤمنين.

وقوله ـ سبحانه ـ: **﴿وليقول الذين فى قلوبهم مرض والكافرون ماذا أراد الله بهذا مثلا﴾** بيان لعلة أخرى لكون خزنة سقر تسعة عشر.

أى: ما جعلنا عدتهم كذلك إلا فتنة للذين كفروا، وإلا يستيقن الذين أوتوا الكتاب من صدق الرسول ﷺ وإلا ليزداد الذين آمنوا إيمانا، وإلا لتزول الريبة من قلوب الفريقين، وإلا ليقول الذين فى قلوبهم مرض، أى: شك وضعف إيمان، وليقول الكافرون المصرون على التكذيب: ما الأمر الذى أراده الله بهذا المثل، وهو جعل خزنة سقر تسعة عشر؟ فالمقصود بالاستفهام فى قوله ـ تعالى ـ: **﴿ماذا أراد الله بهذا مثلا﴾** الإنكار. والإشارة بهذا مرجعها إلى قوله ـ تعالى ـ قبل ذلك: **﴿عليها تسعة عشر﴾**، وقوله: **﴿مثلا﴾**: حال من اسم الإشارة، والمراد به العدد السابق. وسموه مثلا لغرابته عندهم. أي ما الفائدة فى أن تكون عدة خزنة سقر تسعة عشر، وليسوا أكثر أو أقل؟ وهم يقصدون بذلك نفى أن يكون هذا العدد من عنده ـ تعالى ـ.

قال الآلوسى: قوله ـ تعالى ـ: **﴿ماذا أراد الله بهذا مثلا﴾** أى: أى شىء أراده الله ـ تعالى ـ، أو ما الذى أراده الله ـ تعالى ـ بهذا العدد المستغرب استغراب المثل.

وعلى الأول تكون **﴿ماذا﴾** بمنزلة اسم واحد.. وعلى الثانى: هى مؤلفة من كلمة **﴿ما﴾** اسم استفهام مبتدأ، و**﴿ذا﴾** اسم موصول خبره، والجملة بعده صلة، والعائد فيها محذوف، **﴿ومثلا﴾** نصب على التمييز أو على الحال.. وعنوا بالإشارة: التحقير، وغرضهم: نفى أن يكون ذلك من عند الله ـ تعالى ـ(٦).

واسم الإشارة فى قوله ـ تعالى ـ: **﴿كذلك يضل الله من يشاء ويهدى من يشاء﴾** يعود إلى ما تضمنه الكلام السابق، من استيقان أهل الكتاب، وازدياد المؤمنين إيمانا، واستنكار الكافرين ومن فى قلوبهم مرض لهذا المثل.

أى: مثل ذلك الضلال الحاصل للذين فى قلوبهم مرض وللكافرين، يضل الله ـ تعالى ـ من يشاء إضلاله من خلقه، ومثل ذلك الهدى الحاصل فى قلوب المؤمنين، يهدى الله من يشاء هدايته من عباده، إذ هو ـ سبحانه ـ الخالق لكل شىء، وهو على كل شىء قدير.

ثم ساق ـ سبحانه ـ بعد ذلك ما يخرس ألسنة الكافرين، الذين أنكروا هذا العدد الذى جعله الله ـ تعالى ـ على سقر، ليتصرف فيها على حسب إرادته ـ تعالى ـ ومشيئته، فقال: **﴿وما يعلم جنود ربك إلا هو﴾. والجنود:** جمع جند، وهو اسم لما يتألف منه الجيش من أفراد.

والمراد بهم هنا: مخلوقاته ـ تعالى ـ الذين سخرهم لتنفيذ أمره، وسموا جنودا، تشبيها لهم بالجنود فى تنفيذ مراده ـ سبحانه ـ.

أى: وما يعلم عدد جنود ربك ـ أيها الرسول الكريم ـ ولا مبلغ قوتهم، إلا هو ـ عز وجل ـ وما هذا العدد الذى ذكرناه لك إلا جزء من جنودنا، الذين حجبنا علم عددهم وكثرتهم.. عن غيرنا.

قال الإمام ابن كثير: قوله ـ تعالى ـ: **﴿وما يعلم جنود ربك إلا هو﴾** أى: وما يعلم عددهم وكثرتهم إلا هو ـ تعالى ـ لئلا يتوهم متوهم إنما هم تسعة عشر فقط.

وقد ثبت فى حديث الإسراء المروى فى الصحيحين وغيرهما، عن رسول الله ﷺ أنه قال فى صفة البيت المعمور، الذى فى السماء السابعة: فإذا هو يدخله كل يوم سبعون ألف ملك..(٧).

والضمير فى قوله: **﴿وماهى إلا ذكرى للبشر﴾** يعود إلى سقر.. أى: وما سقر التى ذكرت لكم أن عليها تسعة عشر ملكا يلون أمرها، إلا تذكرة وعظة للبشر، لأن من يتذكر حرها وسعيرها وشدة عذابها.. من شأنه، أن يخلص العبادة لله ـ تعالى ـ، وأن يقدم فى دنياه العمل الصالح الذى ينفعه فى أخراه.

وقيل: الضمير للآيات الناطقة بأحوال سقر. أى: وما هذه الآيات التى ذكرت بشأن سقر وأهوالها إلا ذكرى للبشر.

ثم أبطل ـ سبحانه ـ ما أنكره

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الذين فى قلوبهم مرض، وما أنكره الكافرون مما جاء به القرآن الكريم. فقال: ﴿كلا والقمر* والليل إذ أدبر* والصبح إذا أسفر* إنها لإحدى الكبر* نذيرا للبشر* لمن يشاء منكم أن يتقدم أو يتأخر﴾.

و﴿كلا﴾ حرف زجر وردع وإبطال لكلام سابق، والواو فى قوله: ﴿والقمر﴾ للقسم والمقسم به ثلاثة أشياء: القمر والليل والصبح، وجواب القسم قوله: ﴿إنها لإحدى الكبر..﴾.

أى: كلا، ليس الأمر كما أنكر هؤلاء الكافرون، من أن تكون عدة الملائكة الذين على سقر، تسعة عشر ملكا، أو من أن تكون سقر مصير هؤلاء الكافرين، أو من أن فى قدرتهم مقاومة هؤلاء الملائكة.

كلا، ليس الأمر كذلك، وحق القمر الذى ﴿قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم﴾، وحق ﴿والليل إذ أدبر﴾ أى: وقت أن ولى ذاهبا بسبب إقبال النهار عليه، وحق ﴿والصبح إذا أسفر﴾، أى: إذا أضاء وابتدأ فى الظهور والسطوع.

والضمير فى قوله - تعالى -: ﴿إنها لإحدى الكبر﴾ يعود إلى سقر. والكبر: جمع كبرى، والمراد بها: الأمور العظام، والخطوب الجسام.

أى: إن سقر التى تهكم بها وبخزنتها الكافرون، لهى إحدى الأمور العظام، والدواهى الكبار، التى قل أن يوجد لها نظير أو مثيل فى عظمها وفى شدة عذاب من يصطلى بنارها.

وأقسم - سبحانه - بهذه الأمور الثلاثة، لزيادة التأكيد، ولإبطال ما تفوه به الجاحدون، بأقوى أسلوب.

وكان القسم بهذه الأمور الثلاثة، لأنها تمثل ظهور النور بعد الظلام، والهداية بعد الضلال، ولأنها تناسب قوله - تعالى - قبل ذلك: ﴿كذلك يضل الله من يشاء ويهدى من يشاء﴾.

وانتصب لفظ «نذيرا» من قوله ﴿نذيرا للبشر﴾ على أنه حال من الضمير فى قوله ﴿إنها لإحدى الكبر﴾ أى: إن سقر لعظمى العظائم، ولداهية الدواهى، حال كونها إنذارا للبشر، حتى يقلعوا عن كفرهم وفسوقهم، ويعودوا إلى إخلاص العبادة لخالقهم.

ويصح أن يكون تمييزا لإحدى الكبر، لما تضمنته من معنى التعظيم، كأنه قيل: إنها لإحدى الكبر إنذارا للبشر، وردعا لهم عن التمادى فى الكفر والضلال.. فالنذير بمعنى الإنذار.

وقوله - سبحانه -: ﴿لمن شاء منكم أن يتقدم أو يتأخر﴾ بدل مفصل من مجمل، هذا المجمل هو قوله ﴿للبشر﴾.

أى: إن سقر لهى خير منذر للذين إن شاءوا تقدموا إلى الخير ففازوا، وإن شاءوا تأخروا عنه فهلكوا. فالمراد بالتقدم نحو الطاعة والهداية، والمراد بالتأخر: التأخر عنهما والانحياز نحو الضلال والكفر إذ التقدم تحرك نحو الأمام، وهو كناية عن قبول الحق، وبعكسه التأخر.

ويجوز أن يكون المعنى: هى خير نذير لمن شاء منكم التقدم نحوها، أو التأخر عنها.

وتعليق ﴿نذيرا﴾ بفعل المشيئة، للإشعار بأن عدم التذكر مرجعه إلى انطماس القلب، واستيلاء المطامع والشهوات عليه، وللإيذان بأن من لم يتذكر، فتبعة تفريطه واقعة عليه وحده، وليس على غيره.

قال الآلوسى: قوله: ﴿لمن شاء منكم أن يتقدم أو يتأخر﴾ الجار والمجرور بدل من الجار والمجرور فيما سبق، أعنى ﴿للبشر﴾ وضمير «شاء» للموصول. **أى:** نذيرا للمتمكنين منكم من السبق إلى الخير، والتخلف عنه، وقال السدى: أن يتقدم إلى النار المتقدم ذكرها، أو يتأخر عنها إلى الجنة، وقال الزجاج: أن يتقدم إلى المأمورات أو يتأخر عن المنهيات(٨).

الهوامش:

١ - تفسير ابن كثير جـ٨ ص٢٩٤.
٢ - حاشية الجمل على الجلالين جـ٤ ص٤٤٠.
٣ - تفسير الفخر الرازى.
٤ - تفسير ابن كثير جـ٨ ص٢٩٤.
٥ - تفسير الآلوسى جـ٢٩ ص١٢٧.
٦ - تفسير الآلوسى جـ٢٩ ص١٢٧.
٧ - راجع تفسير ابن كثير جـ٨ ص٢٩٥.
٨ - تفسير الآلوسى جـ٢٩ ص١٣١.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من علوم القرآن

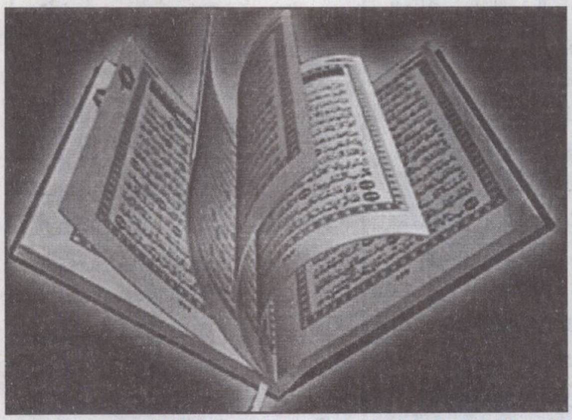

محمد سيد أحمد علىّ الدين

القرآن الكريم هو كتاب الله الحكيم، ونوره المبين، أنزله الله - سبحانه وتعالى - على نبيه الأمين ليخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط العزيز الحميد.. قال تعالى: ﴿إن هذا القرآن يهدى للتى هى أقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً كبيراً﴾ الإسراء: آية ٩.

وقد أشاد الحق تبارك وتعالى بالتالين لآياته مع تدبر أحكامه، والعمل بمقتضاها سراً وعلانية، ووصفهم بأنهم بذلك يتاجرون مع الله التجارة الرابحة التى لن تبور، وهى أربح تجارة وأزكى معاملة قال تعالى: ﴿إن الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سراً وعلانية يرجون تجارة لن تبور ليوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله إنه غفور شكور﴾ فاطر: الآيتان ٢٩، ٣٠.

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن لله أهلين من الناس» قيل: من هم يارسول الله؟ قال: «أهل القرآن هم أهل الله وخاصته» أخرجه الإمام أحمد.

فضل قراءة القرآن وتعلمه من الحديث النبوى:

عن أبى أُمامة الباهلى رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: **«اقرأوا القرآن فإنه يأتى يوم القيامة شفيعاً لأصحابه»** رواه مسلم.

وعن عبدالله بن عمرو - رضى الله عنهما - عن النبى ﷺ قال: **«يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق، ورتل كما كنت ترتل فى الدنيا، فإن منزلتك عند آخر آية تقرأوها»** رواه أبو داود والترمذى. وعن أبى موسى الأشعرى: قال: قال رسول الله ﷺ: **«مثل المؤمن الذى يقرأ القرآن مثل الأترجة ريحها طيب، وطعمها طيب، ومثل المؤمن الذى لا يقرأ القرآن مثل التمر لا ريح لها، وطعمها حلو»** رواه البخارى ومسلم.

وعن عثمان بن عفان رضي الله عنه عن النبى ﷺ قال: **«خيركم من تعلم القرآن وعلمه»** رواه البخارى.

وعن أبى هريرة رضي الله عنه أنه قال: قال لى رسول الله ﷺ: **«ياأبا هريرة علم الناس القرآن وتعلمه، فإنك إن مت وأنت كذلك زارت الملائكة قبرك كما يزار البيت العتيق»**.

تلاوة القرآن

اتفق العلماء على أن لقراءة كتاب الله «القرآن الكريم» كيفية حددها سبحانه وتعالى بقوله: **﴿وإنه لتنزيل رب العالمين* نزل به الروح الأمين* على قلبك لتكون من المنذرين* بلسان عربى**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مبين﴾ الشعراء: الآيات ١٩٢ ـ ١٩٥، وقوله تعالى ـ ﴿ورتل القرآن ترتيلا﴾ المزمل: آية ٤.

وهذه الكيفية هى تجويد كلماته وتقويم حروفه بإعطاء كل حرف حقه من الإجادة والاتقان وتوفية الغُنّات وإتمام الحركات ومد ما يتعين مده مع ملاحظة الجائز من الوقوف والممنوع إلى غير ذلك من الأحكام والقواعد التى وضعها أئمة علماء القراءات.

روى زيد بن ثابت رضي الله عنه أنه ﷺ قال: **إن الله يحب أن يقرأ القرآن كما نزل»** أخرجه ابن خزيمة فى صحيحه.

وعن ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ أن رسول الله ﷺ قال: **«أقرأنى جبريل على حرف فراجعته فلم أزل أستزيده ويزيدنى حتى انتهى إلى سبعة أحرف»** رواه البخارى ومسلم.

وعن أُبى بن كعب رضي الله عنه أن النبى ﷺ كان عند أضاة[1] بنى غَفار، فأتاه جبريل عليه السلام فقال: **إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حرف، فقال: أسأل الله معافاته وإن أمتى لا تطيق ذلك، ثم أتاه الثانية فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حرفين؛ فقال: أسأل الله معافاته وإن أمتى لا تطيق ذلك، ثم أتاه الثالثة فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على ثلاثة أحرف، فقال: أسأل الله معافاته ومغفرته وإن أمتى لا تطيق ذلك، ثم جاءه الرابعة فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على سبعة أحرف فأيما حرف قرأوا عليه فقد أصابوا»** رواه الإمام مسلم.

الجمع بين القراءات

حاصل ما ذكره علماء القراءات أن الجمع بين القراءات قسمان:

الأول: ما يكون فى حال التلقى والمشافهة والأخذ عن الشيوخ للتعلم والمدارسة بأن يقرأ الطالب على أستاذه القراءات السبع أو العشر، فيقرأ الآية براوية مع استيعاب طرقها، ثم يعيد الآية بالرواية الثانية مع استيعاب طرقها أيضا.

وهكذا حتى يستوعب جميع الروايات فى قراءة هذه الآية، ثم ينتقل إلى الآية الثانية فيصنع فيها كما صنع فى الآية قبلها.. وهكذا حتى ينتهى من قراءة القرآن على هذا النحو.

الثانى: ما يكون من قراءة القرآن فى المحافل وكيفيته كما هى بالقسم الأول تماما حتى يفرغ من القراءة.. إلا أن ذلك يكون أمام جمهور مستمعين وليس أمام شيخ مُعلِّم.

وقد اتفقت كلمة علماء القراءات سلفا وخلفا[2] على أن الجمع بين القراءات فى المحافل وأمام الجمهور مبتدع مستحدث، ولم يكن فى العصر النبوى ولا فى عهد الخلفاء الراشدين، ولا فى الصدر الأول ولا فى عصر الأئمة المجتهدين.

قال الجلال السيوطى فى كتابه «الإتقان»: «الذى كان عليه السلف الصالح أخذ كل ختمة برواية، لا يجمعون رواية إلى غيرها إلا أثناء المائة الخامسة، فظهر الجمع بين القراءات فى الختمة الواحدة، واستقر عليه العمل».

وقال العلامة الدمياطى فى كتابه: «اتحاف فضلاء البشر»: «كان السلف لا يجمعون رواية إلى أخرى، وإنما ظهر جمع القراءات فى الختمة الواحدة أثناء المائة الخامسة فى عصر الدانى واستمر إلى هذه الأزمان».

وقال العلامة الصفاقسى فى كتابه «غيث النفع فى القراءات السبع»: «لم يكن فى الصدر الأول هذا الجمع المتعارف عليه فى زماننا، بل كانوا لاهتمامهم بالخير، وعكوفهم عليه، يقرأون على الشيخ الواحد العدة من الروايات، الكثير من القراءات، كل ختمة برواية، لا يجمعون رواية إلى رواية، واستمر العمل على ذلك إلى أثناء المائة الخامسة.. عصر الدانى وابن شريح وابن شيطا ومكى الأهوازى وغيرهم، فمن ذلك الوقت ظهر جمع القراءات فى الختمة الواحدة واستمر عليه العمل إلى هذا الزمان.

وكان بعض الأئمة ينكره من حيث أنه لم يكن عادة السلف.. قلت وهو الصواب.. إذ من المعلوم أن الحق والصواب فى كل شىء مع الصدر الأول.. قال تعالى: **﴿قل هذه سبيلى أدعو إلى**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى﴾ يوسف: آية ١٠٨.

وذلك لقوله ﷺ: «**إنه من يعش منكم بعدى فسيرى اختلافا كثيرا، فعليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى، عضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة فى النار**» رواه أبو داود والترمذى.

وقال ابن مسعود رضي الله عنه «من كان منكم متأسيا فليتأسى بأصحاب محمد ﷺ، فإنهم كانوا أبر هذه الأمة قلوبا، وأعمقها علما، وأقلها تكلفا، وأقومها هديا، وأحسنها حالا اختارهم الله تعالى لصحبة نبيه ﷺ وإقامة دينه. فاعرفوا لهم فضلهم، واتبعوهم فى آثارهم، فإنهم كانوا على الهدى المستقيم».

وقال ﷺ: «**خير الناس قرنى ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم**» رواه أحمد فى مسنده والبخارى ومسلم.

وعلى ذلك ـ والكلام مازال لفضيلة المرحوم الشيخ محمود خليل الحصرى ـ فالجمع بين القراءات فى المحافل الجماهيرية بدعة منكرة، لا ينبغى إقرارها.

قال الإمام أحمد بن تيمية فى فتاويه:

«إن جمع القراءات فى الصلاة أو فى التلاوة بدعة مكروهة وجمعها لأجل الحفظ والدرس من الاجتهاد الذى فعلته طوائف، وإن الجمع لم يقع بحال من الصحابة والتابعين».

قال الإمام ابن الجوزى فى كتابه «نقد العلم والعلماء» فى باب تلبيس إبليس على القراء:

«إن من تلبيسه عليهم أن منهم من يجمع القراءات فيقول: ملك، مالك، ملاك، وهذا لا يجوز؛ لأنه إخراج للقرآن عن نظمه.

يضاف إلى ذلك مافى الجمع من التكرار الذى يقطع على السامع المتدبر سلسلة تتابع المعانى فيتحول ذلك بينه وبين المقصود والأعظم من سماع القرآن وهو فهمه وتدبره والانتفاع بما فيه من رشد ورشاد وهداية وعبرة وعظة.

وصدق الله العظيم إذ يقول: **﴿وإنه لكتاب عزيز* لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد﴾** فصلت: الآيتان ٤١، ٤٢.

وعن عبدالله بن مسعود قال: قال لى رسول الله ﷺ: «**اقرأ علىَّ القرآن، فقلت يارسول الله؛ أقرأ عليك وعليك أُنزل؟ قال: إنى أحب أن أسمعه من غيرى، فقرأت عليه سورة النساء حتى إذا جئت إلى هذه الآية ﴿فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا﴾**(٣)**، قال: حسبك الآن، فالتفت إليه فإذا عيناه تذرفان**».

وقال تعالى: **﴿كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولو الألباب﴾** سورة ص: آية ٢٩.

وقد مر النبى ﷺ بشاب يقرأ: **﴿فإذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان﴾، فوقف واقشعر وخنقته العبرة، ثم أخذ يبكى ويقول: ويحى من يوم تنشق فيها السماء: فقال له رسول الله ﷺ: «والذى نفسى بيده لقد بكت السماء لبكائك»**(٤).

عبرة وعظة

فعلى قارئ القرآن استحضار قلبه عند القراءة والتفكر والتدبر عملا بقوله تعالى: **﴿أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها﴾** محمد: آية ٢٤، وذلك لأنه يقرأ خطاب الحق تبارك وتعالى الذى خاطب به عباده فمن قرأه ولم يتفكر فيه، وهو أهل لأن يدركه بالتفكر والتذكر، كان كمن لم يقرأه.

قال رسول الله ﷺ: «**عينان لا تمسهما النار، عين بكت من خشية الله، وعين باتت تحرس فى سبيل الله**».

فاللهم اجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا وجلاء همنا وحزننا وذكرنا منه ما نسينا وعلمنا منه ما جهلنا يا واسع الفضل يارب العالمين.

الهوامش:

١ ـ مستنقع ماء ينسب إلى قبيلة غفار بالمدينة المنورة لأنهم نزلوا عنده.

٢ ـ مع القرآن الكريم لفضيلة المرحوم الشيخ محمود خليل الحصرى، إصدار المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ضمن سلسلة دراسات إسلامية العدد «١٤٠» ص٦٩ وما بعدها بتصرف.

٣ ـ الآية ٤١ من سورة النساء والحديث أخرجه البخارى ومسلم.

٤ ـ الاية ٣٧ من سورة الرحمن، والحديث أخرجه ابن ماجة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دراسات فى السنة المطهرة

- أثر الصلاة الكاملة
- مع رسول الله ﷺ فى بيته
- محمد رسول الله ﷺ
- منتقى النقول فى سيرة أعظم رسول

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أضــــواء مــــن هــــدى النبــــوة

أثــر الصــلاة الكاملـة

أ.د. أحمد عمر هاشم

قال الإمام مسلم: حدثنا عبد بن حميد وحجاج بن الشاعر كلاهما عن أبى الوليد قال عبد: حدثنا إسحاق بن سعيد بن عمرو ابن سعيد بن العاص حدثنى أبى عن أبيه قال: كنت عند عثمان فدعا بطهور فقال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من امرئ تحضره صلاة مكتوبة فيحسن وضوءها وخشوعها وركوعها إلا كانت كفارة لما قبلها من الذنوب ما لم تؤت كبيرة وذلك الدهر كله» رواه مسلم.

فى هذا الحديث النبوى الشريف توضيح لمكانة فريضة الصلاة وأهميتها وأثرها عندما يؤديها المصلى بطهارة صحيحة، ووضوء كامل يحسنه وبخشوع وخضوع. وسجود وركوع.. عندما يؤدى المصلى صلاته على هذا النحو يكون للصلاة أثرها فى تكفير الذنوب ما لم تؤت كبيرة من الكبائر، وذلك الدهر كله.

منزلة الصلاة من الدين كمنزلة الرأس من الجسد فلا دين لمن لا صلاة له

ويتضح لنا مكانة هذه الفريضة ومنزلتها المهمة عند الله ـ سبحانه وتعالى ـ، حيث فرضت فى السماء فقد استدعى الحبيب حبيبه وعرج به إلى السماوات حتى كان فى حضرته القدسية ليخاطبه مشافهة بهذا الأمر المهم وبتلك الفريضة المحبوبة ـ الصلاة ـ فمنزلة الصلاة من الدين كمنزلة الرأس من الجسد فلا دين لمن لا صلاة له، روى الطبرانى فى الأوسط والصغير: عن ابن عمر ـ رضى الله عنهما ـ قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا إيمان لمن لا أمانة له ولا صلاة لمن لا طهور له ولا دين لمن لا صلاة له إنما موضع الصلاة من الدين كموضع الرأس من الجسد»، وقد اهتم الكتاب والسنة بأمر الصلاة**، والتحذير من تركها. وقد أمر الله تعالى بها رسوله ﷺ: **﴿اتل ما أوحى إليك من الكتاب وأقم الصلاة﴾** العنكبوت: آية ٤٥، كما جعلها أساسا أصيلا من أسس التقوى تأتى مرتبتها بعد الإيمان بالغيب مباشرة.

قال تعالى: **﴿هدى للمتقين* الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون﴾** البقرة: الآيتان ٢، ٣. ويجعلها النبى ﷺ الفاصل بين المسلم والكافر فيقول فيما رواه مسلم: **«بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة»**، فليس غريبا أن يقول بعض الأئمة بكفر تاركها ويقول آخرون بفسقه ويخشى عليه ترك الإيمان، قال ـ عليه الصلاة والسلام ـ فى حديث الإسراء: **«فانطلقت فمررت على ملك وأمامه آدمى وبيد الملك صخرة يضرب بها هامة الآدمى فيقع دماغه جانبا وتقع الصخرة جانبا، ولما سأل عن ذلك قيل له: أولئك الذين كانوا ينامون عن صلاة العشاء الآخرة ويصلون الصلوات لغير مواقيتها فهم يعذبون بها حتى يصيروا إلى النار».**

إذن فللصلاة أهميتها البالغة. ومكانتها التى لا تطاولها مكانة فهى أول ما يسأل عنه العبد، ويحاسب عليه يوم القيامة بل إنها الميزان الصحيح الذى توزن به سائر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأعمال، فحيث كانت الصلاة صالحة ومقبولة صلح سائر العمل وحيث كانت غير صالحة فسد سائر العمل إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر وتكف صاحبها عن الشرور وتسمو به حيث الرضا والكمال، أما من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر فلا صلاة له لأنه لم يستكمل عبادتها ولم تكن إقامته لها صالحة ومستقيمة وقد وضح الرسول - صلوات الله وسلامه عليه - حقيقة الصلاة كميزان للأعمال: عن عبدالله ابن قرط رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة فإن صلحت صلح سائر عمله وإن فسدت فسد سائر عمله**» رواه الطبرانى فى الأوسط.

وعلامة الصلاة المقبولة أن يؤديها صاحبها متواضعا فيها لعظمة ربه الكبير ولم يستطل على أحد من خلق الله فهو ينتظم فى صفوف الطائعين غير مُصر على معصية وإنما يحيا فى ذكر الله ويتعاطف مع عباد الله ولقد جاء فى حديث يرويه النبى ﷺ عن ربه - سبحانه وتعالى -: «**إنما أتقبل الصلاة ممن تواضع بها لعظمتى ولم يستطل على خلقى ولم يبت مصرا على معصيتى وقطع النهار فى ذكرى ورحم المسكين وابن السبيل والأرملة ورحم المصاب**».

وتتضح ثمرة الصلاة المقبولة بنهيها صاحبها عن الآثام وتكفيرها للخطايا، فبالصلاة تتزكى الروح ويتطهر القلب من غفلات الهوى وأدران الخطايا، قال - عليه الصلاة والسلام -: «**أرأيتم لو أن نهرا على باب أحدكم يغتسل فيه كل يوم خمس مرات فهل يبقى من درنه شىء؟ قالوا: لا، قال: كذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا**»، فهى إذن طهارة للإنسان وبراءة من الذنوب وإطفاء مما يحترق به الإنسان من المعاصى، يتضح هذا مما رواه ابن مسعود: «**تحترقون فإذا صليتم الصبح غسلتها ثم تحترقون فإذا صليتم الظهر غسلتها ثم تحترقون فإذا صليتم العصر غسلتها ثم تحترقون فإذا صليتم المغرب غسلتها ثم تحترقون فإذا صليتم العشاء غسلتها ثم تنامون فلا تكتب عليكم حتى تستيقظوا**»، ويروى عن سلمان الفارسى أنه كان مع النبى ﷺ تحت شجرة فأخذ منها غصنا يابسا فهزه حتى تحات ورقه ثم قال: يا سلمان ألاتسألنى لم أفعل هذا؟ قلت: ولم تفعله؟ قال: **إن المسلم إذا توضأ فأحسن**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الوضوء ثم صلى الصلوات الخمس تحاتت خطاياه كما تحات هذا الورق ثم تلا الآية الكريمة: ﴿وأقم الصلاة طرفى النهار وزلفا من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين﴾ هود: آية ١١٤.

وللصلاة أثرها الإيجابى فى حياة المؤمن فهى لقاء روحى خصب يقف فيه بين يدى الرحمن الرحيم فى مناجاة عذبة يتلقى شحنات روحية تدخله فى رحاب الرضا والقبول، قال تعالى فى الحديث القدسى: **«قسمت الصلاة بينى وبين عبدى قسمين ولعبدى ما سأل فإذا قال العبد ﴿الحمد لله رب العالمين﴾ قال الله - عز وجل - حمدنى عبدى، فإذا قال ﴿مالك يوم الدين﴾ قال مجدنى عبدى، فإذا قال ﴿إياك نعبد وإياك نستعين﴾ قال الله هذا بينى وبين عبدى ولعبدى ما سأل، فإذا قال ﴿اهدنا الصراط المستقيم* صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين﴾، قال الله هذا لعبدى ولعبدى ما سأل».**

والصلاة مع هذا كله نظافة للبدن والثوب والمكان ورياضة للجسم والروح والعقل فهى إذن قوة روحية وبدنية وخلقية، أليست بهذا كله جديرة بأن تفرض من فوق سبع سموات؟ بلى إنها لجديرة أن تفرض فى الليلة المباركة ليلة الإسراء والمعراج فهى عماد الدين من أقامها فقد أقام الدين ومن هدمها فقد هدم الدين.

ومن ثمرات الصلاة التى يجنيها المؤمن أن فيها متنفسا للمتعبين والمنكوبين فإذا استعان الواحد منهم بالصبر والصلاة وجد الله تعالى معه وقد نادى الله تعالى عباده المؤمنين: **﴿ياأيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة إن الله مع الصابرين﴾** البقرة: آية ١٥٣، وقال تعالى: **﴿واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين* الذين يظنون أنهم ملاقو ربهم وأنهم إليه راجعون﴾** البقرة: الايتان ٤٥، ٤٦. ولقد كان النبى ﷺ إذا حزبه أمر فزع إلى الصلاة فهى مرفأ الراحة والطمأنينة ومنزلة الأمن والسكينة بها يتغلب الإنسان على نوازع الجبن والخوف ومواقف الهوى والخمول ففيها مقاومة للجزع الذى يصيب بعض الناس وقت نزول الشر وعلاج للنفوس المناعة للخير حين يكون: **﴿إن الإنسان خلق هلوعا* إذا مسه الشر جزوعا* وإذا مسه الخير منوعا* إلا المصلين الذين هم على صلاتهم دائمون﴾** المعارج: الآيات ٢٠ - ٢٣.

والمصلى لابد أن يكون فى صلاته مستحضرا كل أحاسيس الخشوع لأنه إنما يقف بن يدى الحضرة الإلهية فى دائرة الرحمة والفيض الإلهى فلا ينبغى له أن يكون من المرائين أو الساهين فإن هؤلاء قد توعدهم ربهم على عدم إخلاصهم فى صلاتهم قال تعالى: **﴿فويل للمصلين* الذين هم عن صلاتهم ساهون* الذين هم يراءون* ويمنعون الماعون﴾** الماعون: الآيات ٤ - ٧.

ويحث الإسلام مقيم الصلاة بالانتظام فى سلك المجتمع وألا يعيش فى عزلة عن الناس فأمر بأداء الصلاة فى جماعة وجعلها أفضل من صلاة الفرد بسبع وعشرين مرة بل إن الرسول ﷺ همّ أن يحرق على قوم بيوتهم لأنهم يتخلفون عن الجماعات.

روى مسلم عن ابن مسعود قال: من سرّه أن يلقى الله غدا مسلما فليحافظ على هؤلاء الصلوات حيث ينادى بهن فإن الله تعالى شرع لنبيكم ﷺ سنن الهدى وإنهن من سنن الهدى وإنكم لو صليتم فى بيوتكم كما يصلى هذا المتخلف فى بيته لتركتم سنة نبيكم ولو تركتم سنة نبيكم لضللتم وما من رجل يتطهر فيحسن الطهور ثم يعمد إلى المسجد من هذه المساجد إلا كتب الله له بكل خطوة يخطوها حسنة ويرفعه بها درجة ويحط بها سيئة، ولقد رأيتنا وما يتخلف عنها - أى صلاة الجماعة - إلا منافق معلوم النفاق ولقد كان الرجل يؤتى به يتهادى بين الرجلين يسندانه لمرضه حتى يقام فى الصف».

ويستفاد من هذا الحديث:

١ - فضل أداء الصلوات المكتوبة فى أوقاتها.

٢ - أثر إحسان الوضوء والخشوع فى الصلاة.

٣ - الصلاة الصحيحة الكاملة بوضوئها وخشوعها كفارة للذنوب الصغائر.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من وحى السيرة

مع رسول الله ﷺ فى بيته

فضيلة الشيخ: فكرى حسن إسماعيل

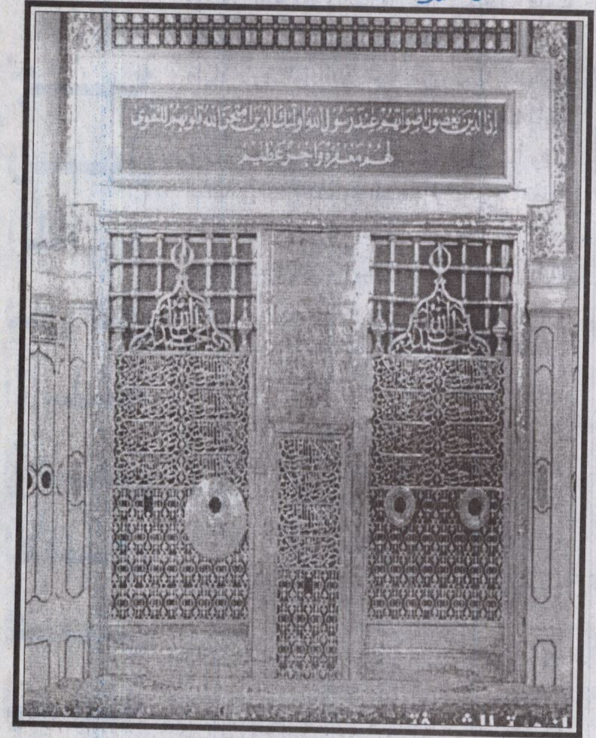

لقد كان أهم عمل قام به رسول الله ﷺ بعد وصوله إلى المدينة المنورة بناءه للمسجد النبوى فى المكان الذى بركت فيه ناقته، وتم كذلك بناء بيت رسول الله ﷺ تصديقا لقوله - عليه الصلاة والسلام -: «هنا بيتى ومسجدى»، ولقد نزل رسول الله فى أول الأمر فى دار أبى أيوب الأنصارى ريثما يتم بناء بيته الشريف. ولقد صارت دار أبى أيوب الأنصارى التى نزل فيها رسول الله فى أول الأمر فى المدينة من بعده لمولاه. أفلح - فاشتراها منه المغيرة بن عبدالرحمن بألف دينار. وتم بناء المسجد النبوى وبيت رسول الله فى مدة قصيرة، ولم يكن هذا البيت قصرا فخما، ولا صرحا مشيدًا. وإنما كانت حجراته بسيطة مطلة على فناء المسجد النبوى، بعضها من حجارة مرصوصة وبعضها مسقوف بالجريد. أما ارتفاعها فيقول الحسن بن على: كنت أدخل بيوت النبى ﷺ أى حجرات زوجاته. وأنا غلام مراهق فأنال السقف بيدى..

أما أثاث بيت رسول الله ﷺ فأقصى ما عرفت المدينة يومئذ بساطة وخشونة وتواضعا كان سريره - عليه الصلاة والسلام - خشبات ممدودة بالليف - هذا البيت المتواضع عاش فيه رسول الله ﷺ والسيدة فاطمة الزهراء وأختها أم كلثوم فى أول الأمر بعد الهجرة مع السيدة سودة بنت زمعة ولقد انضم إلى هذا البيت بعد هذا السيدة أم سلمة أم المؤمنين. واستمر الحال هكذا إلى أن دخل رسول الله ﷺ بالسيدة عائشة، وتتابعت بعد هذا أمهات المؤمنين لحكم تشريعية أو اجتماعية أو سياسية دخول البيت النبوى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جمع رسول الله ﷺ بين حق الله وحق الأهل فى بساطة ويسر

ولنقف أولا مع بيت رسول الله ﷺ لنتأمل حياته مع زوجاته وأخلاقه فى حسن معاملته لهن. روى الإمام مسلم عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: **جاء ثلاثة رهط من أصحاب رسول الله ﷺ إلى بيوت أزواج رسول الله ﷺ يسألون عن عبادته فلما أخبروا بها كأنهم تقالوها - أى اعتبروها قليلة - وقالوا: أين نحن من رسول الله ﷺ وقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر قال أحدهم. أما أنا فأصلى الليل أبدا وقال الثانى أنا أصوم الدهر أبدا، ولا أفطر، وقال الثالث: وأنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبدا فخرج إليهم رسول الله ﷺ وقال: أنتم القوم الذين قلتم كذا وكذا والله إنى لأخشاكم وأتقاكم لله ولكنى أصوم وأفطر. وأصلى وأرقد وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتى فليس منى..»** إن رسول الله ﷺ فى أمته معلم ومربٍ فهو قدوة لها فى كل شئون الحياة. وإذا كانت الأصول الاجتماعية قد جرت فى أعين الأمم معقودة بتصرفات زعمائها وأن الناس على دين ملوكهم وحكامهم - كما يقولون - فإن رسول الله ﷺ كان أعظم قدوة وأسمى مشرعا ومعلما لذلك نراه - عليه الصلاة والسلام - قد تزوج كما يتزوج الناس وضرب أعظم الأمثلة فى حسن معاشرته لأهل بيته - ولقد روت لنا كتب السيرة والسنة أمثلة رائعة فى حسن معاشرته لزوجاته لتكون نموذجا يقتدى به المسلمون من بعده. وحتى يعلم الناس أنه كما كان رحمة فى حياته العامة فهو أكثر رحمة بأهله فى حياته الخاصة. وأكثر من هذا أنه - عليه الصلاة والسلام - جعل حُسْن معاشرة الزوجة ميزانا لأفضلية المسلم، وزيادة قربه من ربه فقال فيما يرويه أبو هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا وخياركم خياركم لنسائه..**» رواه الإمام الترمذى.

وقال - عليه الصلاة والسلام -: «خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلى» رواه الإمام الترمذى.

يقول الأستاذ العقاد عن رسول الله ﷺ مع أهل بيته: «لم يجعل رسول الله ﷺ من هيبة النبوة سدا رادعا بينه وبين نسائه بل أنساهن برفقه وإيناسه أنهن يخاطبن رسول الله ﷺ فى بعض الأحايين فكانت منهن من تقول له أمام أبيها «**تكلم ولا تقل إلا حقا**»، ومن تراجعه أو تخاصمه سحابة نهاره، ومن تبلغ فى الاجتراء عليه ما يسمع به رجل كعمر بن الخطاب فى شدته فيعجب له ويهم أن يبطش بابنته حفصة لأنها تجترئ كما تجترئ الزوجات الأخريات. وإذا رأى النبى غضبا كهذا من جرأة كتلك كفَّ عن غضب الأب وقال: «**ما لهذا دعوناك**». ولقد كان رسول الله ﷺ يتولى خدمة البيت مع زوجاته مساعدة لهن، ورحمة بهنّ وتطييبا لنفوسهن، وليتأسى به المسلمون من بعده.

قال الأسود قلت للسيدة عائشة - رضى الله عنها - ما كان رسول الله ﷺ يصنع فى أهله - أى يشاركهن فى عمل البيت، فإذا حضرت الصلاة خرج إلى الصلاة». وفى رواية: «**فإذا حان وقت الصلاة فكأنه لا يعرفنا ولا نعرفه**»، وهكذا رأينا رسول الله ﷺ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كان رسول الله ﷺ نموذجا للقيم الفاضلة والعلم والحكمة

قد جمع بين حق الله وحق الأهل فى بساطة ويسر - وكان رسول الله هاشا باشا ضحوكا مبتسما يدخل السرور على أهل بيته وكان رسول الله ﷺ لا يشغله عن رعايته لأزواجه والرفق بهن شاغل فى حضر أو سفر فى حرب أو سلم ومن عظم أخلاق رسول الله ﷺ أنه كان يستمع إلى حديث زوجاته بالملح والفكاهات تأنيسا لهن وملاطفة.. وإذا كانت هذه أحواله ﷺ مع أزواجه فى حالة الرضا. فإن أحواله معهن فى غضب إحداهن منه أو غضبه من إحداهن كانت لا تخرج عن هذا المجال. مجال الرحمة والصفح والتلطف معهن ودفع الأذى عنهن تقول السيدة عائشة - رضى الله عنها -: كان رسول الله ﷺ إذا غضب وضع يده على منكبى - بكسر الكاف - وقال: **اللهم اغفر لها ذنبها وأذهب عنها غيظ قلبها وأعذها من الفتن..»**

وقالت - رضى الله عنها - قال لى رسول الله ﷺ **إنى لأعلم إذا كنت عنى راضية وإذا كنت علىّ غضبى** قالت: فقلت من أين تعلم ذلك؟ قال: **إذا كنت عنى راضية فإنك تقولين: لا ورب محمد، وإذا كنت عنى غاضبة تقولين: لا ورب إبراهيم عليه السلام**. قلت أجل والله يارسول الله ما أهجر إلا اسمك - متفق عليه - ومن عظم أخلاق رسول الله ﷺ أنه كان لا يستبد برأيه ولا يفرض شيئا على أهل بيته. لم يؤنب واحدة من زوجاته ولم يتلفظ بكلمة قاسية أو فيها إهانة لأية زوجة أبدا - روى علماء السيرة عن السيدة عائشة قالت: **كان بينى وبين رسول الله كلام فقال: مَنْ ترضين أن يكون بينى وبينك؟ أترضين أبا عبيدة بن الجراح قلت: لا. ذاك رجل لن يقضى لك علىَّ. قال: أترضين عمر بن الخطاب؟ قلت: لا إنى أفرق منه - أى إنى أخاف، قال رسول الله ﷺ فالشيطان يفرقه - أى يخافه - قال: أترضين بأبى بكر؟ قلت: نعم. فبعث إليه فجاء. فقال رسول الله ﷺ اقض بينى وبين هذه - قال: أنا يارسول الله أقضى قال: نعم. فتكلم رسول الله ﷺ. فقلت له: اقصد أى اعدل يارسول الله. قالت: فرفع أبو بكر يده فلطم وجهى لطمة بدر منها أنفى ومنخراى دما (جرحا سريعا)، وقال: لا أب لك فَمَن يقصد - أى يعدل - إن لم يقصد رسول الله. فقال رسول الله ﷺ. وما أردنا هذا. وقام فغسل الدم من وجهى وثوبى بيده»**. ما رأيناه فى هذا الحديث الشريف الذى روته السيدة عائشة ذاتها يوضح الأخلاق العظيمة التى امتزجت بحياة رسول الله ﷺ نراه حين غضب من السيدة عائشة طلب منها أن تختار حكما بينها وبين رسول الله ووافق على الذى اختارته. وأثناء بحث الموضوع تلفظت بكلمة قاسية فى حق رسول الله فما كان من أبيها إلا أن لطمها على خدها لطمة شديدة. **لما** رأى رسول الله الدم يسيل من وجه السيدة عائشة قام مسرعا فغسل وجهها وثيابها من أثر الدم. ولقد طويت فى الحال توابع ما كان بين السيدة عائشة ورسول الله - عليه الصلاة والسلام - حيث أحست السيدة عائشة بما فعلته فأقبلت على رسول الله ﷺ راضية مرضية وكأن شيئا لم يحدث

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وما ذلك إلا بسمو أخلاق رسول الله - عليه الصلاة والسلام -.

رسول الله يعالج مشكلة بين أهل بيته

كان رسول الله ﷺ قمة فى الأخلاق الفاضلة وفى السمو الإنسانى مما جعله يستطيع أن يقضى على نوازع الفرقة. ومواطن الخلافات بحكمته وذكائه وأخلاقه. روى أنس بن مالك رضي الله عنه قال: أقيمت الصلاة وقد كان بين النبى ﷺ وبين نسائه شيء فجعل يرد بعضهن على بعض فجاء أبو بكر رضي الله عنه وقال يارسول الله احْثُ فى أفواههن التراب واخرج إلى الصلاة - أى ارم التراب على أفواههن حتى لا يتكلمن، ولكنه ﷺ كان حليما حسن الخلق صبورا على الملمات فلم يفعل ما قاله الصديق أبو بكر. بل وفّق بينهن ثم خرج إلى الصلاة» الفتح الربانى جـ٢٢ ص١٥٢.

من المعروف لدينا أن بعض الأسر فى حياتها الزوجية يعتريها بعض الخلافات وتباين الآراء الأمر الذى قد يؤدى فى بعض الأحيان إلى وجود خلافات زوجية أو أسرية ومثل هذه الخلافات تحتاج إلى حنكة وعقل وصبر حتى لا تخرج عن محيطها فتؤدى إلى انهيار الحياة الزوجية وما ذكرته كتب الحديث من أحداث وقعت فى البيت النبوى فى المدينة المنورة وموقف رسول الله منها حيث رأينا رسول الله يتسم بالعبقرية والحكمة واللطف. لقد كان رحيما مع أهل بيته، حكيما فى اتخاذ القرار فى الأمور التى تطرأ على البيت النبوى الشريف - ما ذكره أنس بن مالك فيما وقع بين بعض زوجات رسول الله فيما بينهن وموقف الصديق أبى بكر بالنسبة لزوجات رسول الله ﷺ. وموقف رسول الله ﷺ الذى قام على الصبر والحكمة.. ولنقف وقفة تعقل وتدبر أمام هذا الموقف النبوى.

إن رسول الله ﷺ سمع الأذان للصلاة ولما وجد النزاع بين زوجاته قد خرج عن المألوف لم يترك بيته وأسرع إلى الصلاة.. وفى هذه الحالة كان الشقاق ستتسع دائرته، ويأخذ مأخذا لا يقره الإسلام، ويفلت زمام إعادة الوئام إليهن الأمر الذى دفع رسول الله ﷺ إلى سرعة تسوية الخلاف وإطفاء هذه الثورة الانفعالية، فالصلاة لم يخرج وقتها بعد.

وبعد أن عادت الأمور إلى نصابها، وتم تسوية الخلافات وعاد الوئام بين أمهات المؤمنين دخل رسول الله ﷺ مسجده، وأمَّ المصلين. وهكذا رأينا رسول الله ﷺ يقدم ما يتعلق بالأمور الأسرية وما يترتب على الخلافات الزوجية من آثار سيئة ربما تؤدى إلى أضرار بالأسرة فيسرع ليزيل الخلافات ثم يؤدى الصلاة..

إن إصلاح ذات البين - من أعظم الأمور التى يتقرب بها العبد إلى ربه - ومادام الإسلام قد حدد مواقيت الصلاة وجعل من هذه المواقيت وقت اختيار فلا بأس بأن يسرع الإنسان إلى فض منازعة أو إصلاح بين متخاصمين حتى ولو كان ذلك وقت أداء فريضة من الفرائض مادام هناك وقت كاف. لقد ذكرت كتب الحديث ومنها صحيح الإمام مسلم.

إن رسول الله ﷺ خرج ذات يوم بعد صلاة الظهر مسرعا ليصلح بين جماعتين. ولم يصل سنة الظهر البعدية - وهى سنة مؤكدة - واستمر فى الصلح إلى وقت صلاة العصر وتأخر بعض الوقت عن أداء صلاة العصر. لأنه رأى أن عودة الوئام وإشاعة الحب والمودة تستلزم منه اتخاذ ما يراه. فالصلاة مازال وقتها متسعا - وكان الصحابة قد انتظروا رسول الله ﷺ وقتا غير قصير ثم تقدم أبو بكر وأمَّ المسلمين وأتى رسول الله ﷺ إليهم وهم يصلون فتأخر أبو بكر عن الإمامة حتى يتقدم رسول الله ليصلى بالمسلمين صلاة العصر.

وهكذا رأينا رسول الله ﷺ نموذجا للقيم الفاضلة والأخلاق والعلم والحكمة فهل آن لنا - نحن المسلمين - أن نقتدى بهديه حتى نسعد فى الدنيا والآخرة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم

د: عبد الحميد إبراهيم بركات أبو سعدة

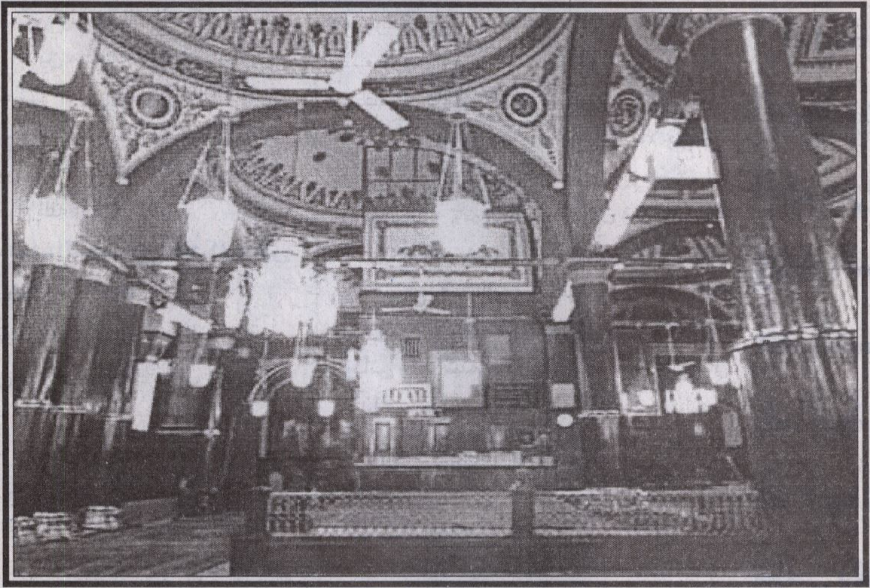

﴿محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم فى وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم فى التوراة ومثلهم فى الإنجيل كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرا عظيما﴾ الفتح: آية ٢٩.

وقبل أن أتكلم فى شرح هذه الآية أود أن أبين سرا بلاغيا فيها وهو أنها اشتملت فى حروف كلماتها على جميع الحروف الأبجدية العربية الثمانية والعشرين من الألف إلى الياء. ومن يتأمل ذلك يدرك حقيقة هذا التوضيح.

ثم أدخل إلى النفحات العظيمة العاطرة فى معنى هذه الآية الكريمة التى ختم الله بها - عز وجل - سورة الفتح التى بدأها بقوله لرسوله ﷺ: **﴿إنا فتحنا لك فتحا مبينا* ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما* وينصرك الله نصرا عزيزا﴾** الآيات ١ - ٣.

وقبل سورة الفتح هذه كانت سورة «محمد» التى بدأها الله - عز وجل - بقوله: **﴿الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله أضل أعمالهم* والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم وأصلح بالهم* ذلك بأن الذين كفروا اتبعوا الباطل وأن الذين آمنوا اتبعوا الحق من ربهم كذلك يضرب الله للناس أمثالهم﴾** الآيات ١ -٣.

فكل هذه الآيات تدل على انتصار رسول الله ﷺ على

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جحافل الكفار والمشركين، ونصر الله له بما تحقق من صلح الحديبية وفتح مكة بعد ذلك ودخل الناس فى دين الله أفواجا وتحقق غفران الذنوب وإتمام النعمة والهداية إلى الصراط المستقيم، ونصر الله العزيز لرسوله ﷺ والذين معه من المهاجرين والأنصار الذين آمنوا وجاهدوا فى الله حق جهاده حتى تحقق الفتح المبين والنصر العزيز ودخل الناس فى دين الله أفواجا(١).

الأسلوب النبوى الحكيم فى التربية والتعليم

لقد ضربت السنة النبوية فى منهج رسول الله ﷺ فى التربية والتعليم الرقم القياسى فإذا كان علماء التربية فى العصور الحديثة قد عدوا من الحكمة فى التعليم والتربية الاستعانة بوسائل الإيضاح، وألوان التشويق، فإن محمدا ﷺ النبى الأمى كان من قبل أربعة عشر قرنا ومن قبل أن يولد علم التربية وعلم النفس كان هو المعلم الأول فى رعاية تلك الوسائل الموضحة، وهاتيك المشوقات الرائعة، حتى تفتحت قلوب سامعيه للهداية، وامتلأت صدور أصحابه بتعاليمه، كأنما كتبت فيها كتابا بالكلمة والحرف. ذلك لأنه ﷺ كان أفصح الناس لسانا، وأوضحهم بيانا، وأجودهم إلقاء، ينتقى عيون الكلام، وهو الذى أوتى جوامع الكلم، ويفتتح الكلام ويختتمه ويفصله تفصيلا يراعى فيه المقام والأفهام.

ومن هديه ﷺ أنه كان إذا خطب احمرت عيناه وعلا صوته واشتد نداؤه حتى كأنه منذر جيش يقول: **صبَّحكم ومسَّاكم**. ومن وسائل إيضاحه أسئلته التى كان يلقيها على أصحابه فيوقظ بها انتباههم، ويرهف بسببها شعورهم، حتى يستقبلوا هديه بنفوس عطاش، وقلوب ظماء، فيستقر فيها أثبت استقرار، ويعلق بها علوق الروح بالأجسام. وإليك مثلا واحدا عن أبى هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: **«أتدرون من المفلس؟ قالوا: المفلس فينا من لا درهم له ولا دينار ولا متاع. فقال: إن المفلس من أمتى من يأتى يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة، ويأتى وقد شتم هذا وقذف هذا، وأكل مال هذا وسفك دم هذا، فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته، فإن فنيت حسناته قبل أن يُقضى ما عليه، أخذ من خطاياهم فطرحت عليه، ثم طُرح فى النار»** رواه مسلم.

ومن سياسته الحكيمة فى التعليم والتربية أنه كان ينتهز فرصة الخطأ فى أفهامهم، فيصحح لهم الفكرة فى حينها، ويلقنهم تعاليمه السامية ونفوسهم مستشرفة لها، من ذلك ما يقصه علينا البخارى ومسلم عن أنس رضي الله عنه قال: **جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبى ﷺ يسألون عن عبادته فلما أخبروا كأنهم تقالُّوها «أى رأوها قليلة» وقالوا: أين نحن من رسول الله ﷺ وقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر؟ قال أحدهم: أما أنا فأصلى الليل أبدا.. وقال الآخر: وأنا أصوم الدهر أبدا. وقال الآخر: وأنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبدا. فجاء رسول الله ﷺ إليهم،**

أدرك الرسول ﷺ العرب وهم أمة ضائعة هالكة فأحياها بإذن ربه وجعل لها نورا تمشى به بين الناس

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فقال: أنتم الذين قلتم كذا وكذا!! أما والله إنى لأخشاكم لله وأتقاكم له، ولكنى أصوم وأفطر، وأصلى وأرقد، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتى فليس منى».

وكان من وسائل إيضاحه تمثيله ﷺ بالعمل: يصلى ويقول: «**صلوا كما رأيتمونى أصلى**» ويحج ويقول: «**خذوا عنى مناسككم**» ويشير بأصبعيه السبابة والوسطى ويقول: «**بُعثتُ أنا والساعة كهاتين**»، كما جاء فى رواية مسلم عنه ﷺ. وهذا قليل من كثير مما ورد عنه ـ عليه الصلاة والسلام ـ فى التربية والتعليم والتوجيه.

محمد رسول الله والعالم

يقول أبو الحسن الندوى فى كلمات له بعنوان: «محمد رسول الله روح العالم العربى» : يقول لكن المسلم ينظر إلى العالم العربى بغير العين التى ينظر بها الأوروبى وبغير العين التى ينظر بها الوطنىّ العربى، إنه ينظر إليه كمهد الإسلام ومشرق نوره ومعقل الإنسانية، وموضع القيادة العالمية.

ويعتقد أن سيدنا محمدا العربى هو روح العالم العربى وأساسه وعنوان مجده، وأن العالم العربى بما فيه من موارد الثروة والقوة وبما فيه من خيرات وحسنات، جسم بلا روح، وخط بلا وضوح إذا انفصل ـ لا سمح الله بذلك ـ عن سيدنا رسول الله ﷺ، وقطع صلته عن تعاليمه ودينه؛ وأن سيدنا رسول الله ﷺ هو الذى أبرز العالم العربى للوجود. فقد كان هذا العالم وحدات مفككة وقبائل متناحرة وشعوبا مستعبدة، ومواهب ضائعة وبلادا تتسكع فى الجهل والضلالات. إلى أن يقول: فما لبث هذا العالم المفكك المنحل، المظلوم المضطهد أن هبت عليه نفحة من نفحات الإسلام الذى جاء به محمد ﷺ أدرك رسول الله من هذا العالم وهو ضائع هالك، وأخذ بيده وهو ساقط متهالك، فأحياه بإذن الله، وجعل له نورا يمشى به فى الناس، وعلمه الكتاب والحكمة وزكاه؛ فكان هذا العالم بعد البعثة المحمدية سفير الإسلام ورسول الأمن والسلام، ورائد العلم والحكمة ومشعل الثقافة والحضارة، كان غوثا للأمم غيثا للعالم. إلى أن يقول: ومن لم يرض برسول الله قائدا ورائدا وإماما وقدوة، فليرد على محمد بن عبدالله ﷺ نعمته ويرجع إلى جاهليته الأولى حيث الاستعباد والاستبداد، وحيث الظلم والاضطهاد وحيث الجهل والضلالة، وحيث الغفلة والبطالة، وحيث العزلة عن العالم والخمول والجمود، فإن هذا التاريخ المجيد وهذه الحضارة الزاهية وهذا الأدب الزاخر وهذه الدول العربية، ليست إلا حسنة من حسنات محمد ـ عليه الصلاة والسلام ـ(٢).

فصلاة وسلاما عليك يا سيدى يارسول الله فى ذكرى ميلادك العظيم ورسالتك الهادية إلى سواء السبيل ﴿**ومن أظلم ممن افترى على الله الكذب وهو يدعى إلى الإسلام والله لا يهدى القوم الظالمين* يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون* هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون**﴾ الصف: الآيات ٧ ـ ٩.

وصدق الله العظيم إذ يقول: ﴿**ياأيها النبى إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا* وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا* وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلا كبيرا**﴾ الأحزاب: الآيات ٤٥ ـ ٤٧.

ويا أيها المؤمنون: ﴿إن الله وملائكته يصلون على النبى ياأيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما﴾ الأحزاب: آية ٥٦.

الهوامش:

١ ـ تفسير القرطبى: أول سورة الفتح.

٢ ـ ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين: لأبى الحسن الندوى. ص٣٩٤.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مُنْتَقَى النُّقول فى سيرة أعظم رسول

للباحث الأستاذ/ حامد منصور ليمود — فتحى الإبيارى

رؤى جديدة فى السيرة العطرة، عن خاتم الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد ﷺ رحلتنا اليوم مع كتاب «مُنْتَقى النقول فى سيرة أعظم رسول» للباحث الأستاذ حامد محمود منصور. وكتاب «مُنتقى النقول فى سيرة أعظم رسول» هو أحد البحوث الفائزة فى مسابقة السيرة النبوية التى نظمتها رابطة العالم الإسلامى فى مكة المكرمة.

وقد ولد الباحث فى قرية «أوسيم» مركز امبابة - جيزة - القاهرة فى الخامس من شهر أبريل ١٩٤٥م وتدرج فى التعليم، وكان الأول على مدرسته فى المرحلة الإعدادية.

وظل يواصل الاطلاع فى مكتبة والده التاجر فقرأ كتب التفسير والحديث وعلومه والفقه والتصوف.. وتردد على كبار العلماء من أجل تفسير الغامض من تفسير القرآن الكريم.

ووضع مجموعة من الكتب منها «رسالة جواهر التوحيد»، وكتاب فى فضل الذكر أسماه «فضل الذكر والذاكرين» من الكتاب وسُنة المرسلين، وكتاب فى فضل الصلاة على الرسول وأسماه **«بلوغ المرام، فى الصلاة والسلام على خير الأنام»**.

وكتاب «القرآن» فضله على الحاملين له والذاكرين به».

وكتاب «نيل الأوطار فى فضل التوبة والاستغفار».

●● ويقول الباحث، إنه وضع هذا البحث فى السيرة النبوية الشريفة، وتحاشى فى وضعه الأخبار الموضوعة، والأقاصيص الباطلة التى احتوت عليها كثير من كتب السيرة، وقسمه إلى ثمانية أبواب، بدأها بنسبه الشريف، وذكر الأحداث التى وقعت قبل مولده، ثم بعثته، وهجرته، وشمائله، وذكر زوجاته، ومنجزاته ﷺ.

***

●● وعن جابر بن عبدالله رضي الله عنه قال.. اجتمعت قريش يوما فقالوا انظروا أعلمكم بالسحر والكهانة والشعر، فليأت هذا الرجل الذى فرّق جماعتنا وشتت أمرنا، وعاب ديننا، فليكلمه، قالوا ما نعلم أحدا غير عتبة ابن ربيعة، فأتاه عتبة.

عتبة: يا محمد أنت خير أم عبدالله؟

فسكت الرسول الكريم ﷺ.

عتبة: أنت خير أم عبدالمطلب؟

فسكت الرسول الكريم ﷺ.

عتبة: إن كنت تزعم أن هؤلاء خير منك، فقد عبدوا الآلهة التى عبت، وإن كنت تزعم أنك خير منهم فتكلم حتى نسمع قولك.

إنا والله ما رأينا شيئا أشأم على قومك منك. فرقت جماعتنا، وشتت أمرنا، وعبت ديننا، وفضحتنا فى العرب حتى طار فيهم أن فى قريش ساحرا كاهنا».

وسكت الرسول الكريم ﷺ.

عتبة: ما ننتظر إلا أن يقوم بعضنا لبعض بالسيوف حتى نتفانى أيها الرجل، إن كان بك حاجة، جمعنا لك من أموالنا حتى تكون أغنى قريش، واختر أى نساء قريش فنزوجك عشرا.

ويقول محمد ﷺ: أفرغت؟

عتبة: نعم.

فقال ﷺ: **﴿حم * تنزيل من الرحمن الرحيم﴾**، حتى بلغ **﴿فإن أعرضوا فقل أنذرتكم صاعقة مثل**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صاعقة عاد وثمود﴾.

عتبة: حسبك ما عندك غير هذا.

ويقول محمد ﷺ: لا.

فرجع عتبة بن ربيعة إلى قريش، فقال كبيرهم:

كبير قريش: ما وراءك.

عتبة: ما تركت شيئا أرى أنكم تكلمونه إلا كلمته.

قريش: هل أجابك؟

عتبة: نعم.. ولكنى ما فهمت مما قال، غير أنه قال:

﴿أنذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود﴾.

قريش: ويلك.. كلمك رجل بالعربية.. فلا تدرى ما قال؟

عتبة: لا، والله ما فهمت شيئا مما قال غير الصاعقة.

بسم الله الرحمن الرحيم **﴿وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا* أو تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الأنهار خلالها تفجيرا* أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا أو تأتي بالله والملائكة قبيلا* أو يكون لك بيت من زخرف أو ترقى فى السماء ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه قل سبحان ربى هل كنت إلا بشرا رسولا﴾** الإسراء: الآيات ٨٩ _ ٩٣.

●● قالت قريش للنبى ﷺ: «ادع لنا ربك يجعل لنا الصفا ذهبا، ونؤمن بك.

ويقول محمد ﷺ: وتفعلون؟

قريش: نعم.

ودعا الرسول الكريم ﷺ فأتاه جبريل عليه السلام.

●● قال جبريل إن ربك يقرأ عليك السلام، ويقول لك إن شئت أصبح الصفا لهم ذهبا، فمن كفر منهم بعد ذلك أعذبه عذابا لا أعذبه أحدا من العالمين، وإن شئت فتحت لهم باب الرحمة والتوبة.

ويقول محمد ﷺ: بل التوبة والرحمة.

● فإذا بجبريل الأمين مبلغ خير الأنام، رسالة عصماء●

***

●● فى دار الندوة التى تجتمع فيها قريش للمشاورة، اتخذ إبليس شكل شيخ نجدى مرتديا ثيابا فاخرة، ودخل الدار وهى خالية.

أبو سفيان: من الشيخ؟

شيخ من أهل نجد سمع بالذى اجتمعتم له فحضر معكم ليسمع ما تقولون عسى أن لا يعدمكم منه رأى ونصح.

أبو سفيان: تكلم ياأبا الحكم.. ما رأيك فيما يفعله محمد؟.

أبو جهل: ما رأيك أنت ياأبا سفيان؟

أبو سفيان: نخرجه من بين أظهرنا فننفيه من بلادنا.

شيخ نجد: لا.. واللات ما هذا لكم برأى، ألم تروا حسن حديثه وحلاوة منطقه، وغلبته على قلوب الرجال بما يأتى به، واللات لو فعلتم ذلك ما أمنتم أن يجمع العرب، ثم يسير بهم إليكم حتى يطأكم فى بلادكم، فيأخذ أمركم من أيديكم ثم يفعل بكم ما أراد.. دبروا فيه رأيا غير هذا.

أبو جهل: واللات إن لى فيه لرأيا ما أراكم وقعتم عليه بعد.

أبو سفيان: وماهو ياأبا الحكم؟

أبو جهل: أرى أن نأخذ من كل قبيلة شابا فتى قويا، ثم نعطى كل فتى منهم سيفا صارما، ثم يعمدوا إليه فيضربوه ضربة رجل واحد فيقتلوه، فنستريح منه، فإنهم إذا فعلوا ذلك تفرق دمه فى (القبائل جميعا) فلن يقدر بنو عبد مناف على حرب قومهم جميعا.

شيخ نجد: القول ما قال أبو جهل. هذا الرأى لا أرى غيره.

●● وحاول المشركون أن يقتلوا محمدا ﷺ، ولكن الله كان خير الحافظين له، فهو ﷺ فى الجسم بشر، وهو نور فى البصيرة والبصر.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من تاريخ الإصلاح الدينى فى مصر.. مصلح مجهول يقود الدعوة للإصلاح

الواعظ الرومى المجدّد

د. محمد رجب البيومى

حين داهمت الحملة الفرنسية مصر، نَزح كثيرٌ من سكان القاهرة إلى القرى البعيدة فى أعماق الصعيد وفى قُرى الريف، وكان العالم الأزهرى الناهض الشيخ حسن العطار أحدَ الذين اتخذوا من الوجه القبلى موئلاً لحياته العلمية، إذ حمل كُتبه ومؤلفاته لتكون زاده فى هذا المهجر النازح، وكان صديقه الشاعر الذائع إسماعيل الخشاب يُراسله بالأنباء السياسية، ويتلقى منه الردود، وبينهما من خالص الود، وبالغ التقدير، ما جعل كلاً منهما ينزل صاحبه من نفسه منزلة الصديق الأمين، وقبل أن يبدأ رحيلُ الفرنسيين بأيام، كتب إسماعيل الخشاب لصاحبه يدعوه، فقد استوحش من بعده، ولم يبق داعٍ للمكوث بعيداً عن القاهرة، وقد صادفت ذلك رغبةُ العطار، فتهيأ للرحيل على عجل، ولقى أول ما لقى صديقه الشاعر، فتحدثا فيما كان بالأمس، وما يُنتظر أن يكون فى الغد، وامتد الحديث إلى الحالتين الاجتماعية والدينية فقال العطار:

كنت أظنّ أن القاهرة وحدها موئل البدع والخرافات فإذا العالم فى مصر كله مليءٌ بالآفات الدينية، والعلل الاجتماعية، فالاعتقاد فى الأضرحة جعل كل ضريح بمثابة كعبة يحج إليها المرضى، وذوو الحاجات وكلّ من له أمل فى الحياة لا يسعى إلى تحقيقه إلاّ بزيارة الأضرحة وعَقْد النذور، بل إن الأسرة الساذجة إذا وقع بين أعضائها خصام، وخيفت العواقب، لجأ الجميع إلى ضريح الولى كى يصدر أمره بانتهاء النزاع، وقد لاينتهى النزاع، ولكن السبب يرجع لديهم فى غضب الولى، وإصراره على بقاء الخلاف، فيتزلف له بالدعاء وتفريق الأطعمة حول الضريح، وربما كان صاحب الطعام أولى به ممن يتناولونه حول الضريح، وكأنه حق مشروع! وقد زفر العطار زفرة حارة لهول ما رأى، ثم تطلع فى وجه الخشاب فرآه يبتسم كمن يتهيأ للكلام وبعد هنيهة استمع إليه يقول:

إن القاهرة أكثر فداحة وخطرا فى هذه الناحية، وقد حاربنا كثيراً من الأدعياء، الذين يروّجون لهذه الآثام حربا شديدة، فلم نخرج بطائل، لأن من شيوخ الأزهر من يبارك هذا الاتجاه، ويدعو إليه، ويعد الأولياء باب الوصول إلى تحقيق الأمانى، وقد ورثوا ذلك كابراً عن كابر، حتى استفحل الخطر، وأظنّك لاتدرى شيئاً عن مأساة واعظ الروم.

فتطلع العطار يقول فى تؤدة، لقد سمعت عنه فيما مضى ولكن الزمن محا من ذاكرتى ما كان منه، وتضيف إلىّ فضلا كبيرا، لو ذكرت مأساته بالتفصيل.

قال الخشاب:

لقد جاء إلى القاهرة واعظٌ من ديار الروم، والروم فى عرف القوم حينئذ هى تركيا، فإذا قيل عالم رومىّ، فهو من ديار الخلافة، وقد ظنّ هذا الواعظ المثقف، أنه حين يلتقى بعلماء الأزهر سيجد لديهم ما يُشبعه من ألوان الثقافة، ولكنه لم يجد مبتغاه حين خاض معهم فى مسائل الفلك والهندسة وتقويم البلدان، ورأى أكثرهم لا يتجاوزون العلوم الشرعية والنحوية، وكان فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عزمه أن يدعو هؤلاء إلى دراسة هذه العلوم النافعة، وأن يجلس فى صحن الأزهر ليلقى مبادئ أولية من هذه العلوم، ولكن لم يجد رغبة واضحة تشجعه، فترك الأزهر واختلط بعمار الناس فوجد ما أدهشه من الخرافات المنكرة، ففى مسجد السلطان الحنفى، وقد أمَّهُ للصلاة، رأى شجرة يتبرك بها وسأل عنها فقيل إن الطواف بها يدفع الضر ويجلب النمو، وفى تكية تسمى تكية الكلشنى نَعْلٌ قديمة تبعث على التقزز والاشمئزاز، ولكن العامة يجعلونها كأساً للماء فهم يشربون بها تداويا للأمراض، ومن يُريد الزواج من حبيبة رفضه أهلها، أخذ يقبل النعل ويستعطفها لتسهل العسير، أما بوابة المتولى فمليئة بالمسامير، كل مسمار يعلق به خيط بعد قراءة البسملة ليحقق رجاء من علقه، وحول البوابة من الزحام ما يبعث على الاستغراب، رأى الواعظ الرومى ذلك فعدل عن فكرة العلوم الحديثة وتدريسها بالأزهر، ووجه همّه لمكافحة هذه الأخطار التى ألقت على العقول حجاباً، فلا تفكر، وعلى العيون غشاء فلا تبصر، واتخذ له مجلسا فى جامع المؤيد، وجمع الناس ليقول لهم إن كل ما رآه من أعمالهم مخزيات فاضحة لا يصدقها عاقل حصيف، ومضى يفضح هذه الألاعيب، فشاعَ له ذكر، وانضم ذوو العقل لمناصرته، وإذا كان قد قال إن الولى عبد من عباد الله، لا يضرّ أحدا ولا ينفعه، فقد هيجّ ذلك بعض المكابرين، وجاءه فى المجلس التالى بكتاب للشيخ عبد الوهاب الشعرانى يقول فيه: إن الأولياء قد اطلعوا على اللوح المحفوظ، وهم يعلمون منه ما كان وما سيكون! فرفض الواعظ هذا القول، وخاطب السامعين بقوله: عليكم بكتاب الله وسنة الرسول، أمّا ما يقوله أمثال الشعرانى فلا أصل له فى الدين، وسيُحاسب عليه حين يلقى الله، ودأب الواعظ على هداية الناس، وفى ليلة تعرّض لما يقال عن فائدة المسامير التى تُعلق فى بوابة المتولى، فأوصى بإزالتها لأنها خطر على الدين، وأخذ أتباعه طائف من الحماسة، فنهضوا إلى البوابة، وقطعوا الخُوخ والمسامير والأُكَر المعلقة، وقالوا أين الأولياء الذين يحمون هذه الضلالات، وسرعان ما طار النبأ إلى المعارضين من أئمة المساجد، وشيوخ الأزهر، فسارعوا بكتابة فتوى تُثْبِت ضلاَل هذا المتهجم، وطلبوا محاكمته فى مجلس القضاء!

وتهيأ الرجل للموقف حين دُعى إلى مقر القضاء، وما كاد يتجه إلى سبيله حتى تجمع خلفه أكثر من ألف رجل من أنصاره، قالها إسماعيل الخشاب، فنظر إليه الشيخ العطار دهشا وهو يقول:

ألف رجل من أنصاره هالهم ما هُم فيه من الموبقات، فاستمعوا إلى صوت الحق، وأخذوا يذودون عنه، لأن الكلمة الجريئة الصائبة تجد لها صدى فى النفوس، ولو كنا نحن العلماء توجهنا إلى محاربة البدع، وأيقظنا العقول النائمة من رقدتها الحالية، لتركنا من الأثر ما تركه هذا الواعظ الجليل.

فسكت الخشاب مفكراً، ثم قال، نعم قد نبلغ من التأثير ما بلغه هذا الرجل، فتتجمع حولنا العقول، ولكن جيش الباطل أعظم خطراً، وأقوى سلاحاً، والأمية الجاهلة تمده بالقوة، وتجد من يؤيدها من الأمراء والحكام، وهذا ما كان فعلاً فى هذه المأساة.

قال العطار: إذن فتفضلّ بالحديث عما تمّ بعد ذلك؟ فكلى آذان.

قال الخشاب: تجمعت الحشود الكثيرة حول بيت القاضى ولها ضجيج وعجيج، ففزع الشيخ وهو من الهرم بحيث لا يجابه الموقف بأقوى ماينبغى له، فأطل عليهم يتحدث، فطلبوا أن ينزل إليهم ليتصل القول على نحو مفيد، فاستجاب، وتقدّم أحد الثائرين فذكر أن الشيخين أحمد الخليفى وأحمد النفراوى قد تحالفا ضد الواعظ، وكتبا إلى الحاكم يحذران من شره فى فتوى لا تعتمد على الحق، وكان عليهما أن يحضرا إليه فى مسجد المؤيد، وأن يستمعا إلى قوله من قبل أن يذهبا إلى الحاكم، وعلى القاضى وهو المتصدّر لتأييد الأحكام الشرعية، بعد إبداء الحكم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فيها أن يُحضر الشيخين لمناقشة الواعظ الجرىء، فقال القاضى: هذا حقّ، وسأرسل لهما فى الغد ليحققا ما تريدان؟ وهمّ بالانصراف إلى منزله، فقال له أحد الحاضرين، ندع الشيخين الآن، ونسألك عما تراه فى فتوى الشيخين، فقال على الفور: هى باطلة، فقالوا يجب أن تكتب لنا حجة بذلك، فقال لابدّ من شهود عدول واستماع إلى كل ما حدث، وسارع بالذهاب إلى منزله، وترك نائبه وكاتبه ليناقش القوم، فتعاطف معهم وكتب فتوى بصواب ما يراه الواعظ الرومى.

وذهب القوم ليبلغوا الواعظ بما تمّ، ولكنهم لم يجدوه، فذهبوا إلى المنزل الذى يقطن به فلم يقفوا له على أثر، وانتشروا إلى اليوم التالى فلم يشهدوه، فتوجهوا إلى الباشا فى ديوانه فأطلعوه على ما كان، فوافق على أن يتم نقاش الموضوع فى مسجد المؤيد، كما كان الاتفاق من قبل، وحدد لذلك موعدا هو صبيحة الغد ولكنه فى الوقت نفسه أنكر تجمع الناس حول الديوان، ورأى ذلك مما يفيض من مهابته، فأرسل إلى شيخ البلد سرّا يطلبُ إخماد الفتنة ومعاقبة من تجرءوا على التظاهر، ومحاسبة الواعظ واعتقاله، وشيخ البلد أمىّ جاهل لا يستطيع أن يميز الخبيث من الطيب، ولكنه حرص على أن يُسكت كل اعتراض يوجه للحاكم أو القاضى كى تتصلح الأمور فى رأيه، ويسود النظام دون فوضى! وفعلا أصدر أمره بضرورة اعتقال الواعظ على وجه سريع، ثم بالعمل على إبعاده عن القاهرة كيلا يُرى له وجه مع صحابيه المتحمسين لآرائه، وقد حوصر الرجل حيث وُجد، وصيغ له الاتهام بأنه أمر بهدم التكايا وانصراف الدراويش إلى العمل فى كسب الرزق بدل هذه البطالة التى تشجع على الفساد! كما أنكر حفلات الذكر وما يتبعها من صياح وضجيج، واعترف الشيخ بكل ما قالوه فى حقه، وأصرّ عليه، ولكنّه أُبعد عن القاهرة، فقال قوم إنه قُتل، وقال قوم إنه نفى إلى الشام مقهورا، وبهذه الخاتمة خمدت حركة الإصلاح.

قال العطار متعجبا: هذا الرجل أكبر مصلح سمعت عنه فى هذه البلاد، ولابدّ من الإشادة بذكره، وترديد ما رآه من وسائل الإصلاح، وسأقوم بذلك فى أول مؤلف أصدره، ولكن أين أجد العناصر الكافية لإشباع الموضوع حقه فى السرد والتعليق؟!

قال الخشاب: إن الشيخ عبد الرحمن الجبرتى، كان جريئا لا يهاب الباطل، وقد سجّل كل ما علمه عن الواعظ الرومى فى الكتاب الذى يكتبه تحت عنوان (عجائب الآثار) وقد قرأت ما كتب بإمعان، لأنه تفضل بإطلاعى عليه آخذا رأيى فباركته! بل إن الشيخ الجبرتى سجّل من المفاسد القبيحة التى يقوم بها المشعوذون بمباركة بعض الشيوخ ما تنقبض له النفوس، ولا أزال أذكر ما كتبه بمنتهى التهكم والاستخفاف عن الشيخ على البكرى، وهو جاهل معتوه يمشى فى الطريق عاريا، ويتكلم بألفاظ قبيحة، ولكن الناس يتجمعون حوله، ويلثمون يده ويعدونه من كبار الأولياء، وقد استغلّ ابن أخيه هذه الثقة البلهاء فى الرجل فحبسه فى مكان خاص، ودعا إلى زيارة المكان من الخارج، ليتبرّكوا بالشيخ دون أن يقابلوه، وليسألوا هذا الدجال عما يريدون كى يبلغ الشيخ، فيدعو لهم بتحقيق الرغائب، وهنا تنهال العطايا والهدايا على ابن الأخ، فأصبح من كبار الموسرين، وعَمُّهُ الأمىّ محتجب على الناس عاكفٌ على ألذ المطاعم وأحسن المشارب، لأنّ ابن أخيه حريص على بقائه، وهكذا يُنفى الواعظ المجتهد، بل يُجهل مصيره، ويُلاقى أتباعه أشرّ بلايا الاضطهاد، ويكرّم هذا المعتوه الذى لا ينطق بحرف، ويصبح محله مزارا رائجا لذوى الحاجات، وهذا فى حياته، أما بعد مماته قريبا أو بعيدا فسيكون صاحب مسجد كبير يتوسطه ضريح فخم يغشاه الناس متوسلين داعين!

قال العطار: كفى: وسأزور عبدالرحمن الجبرتى من الغد، لأقرأ كل ما سجّله فى عجائب الآثار، ولى به ودٌّ قديم ووالده من أساتذتى الكبار! فأجاب الخشاب: على بركة الله.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحضارة والعلوم

- الإسلام والفنون الجميلة
- النظرة الإنسانية للبيئة
- حقوق الطفل من منظور إسلامى
- الإسلام وتشجير المدن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإسلام والفنون الجميلة (٣)

أ. د. محمد عمارة

لقد كان منهج النبوة، الذى تجسد فى سلوك الرسول ﷺ فى خاصة نفسه، ومع أهله، وفى تشريعه للناس.. كان هذا المنهج ـ بصدد التربية الجمالية، والسلوك الجمالى ـ البيان العملى والممارسة التطبيقية للبلاغ القرآنى، الذى شرع الله فيه منهج الإسلام فى هذا الميدان.

فهذا الرسول، الذى جاء رحمة للعالمين، كان النموذج الأرقى للإنسان الذى يستشعر كل آيات الجمال فى خلق الله، ويلفت النظر بهذا السلوك الجمالى، ليغدو سنة متبعة فى مذهب الإسلام وحضارة المسلمين.

لم يكن الرسول ﷺ **«مترفا»**، ولا **«مستغنيا»**، ولكن الله قد أغناه عن الحاجة، بعد أن كان فقيرا عائلا.. **﴿ووجدك عائلا فأغنى﴾** الضحى: آية ٨، لم يكن «الراهب» الذى يقيم الخصام بين مملكة الأرض ومملكة السماء.. ولا «الناسك نسكا أعجميا»، الذى يدير ظهره للدنيا وطيباتها.. كان يقبل الهدية، ويهدى إلى الناس، وكان يتصدق، دون أن تتطلع نفسه أو تمتد يده إلى شىء من الصدقات.. كان له من المال ـ فى «فدك» ـ ومن الغنائم ـ سهم وصفايا ـ ما يكفيه وأهله، كإمام للدولة، بمقاييس بساطة تلك الدولة ودرجتها فى الثراء، فى ذلك الزمان وذلك المكان.. كان المال فى يده، لكنه لم يستول على قلبه فى يوم من الأيام!..

ونحن إذا شئنا أن نتلمس فى سيرته ـ فى خاصة نفسه ـ نماذج شاهدة على رقيه وارتقائه فى السلوك الجمالى، والإحساس بالجمال، فإننا واجدون الكثير..

يروى ابن عباس فيقول: **«كان رسول الله ﷺ يتفاءل، ولا يتطير، ويعجبه الاسم الحسن»**[١].

والذين يتأملون هذا السلوك، فى ضوء قضيتنا، يدركون أن التفاؤل إنما هو ثمرة لرؤية إيجابيات الواقع وجماليات المحيط.. وهو ضد التشاؤم، الذى لا يرى صاحبه سوى القبح والسلبيات.. وأيضا هو غير السذاجة، التى لا يبصر صاحبها لا الإيجابيات ولا السلبيات!.. فالتفاؤل موقف إيجابى من جماليات الحياة وإيجابيات المحيط.

«ولا يتطير».. لأن المتطير هو الذى لا يرى من الأشياء إلا جانب القبح والشؤم.. على حين أن فى هذه الأشياء ـ كل الأشياء ـ من وجوه الخير والجمال ما يطرد التطير والتشاؤم عن الذين يبصرون هذا الخير وهذا الجمال.

«ويعجبه الاسم الحسن»!.. أى أنه ﷺ قد بلغ فى استشعار آثار الجمال إلى الحد الذى جعله يلمحها حتى فى الأسماء.. فهو يدرك أثر «العنوان» فى الدلالة والإيماء على «المضمون والموضوع»!..

● وفى مأكله ومشربه ـ على بساطتها ـ كان طالبا للجمال والاستمتاع.. «كان يحب العسل والحلواء»[٢].. و«كان أحب الشراب إليه الحلو البارد»[٣].. فكان ـ على بساطة عيشه ـ ذواقة يحب الطيب والجميل من الطعام والشراب.. وقصصه شهيرة عندما كانت تعاف نفسه حلال الطعام إذا لم تستطبه نفسه ـ عليه الصلاة والسلام ـ.

● وكما لبس البسيط من الثياب.. فلقد «لبس جبة رومية..»[٤].. وعندما أهديت إليه جبة من ديباج منسوج فيه الذهب، لبسها ﷺ وقام على المنبر، وجلس ولم يتكلم! ثم نزل، فجعل الناس يلمسون الجبة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

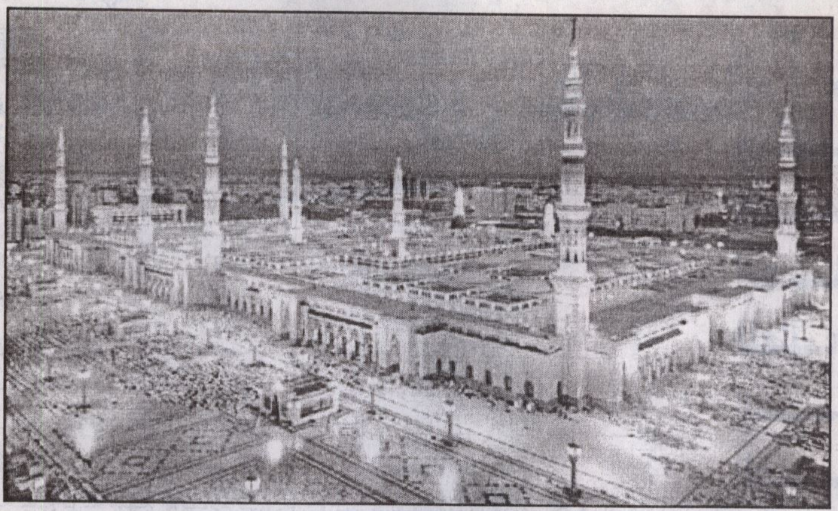

وينظرون إليها».. فلما خشى افتتانهم بأمثال هذه الأشياء، سألهم:

ـ «أتعجبون منها؟».

ـ قالوا: ما رأينا ثوبا قط أحسن منه!

ـ فقال ﷺ: **لمناديل سعد بن معاذ فى الجنة أحسن ما ترون!»**(٥).

لقد لبس هذا الذى لم ير الناس ثوبا قط أحسن منه.. لكنه ذكرهم بما هو خير منه وأفضل عند الله!..

● وعلى اختياره للبساطة فى أدوات منازله وحاجيات أهله.. فلم يكن يعاف استخدام ثمين الأدوات.. ويروى حميد فيقول: **«رأيت عند أنس بن مالك قدحا كان للنبى ﷺ فيه ضبة فضة!»**(٦).

● وعندما تحدث عن الطيبات التى يعشقها ويحبها فى هذه الحياة، كشف لنا عن ذوق راق، يستشعر آيات الجمال، ويستمتع بطيبات الحياة: **«حبب إلىّ من الدنيا: النساء، والطيب، وجعلت قرة عينى فى الصلاة»**(٧).

ومن الذى لايرى الرقى فى التحضر، والسمو فى الإنسانية مجسدا فى هذا النبى العظيم.. الذى جعلت قرة عينه فى الصلاة.. والذى كان يقوم الليل حتى تتورم قدماه.. والذى كان لا يجارى فى شجاعة المقاتل، حتى ليقول على بن أبى طالب ـ وهو من هو فى الفروسية والفداء ـ فى خبر شجاعة النبى المقاتل: **كنا إذا** حمى الوطيس واحمرت الحدق احتمينا برسول الله؟!.. هذا النبى، هو ذاته الذى يقف بالمسجد، **أثناء** اعتكافه فيه للعبادة ـ **والمعتكف لا** يغادر المسجد أثناء الاعتكاف ـ **يقف** على عتبة حجرة أم المؤمنين **عائشة** ـ وكانت حائضا لا يحل لها دخول المسجد ـ يقف على عتبة الحجرة، بين يدى زوجه، لترجل له شعره أثناء الاعتكاف؟!.. أى رقى هذا الذى تجسده تلك الصورة الإنسانية الجميلة، التى يصورها حديث عائشة: «أنها كانت ترجل النبى، وهى حائض، وهو معتكف فى المسجد، فيناولها رأسه وهى فى حجرتها..»؟!(٨).

● ثم.. أى رقى فى الجمال والتجمل يبلغ ذلك الذى تحدث عنه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

خادمه أنس بن مالك، عندما وصف هذا الجانب من حياته، فقال: «ما شممت عنبرا قط ولا مسكا ولا شيئا أطيب من ريح رسول الله ﷺ، ولا مسست قط ديباجا ولا حريرا ألين مسا من كف رسول الله ﷺ، كان أزهر اللون(٩)، كأن عرقه اللؤلؤ»؟!(١٠).

ترى، هل هناك فى الجمال والتجمل أرقى من ذلك كالذى كان «كأن عرقه اللؤلؤ»؟!.. هذا هو رسول الله ﷺ.. جسد فى عشقه للجمال، وارتقائه على دربه منهج الإسلام فى التربية الجمالية.. فكانت حياته، فى خاصة نفسه، التجسيد لسنته التى علمنا إياها عندما قال: **«إن الله جميل يحب الجمال»**!..

***

أما «سيرته الجمالية» فى أهله، فإنها هى الأخرى نموذج للجمال الراقى، وللرقى الجمالى.. تدهشنا اليوم، بعد أكثر من أربعة عشر قرنا.. فما بالنا إذا تصورناها فى ذلك التاريخ البعيد؟!..

● هذه عائشة زوجه - رضى الله عنها - التى تروى عنه الحديث، وتفتى فى الدين..

كانت تعشق اللعب بالتماثيل.. تماثيل البنات، والخيل ذات الأجنحة - وكانت تسمى خيل سليمان! - وكانت لها صواحب يأتينها ويلعبن معها فى بيت النبوة.. وعندما كان صواحبها يستحين من رسول الله ﷺ كان يدفعهن دفعا رقيقا ليلعبن وعائشة بالتماثيل!.. تروى ذلك أم المؤمنين عائشة فتقول: «كنت ألعب بالبنات على عهد رسول الله ﷺ وكان لى صواحب يلعبن معى، فكن إذا رأين رسول الله ﷺ ينقمعن منه، فكان رسول الله يُسَرِّبُهُنَّ إلىَّ يلعبن معى»؟!(١١).

● وهذا النبى ﷺ الذى يأتيه الوحى، ويبلغ رسالة ربه، ويقود الدولة، ويرعى الأمة، ويكاتب الملوك، ويقاتل صناديد الشرك، وينهض بتغيير وجه الحياة على الأرض.. هذا النبى يمارس «السباق» مع زوجته عائشة أم المؤمنين - رضى الله عنها -!.. وأين؟.. ليس سرا وراء الجدران والأبواب المغلقة.. وإنما فى الطريق وهم مسافرون!..

تروى عائشة حديث هذا الخُلق الراقى فى الاستمتاع بجمال الحياة، وفى الأخذ بحظه من طيباتها، فتقول: «خرجت مع النبى ﷺ فى بعض أسفاره، وأنا جارية(١٢)، لم أحمل اللحم ولم أبدن، فقال للناس: تقدموا، فتقدموا، ثم قال لى: **تعالى حتى أسابقك، فسابقته فسبقته! فسكت عنى حتى إذا حملت اللحم وبدنت ونسيت، خرجت معه فى بعض أسفاره، فقال للناس: تقدموا، فتقدموا، ثم قال: تعالى حتى أسابقك، فسابقته فسبقنى! فجعل يضحك وهو يقول: هذه بتلك!»**(١٣).

ترى، هل هناك ماهو أرقى من هذا السلوك الجميل، الذى وإن حمل صاحبه تبعات الدنيا بأسرها، فإنه لا ينسى حظه من جماليات الحياة؟!..

إننا نسوق هذا الطرف من سيرة رسول الله ﷺ لا لنعجب أو نستدر العجب، وإنما لنقول إن هذا هو المنهج الطبيعى والوحيد

منهج العشق الحلال للطيب من آيات الجمال ينفى ويستنكر التجهم الذى يفتعل الخصام بين المسلم وبين طيبات وجماليات الحياة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

للإسلام فى علاقة المسلم بجماليات الحياة.. منهج **﴿وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك..﴾** القصص: آية ٧٧.. فلقد أحسن الله إلينا بآيات الجمال التى زين بها كل ما فى الوجود..

والإحسان المقابل هو أن نحسن الاستقبال لهذه النعم الإلهية، ونرتقى بقنوات وأدوات وحواس استشعارها والاستمتاع بها، شكرا له على ما أنعم، وإقامة للتوازن والوسطية الإسلامية، التى وإن أنكرت الترف والإسراف فى الملذات، فإنها تنكر الرهبانية ونسك الأعاجم وإدارة الظهر لطيبات الحياة، وتعطيل الحواس التى أنعم الله بها علينا عن أن تستمتع بطيبات وجماليات هذه الحياة.. إنه المنهج الذى يعلمنا أن كل عمل يرتقى بإنسانية الإنسان، حتى ما كان منه «لهوا» يروح عن النفس، و«لذة» حلالا، فهو «عبادة» لله، يستمتع بها الإنسان فى دنياه، وتكتب له بها الحسنات التى يوفاها فى أخراه!.. يقول رسول الله ﷺ: **«.. إن كل شىء يلهو به الرجل باطل إلا: رمية الرجل بقوسه، وتأديبه فرسه، وملاعبته امرأته، فإنهن من الحق»**[١٤].. ويقول: **«عجبت من قضاء الله ـ عز وجل ـ للمؤمن، إن أصابه خير حمد ربه وشكر، وإن أصابته مصيبة حمد ربه وصبر، المؤمن يؤجر فى كل شىء حتى فى اللقمة يرفعها إلى فى امرأته!»**[١٥]، فحتى فى العشق.. والحنان.. والملاعبة، يؤجر المؤمن، لأنه يستمتع بطيبات الحياة وجمالياتها..

ورسول الله ﷺ لا يقف ـ فى هذا المنهج ـ عند تقرير هذه الحقائق.. وإنما هو يدعو المسلمين إلى سلوك هذا السبيل.. فهو يسأل الصحابى جابر بن عبدالله:

ـ «أتزوجت»؟

ـ فيقول جابر: نعم..

ـ فيسأله الرسول ﷺ: **«أبكرا؟ أم ثيبا؟؟»**.

ـ فيقول جابر: لا، بل ثيبا..

ـ فيقول ﷺ: **«أفلا بكرا تلاعبها»[١٦].. وتلاعبك؟!..**

تلك هى سنة رسول الله ﷺ فى التربية الجمالية.. وهذا هو منهج النبوة بإزاء جماليات الدنيا وزينة الكون وطيبات الوجود.. وهكذا تجسد هذا المنهج النبوى سنة عملية وأسوة حسنة، ضربنا عليها الأمثال، وسقنا لها النماذج الشاهدة.. من حياته الشريفة، فى خاصة نفسه، وفى علاقاته بأهله، وفى توجيهاته للناس.

إنه منهج العشق الحلال للطيب من آيات الجمال، ينفى ـ بل ويستنكر ـ ذلك التجهم الذى يفتعل الخصام بين المسلم وبين طيبات وجماليات هذه الحياة.. فالمسلم لن يستطيع أداء فريضة الشكر لله على نعمة الجمال، إلا إذا عرف، واستمتع بأنعم الله فى هذا الجمال!..

الهوامش:

١ ـ رواه الإمام أحمد.

٢ ـ رواه البخارى ومسلم والترمذى، وأبو داود، والدارمى، وابن ماجة، والإمام أحمد.

٣ ـ رواه الترمذى والإمام أحمد.

٤ ـ رواه الترمذى، من حديث المغيرة بن شعبة.

٥ ـ رواه البخارى ومسلم والترمذى والنسائى وابن ماجة والإمام أحمد.

٦ ـ رواه الإمام مسلم.

٧ ـ رواه مسلم والنسائى والإمام أحمد.

٨ ـ رواه الإمام أحمد.

٩ ـ الأزهر: الأبيض المستنير.

١٠ ـ رواه مسلم والإمام أحمد.

١١ ـ رواه البخارى ومسلم وأبو داود والنسائى وابن ماجة والإمام أحمد.

١٢ ـ أى صغيرة شابة.

١٣ ـ رواه أبو داود والإمام أحمد.

١٤ ـ رواه الترمذى والنسائى وأبو داود وابن ماجة والإمام أحمد.

١٥ ـ رواه الإمام أحمد.

١٦ ـ رواه البخارى ومسلم والنسائى وابن ماجة وأبو داود والدارمى والإمام أحمد.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

النظرة الإنسانية للبيئة (١-٢)

أ.د/ محمد الدسوقى

للباحثين فى مشكلات البيئة عدة تعريفات للبيئة، وهذه التعريفات تتباين من حيث الإيجاز والإطناب، وإن لم تختلف غالباً من حيث المضمون، وهى من ثم تكاد تلتقى عند تحديد المفهوم العام للبيئة بأنه الوسط أو المجال المكانى الذى يعيش فيه الإنسان بما يضم من ظاهرات طبيعية وبشرية يتأثر بها ويؤثر فيها، أو أنه الإطار الذى يعيش فيه الإنسان ويحصل منه على مقومات حياته من غذاء وكساء ودواء ومأوى، ويمارس فيه علاقاته مع أقرانه من بنى البشر[١].

وقد فرضت مشكلات البيئة وقضاياها على المجتمع الدولى المعاصر؛ لأن هذه القضايا والمشكلات أمست تهدد الحياة على ظهر كوكب الأرض، وأصبح إنقاذ البيئة مما تتعرض له من عدوان عليها؛ إنقاذاً للحياة بكل مجالاتها من الدمار والفناء.

ولأن مشكلات البيئة أصبحت الشغل الشاغل للمجتمع الدولى، تعالت الأصوات محذرة من الأضرار الجسيمة التى تحدق بالحياة الإنسانية والحيوانية والنباتية من جراء العدوان الظالم على البيئة ومكوناتها، ولذلك عقدت مؤتمرات وندوات وكتبت مقالات وأبحاث ومؤلفات لمعالجة مشكلات البيئة، والتخطيط للمحافظة عليها، ومع هذا لم تصل تلك الجهود إلى حماية البيئة والحد من العدوان عليها، بل إن هذا العدوان قد ازدادت وطأته؛ لأن الحضارة المادية المعاصرة أفسدت فطرة الإنسان فاندفع مستغلاً التطور العلمى الذى وصل إليه يجور على البيئة، ويفسدها بالتلوث واستنزاف الموارد والإخلال بالتوازن البيئى دون اعتبار للقيم الإنسانية والمصلحة العامة.

الإنسان والكون:

إذا كان الإنسان هو مشكلة البيئة الأولى فإن المنظور الإسلامى يرى فى الإنسان أنه سيد الكون وقد استخلفه الله فى الأرض

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وأمره بعمارتها، قال تعالى: ﴿هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها﴾ هود: آية ٦١، أى أمركم بعمارتها.

وللإنسان فى المنظور غير الإسلامى تعريفات مختلفة قد تحيط بمعناه من بعض نواحيه، بيد أنها لا تعبر عن حقيقته تعبيراً صحيحاً، فهو لدى البعض حيوان ناطق، وعند طائفة يولد بذنب غيره ويموت بذنب غيره، ويبرأ من الذنب بكفارة غيره.

والمادية التاريخية قدمت للإنسان باعتباره عملة اقتصادية فى السوق تتأثر قيمتها تبعاً للرواج والكساد.

والفاشية وصفت الإنسان بأنه واحد من عنصر سيد أو عنصر مسود، وأن الجميع عبيد للعنصر السيد(٢).

أما الإنسان فى الإسلام فيختلف عن كل ذلك اختلافاً كبيراً، فهو كائن يمثل النموذج الذى يهدف الإسلام إلى إيجاده على الأرض ليحقق رسالة الإنسان عليها، تلك الرسالة التى أرادها الله لها، وخلق الإنسان من أجلها(٣).

إن كل ما وصف به الإنسان فى القرآن الكريم وأحاديث النبى ﷺ يعرف الإنسان بتعريفين جامعين هما:

(أ) الإنسان مخلوق مكلف.

(ب) الإنسان مخلوق على صورة الخالق(٤).

وللإنسان فى الإسلام خصائص متعددة يأتى فى مقدمتها أنه مزاج من الروح والجسد ولا يتحقق هذا فى تكوين مخلوق سوى الإنسان فكان فذاً بين الخلائق، بل كان سيدها، وصاحب الدور المنفرد على الأرض.

وللكون فى المنظور الإسلامى مفهوم يختلف بعض الاختلاف عن مفهومه لدى الفلاسفة واللغويين، فهو فى ذلك المنظور يطلق على كل ما سوى الله من الكائنات، أو مجمع ما حواه الفراغ اللانهائى من مادة وطاقة محدود فى القدر، ولكن بلا حدود نراها حتى الآن، أو الوجود المطلق العام.

ولهذا المفهوم علاقة بالمعنى اللغوى، حيث يطلق الكون لغة على الإيجاد والحث يقال: كوّنه بمعنى أحدثه، وكون الله الأشياء، بمعنى أوجدها، كما يطلق على الموضع والمكان، فالكون وفقاً لهذا يصدق على كل الكائنات حية وغير حية، وعلى الأمكنة التى توجد فيها والكون عند الفلاسفة اسم لما يحدث دفعة كحدوث النور عقب الظلام مباشرة، فإن كان الحدث على التدريج فهو الحركة، وحصول الصورة فى المادة بعد أن لم تكن حاصلة فيها، كتحول الطين إلى إبريق واستحالة جوهر المادة إلى ما هو أشرف منه ويقابله الفساد وهو استحالة جوهر إلى ما هو دونه(٥).

العلاقة بين الإنسان والكون:

تتجلى فى العلاقة بين الإنسان والكون، النظرة الإنسانية للبيئة فى المنظور الإسلامى فكل من الكون والإنسان من خلق الله تبارك وتعالى، وكل منهما يسبح بحمد ربه، وقد أعطى الله الإنسان العقل والفكر وحرية الاختيار، وهذا الكون تحكمه قوانينه وسننه، والإنسان مستخلف فى الأرض، وله خلقها وخلق السماوات، وسخر له كل ما فى الكون من مخلوقات.

فالكون بالنسبة للإنسان هبة إلهية، وهذه الهبة لا يقتصر فضلها على الإنسان فى أنها تخدمه وتحفظ عليه حياته إلى أجل معلوم، ولكنها إلى هذا تحفظ عليه عقيدته، وعلاقته بخالقه؛ لأنها تذكره دائماً بربه الذى خلق فسوى، والذى قدر فهدى.

والإنسان المسلم يعى أن ما سواه من الكائنات ليست مجرد حيوانات أو جمادات لا تملك حساً أو حياة، فهى مثله تسبح بحمد الله، وإن كان الإنسان لا يفقه هذا التسبيح، ولها من العواطف والمشاعر مثل ما للإنسان وإن اقتضت حكمة الله أن نجهل عنه هذه العواطف والمشاعر، وكيف تعبر عنها تلك الكائنات، وصدق الله العظيم: ﴿وإن من شىء إلاّ يُسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم﴾ الإسراء: آية ٤٤.

وما دام الأمر كذلك فإن علاقة الإنسان بالكون تكاد تصل إلى درجة علاقة حى بحى، وعاقل بعاقل، وكائن مملوء بالوعى بكائن مملوء بالوعى(٦).

روى النسائى: كان رسول الله ﷺ إذا خطب يستند إلى جذع نخلة من سوارى المسجد، فلما صنع المنبر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

واستوى عليه اضطربت تلك السارية وتحن كحنين الناقة، حتى سمعها أهل المسجد حتى نزل رسول الله ﷺ فاعتنقها.

وفى صحيح مسلم عن أنس رضي الله عنه قال: أصابنا ونحن مع رسول الله ﷺ مطر، فحسر رسول الله ﷺ ثوبه حتى أصابه المطر فقلنا يارسول الله لم صنعت هذا، قال: لأنه حديث عهد بربه.

وإذا كانت العلاقة بين الإنسان والكون كعلاقة بين حى، وحى، وعلاقة الحى بالحى تقوم على التعاطف والمحبة لا على الكراهية والعدوان فإن هذه العلاقة مناطها فى الأصل أن الكون نعمة موهوبة، وأن هذه النعمة تمت وفق مشيئة عليا وفى حراسة قوة عليا، وكل نعمة تقتضى الشكر عليها، وليس هذا الشكر كلمة يطلقها اللسان، ولكنها سلوك يعبر عن تسبيح المنعم، والانتفاع بالنعمة فى إطار المشروعية النظيفة، وتحقيق الغاية الإنسانية من كل فعل مادى، قال تعالى: **﴿والذى خلق الأزواج كلها وجعل لكم من الفلك والأنعام ما تركبون* لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم إذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين* وإنا إلى ربنا لمنقلبون﴾**الزخرف: الآيات ١٢ ـ ١٤.

وأخرج النسائى وابن حبان أن رسول الله ﷺ قال: **«من قتل عصفوراً عبثاً عجّ إلى الله يوم القيامة، يقول: يارب إن فلاناً قتلنى عبثاً، ولم يقتلنى منفعة»**.

وأخرج أبو داود عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال: **«إياكم أن تتخذوا ظهور دوابكم منابر، فإن الله إنما سخرها لكم لتنقلكم إلى بلد لم تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس»**.

وفى سنن أبى داود والترمذى عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ نهى عن التحريش بين البهائم، والتحرش هو الإغراء بين البهائم ليناطح بعضها بعضاً..

فالنعمة ينبغى ألا يتجاوز الإنسان فى الانتفاع بها حدود المشروعية؛ لأن هذا التجاوز يعد كفرا بها، أو امتهاناً لمهمتها فى الحياة، كما ينبغى أن يكون التعاطف الحميم، والرفق الكريم هو ما يحكم العلاقة بين الإنسان والنعمة.

لقد حدثنا القرآن الكريم حديثاً ممتعاً عن الكون، وهو فى هذا كأنه يحدثنا عن بيت كبير نقيم فيه، وفى هذا البيت كل ما لذ وطاب من كل شىء، لقد حدثنا عن نشأة الكون وجماله وما أودع الله فيه من كنوز الخير والنعيم، والإنسان بفطرته يحرص على أن يكون بيته نظيفاً وجميلاً، ليجد فيه ما تتوق إليه نفسه من الراحة والسعادة، ومن ثم يكون حرصه أشد فى رعاية بيته الكبير، فى رعاية الكون الذى سخر له، فهذه الرعاية جزء من عقيدته، وكل تفريط فيها يعد ثلماً فى إيمانه وضعفاً فى يقينه، وضلالاً فى سلوكه.

ومع ذلك الحديث الشائق عن الكون ترتبط تعاليم الإسلام وآدابه أوثق ارتباط بالكون ومشاهده، فالصلاة - وهى عماد الدين - لا تصح بغير وضوء، والوضوء عبادة يستخدم فيها الماء الطاهر، ومصدر هذا الماء هو الكون، والمسلم حين يتجمع الماء بين يديه يغسل به وجهه أو ذراعيه ورجليه فإنما يتجمع معه جزء طاهر من الكون يتطهر به، حتى يقوم إلى الصلاة، وكأن الإنسان بهذا يصافح الكون عن طريق الوضوء، وكأن هذا الماء الطاهر يناجى الإنسان قائلاً: إنه طاهر فكن طاهراً وإنه نظيف فكن نظيفاً، وإنه يسبح بحمد ربه فكن أنت أيها الإنسان مسبحاً بحمد ربك(٧).

وإذا فقد الإنسان الماء، أو تعذر استعماله؛ لعلة لجأ إلى الصعيد الطيب يمسح به وجهه ويديه، وما وضع اليد على الصخر أو على الأديم الطيب إلا صورة من صور الاتصال بهذا الكون الكبير، إنه اتصال عبادة يذكر الإنسان بالأرض التى منها خلق وفيها يثوى، ومنها يخرج، فهى للإنسان أم رءوم، وحقها عليه البر بها والإحسان إليها.

وأما الصوم فمواقيته يحددها هلال رمضان، وأداء الصوم المشروع مرتبط بحركة الشمس سحوراً وإمساكاً وإفطاراً وقيام ليل، لا تتدخل إرادة بشرية فى ذلك، فالمسلمون جميعاً فى مشارق الأرض ومغاربها يؤدون عبادة الصوم مرتبطين بأهلة يعلمون بها عدد السنين والحساب وبشمس تجرى لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والشمس والقمر والليل والنهار مشاهد كونية سخرها الله للإنسان ليعبد ربه حق عبادته، فالصيام من ثم يذكر الإنسان بهذه المشاهد المسخرة، وأن طاعته لربه مرتبطة بها، فهو يحبها، ويشعر بالمودة القلبية نحوها؛ لأنها تعينه على تقوى الله وعبادته.

والحج رحلة مباركة لها أشهر حرم معلومات فهى من الجانب الزمانى ترتبط بالشمس والقمر، وهى لقاء جامع بين وفود الرحمن من كل مكان فى بقعة طيبة مباركة، وهى من هذا الجانب المكانى ترتبط بالأرض فى واد غير ذى زرع.

إن هذه البقعة المباركة جعلها الله دار أمن وسلام لمن دخلها أو عاش فيها، وهو أمن شامل للإنسان والحيوان والنبات **﴿فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج﴾** البقرة: آية ١٩٧، **﴿وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا﴾ البقرة: آية ١٢٥. ﴿وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا بلداً آمنا وارزق أهله من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر قال ومن كفر فأمتعه قليلاً ثم اضطره إلى عذاب النار وبئس المصير﴾ البقرة: آية ١٢٦.**

وروى البخارى فى صحيحه أن رسول الله ﷺ قال: «**إن مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس، فلا يحل لا مرىء يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسفك بها دماً ولا يعضد بها شجرة**».

كذلك أخرج البخارى فى صحيحه أن رسول الله ﷺ قال يوم فتح مكة: «**لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية، وإذا استنفرتم فانفروا، وإن هذا بلد حرمه الله يوم خلق السموات والأرض، وهو حرام بحرمة الله يوم القيامة، وإنه لم يحل فيه القتال لأحد قبلى، ولم يحل إلا ساعة من نهار، فهو حرام بحرمة الله إلى يوم القيامة، لايعضد شوكه ولا ينفر صيده ولا يلتقط لقطته إلا من عرفها ولا يختلى خلاها**»(٨)، وروى أن العباس قال يا رسول الله: إلا الإذخر فإنه لقينهم ولبيوتهم قال عليه الصلاة والسلام: «**إلا الإذخر**». والإذخر نبات طيب الرائحة وهو حلفاء مكة، وقد طلب العباس استثناء الإذخر مما نهى الرسول ﷺ عن قطعه؛ لأنهم كانوا يحتاجون إليه للوقود وبخاصة لأصحاب الصناعات كالصائغ والقين وهو الحداد، كما كانوا يستخدمونه فى سقوف بيوتهم لسد الفرج بين قطع الخشب حتى لا تنزل الأتربة من السقف، وفى رواية للبخارى أيضاً إلا الإذخر لصاغتنا وقبورنا، حيث كانوا يسدون به الفرج التى فى اللحد المتخللة بين اللبنات حتى لا يصل التراب إلى الميت.

والمسلم فى هذه الرحلة يطوف حول حجارة ويسعى بين حجارة، ويقبل حجارة، ويرجم حجارة، ويقف فى يوم الحج الأكبر بعرفة وكلها من شعائر الله عبادة وطاعة.

إن أول بقعة فى الأرض صارت محمية إلهية هى أرض الحرم(٩) بمكة وهى محددة المعالم من جميع الجوانب التى تحيط بأم القرى.

والمسلم الذى يعيش فى هذه المحمية فترة من الزمن تطول أو تقصر، تتشرب روحه معانى الحماية لكل بقاع الأرض، ويخشى أن تمتد يده بأذى لكل إنسان أو حيوان أو نبات أو شجر، فرحلة الحج كأنها فترة تدريب على حماية البيئة فى كل مكان، فليس تحريم قطع الأشجار وقتل الحيوان وإيذاء الآخرين فى الأرض المقدسة إلا تدريباً عملياً تهيمن عليه مشاعر الخشية من الله للالتزام بهذا فى كل بقعة من بقاع الأرض.

ولو تتبعنا سائر العبادات للوقوف على العلاقة بين الإنسان والكون من خلالها لتأكد لنا هذا الترابط الوثيق بين الإنسان والكون.

إنه ترابط حميم يجعل نظرة الإنسان إلى الكون نظرة مودة وألفة ومحبة، ومن فيه من الناس أهله، وما فيه من الثمرات رزق ونعمة.

وليست العلاقة حميمة بين الإنسان والشمس والقمر والليل والنهار والماء والأرض من خلال العبادات، ولكنها كذلك بين مشاهد الكون الأخرى وبخاصة الحيوان والنبات فهما المصدر الأساسى لغذاء الإنسان، ولهذا كان التعامل معها تعامل منفعة جزئية تستأهل الشكر لا التبديد، تعاملاً يحافظ على هبة السماء إلى الأرض، فلا تهدر أو يساء إليها، قال تعالى:

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

﴿أفرأيتم ما تحرثون* أأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون* لو نشاء لجعلناه حطاماً فظلتم تفكهون* إنا لمغرمون* بل نحن محرومون* أفرأيتم الماء الذى تشربون* أأنتم أنزلتموه من المزن أم نحن المنزلون* لو نشاء جعلناه أجاجا فلولا تشكرون* أفرأيتم النار التى تورون* أأنتم أنشأتم شجرتها أم نحن المنشئون* نحن جعلناها تذكرة ومتاعاً للمقوين* فسبح باسم ربك العظيم﴾ الواقعة: الآيات ٦٣ ـ ٧٤.

وما دامت علاقة الإنسان بالكون تقوم على أساس من الحب والتعاطف والوفاق فإن الحياة الإنسانية فى الكون تصبح مليئة بالأمن والتفاؤل، ولا ترى فيما يسمى «بالكوارث الطبيعية» مؤامرة كونية، أو لوناً من ألوان الصراع والتنافر والعداء بين الإنسان والكون كما يزعم بعض الماديين الطبيعيين(١٠)، ولكن ترى فيها آية من آيات قدرة الله، ويقابلها المسلم بالدعاء إلى الله طلباً للسلامة والعافية، روى أن عبد الله بن الزبير كان إذا سمع الرعد ترك الحديث وقال: **سبحان الذى يُسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته**(١١).

روى الترمذى عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ كان إذا سمع صوت الرعد والصواعق قال: **«اللهم لا تقتلنا بغضبك، ولا تهلكنا بعذابك، وعافنا قبل ذلك»**.

روى أن أبا هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«الريح من روح الله تعالى تأتى بالرحمة وتأتى بالعذاب فإذا رأيتموها فلا تسبوها، واسألوا الله من خيرها، واستعيذوا بالله من شرها»**(١٢).

إن المسلم لا يقف موقفاً سلبياً أمام تلك الظواهر الطبيعية من رياح عاتية، وفيضانات مهلكة، وزلازل مدمرة، ويحاول أن يخفف من آثارها أو يتغلب على أضرارها، ولكنه مع هذا لا يراها شراً مطلقاً، ولا يعدها حرباً ضده، ومن هنا يتلقاها بالحس الإيمانى المرهف الذى يهلل ويكبر، ويحمد الله إذا هبت عليه نسائم الخير، ويستعيذ بالله إذا جاءه غير ذلك ثم يكدح.

الهوامش:

(١) انظر: البيئة ومشكلاتها من منظور إسلامى للدكتور أحمد فؤاد باشا، مجلة الأزهر، عدد جمادى الثانى سنة ١٤١٧هـ. ص ٨٥٨، وهذا التعريف للبيئة محدود الإطار، لأنه لا يتجاوز المكان، فهو يقتصر على الموارد التى أتاحها الله للإنسان كى يحصل منها على مقومات حياته، ولكن تعريفها فى المنظور الإسلامى يشمل الكون كله ماضيه وحاضره ومستقبله، كما يشمل الجانب النفسى أو الروحى فى حياة الإنسان، فمجالها من ثم فسيح للتدبر والاعتبار وأخذ العظة، فهى لهذا بيئة تلائم الفطرة الإنسانية وتستجيب لأشواقها المعنوية وتحقق للإنسان توازناً نفسياً بين حاجات الجسم ونوازع الوجدان.

(٢) انظر: الإنسان فى القرآن الكريم، ص ١٣، وحقائق الإسلام وأباطيل خصومه للأستاذ عباس محمود العقاد، ص ٩، ط بيروت.

(٣) انظر: الإسلام والإنسان للدكتور إبراهيم عوضين، ص ٥٣، ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - القاهرة.

(٤) انظر: حقائق الإسلام وأباطيل خصومه، ص ١٠٩.

(٥) انظر: المعجم الوسيط، مادة: كون.

(٦) انظر: علاقة الإنسان بالأشياء، للدكتور محمد أحمد العزب، مجلة الأمة القطرية، عدد رجب ١٤٠٥هـ، ص ٢٥.

(٧) انظر: نظرة الرسول ﷺ إلى الكون، للدكتور عبد العزيز كامل، مجلة العربى العدد ٢٢٠، ص ١٥٠.

(٨) يعضد أى يقطع، وقيدوا حرمة القطع بالشجر الرطب غير المؤذى، وتحريم القطع يقتضى تحريم القلع من باب أولى.

(٩) إذا كان الحرم المكى أول محمية فى التاريخ فإن المدينة حرم أيضاً وقد ورد فى هذا عدة أحاديث أخرجها الشيخان منها ما روى عن أنس بن مالك ﵁ عن النبى ﷺ قال: «المدينة حرم من كذا إلى كذا لا يقطع شجرها ولا يحدث فيها حدث، من أحدث حدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين»، قال القسطلانى فى إرشاد السارى: يحرم صيد المدينة وقطع شجرها، كما يحرم ذلك فى حرم مكة، لكن لا ضمان فى ذلك، لأن حرم المدينة ليس محلاً للنسك بخلاف حرم مكة. (انظر إرشاد السارى، جـ٣ ص ٣٢٩، ط القاهرة).

(١٠) انظر: البيئة ومشكلاتها من منظور إسلامى، ص ١٠١٨.

(١١) فى سورة الرعد: الآية١٣: **﴿ويسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون فى الله وهو شديد المحال﴾**.

(١٢) رواه أبو بكر عبد الرازق الصنانى فى المصنف جـ ١١، ص ٨٩، ط بيروت.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حقـــوق الطـــفل من منظـــور إسلامى

أ. د. عبدالمعبود عمارة

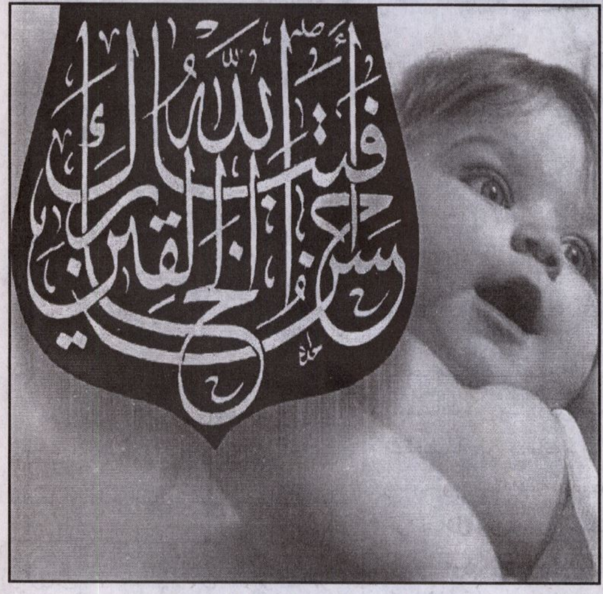

الأطفـال هم شـبـاب الغـد وأمل المستقبل، وعلى عاتقهم تقع مسئولية حماية الأمم والشعوب؛

وكلما ارتقينا فى مفهوم الاهتمام بالطفولة كان ذلك اهتماما بمستقبل الأمـة وذلك بالرعـاية الصـحـيـة والنفسية والاجتماعية للأطفال.

وتبدأ الرعاية بالطفولة باختيار الأم عند الزواج، لقوله ﷺ: «فاظفر بذات الدين تربت يداك» متفق عليه.

وقال تعالى: ﴿هو الذى خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا..﴾ غافر: آية ٦٧.

فالمطلوب إذن هو التخير للنطاف عند الزواج، وبين ذلك التخير والطفولة مراحل يجب الاهتمام بها، ومن ذلك أن تكون الأم بالغة ذات قدرة عقلية متطورة؛ وألا تكون صغيرة غير قادرة على العناية بالطفل حتى لا تكون هى الأخرى بحاجة إلى من يعتنى بها.

وأن تكون سليمة العقل خالية من الأمراض النفسية والمزمنة، وأن يكون الوالدان بعيدين عن تناول مواد الإدمان والمخدرات، وأن تكون الأسرة مستقرة غير كثيرة التنقل والترحال.

وجدير بالذكر أنه من أسباب الإيذاء النفسى للطفل انفصال الأبوين فى سنواته الأولى حيث يؤدى ذلك إلى إصابة الطفل بالأمراض النفسية والعضوية، ومن أجل ذلك كان الطلاق أبغض الحلال عند الله، لما فيه من تمزيق للأسرة وتقطيع لأوصالها.

وبدهى أن الأطفال غير الشرعيين يعانون من نفس الأزمات والقهر النفسى الشديد.

وهناك بعض الأمثلة لسوء معاملة الطفل منها:

الإيذاء الجسدى: ويقوم به الكبير نحو الطفل عن قصد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

انفصال الأبوين في سنوات الطفل الأولى يؤدي إلى إصابته بالأمراض النفسية والعضوية الخطيرة

فيؤدى ذلك إلى الأذى العضوى.

وقد يكون الإيذاء بالإهمال؛ وذلك بالفشل فى توفير الرعاية والحب للطفل وعدم القدرة على حمايته من الأخطار التى قد يتعرض لها؛ أو يكون إيذاء عاطفيا بأن تشعر الأسرة طفلها بأنه غير مرغوب فيه لأسباب عدة.

كما أنه قد يكون الإيذاء جنسيا كأن يعتدى على الطفل جنسيا أو جعله يشترك فى عادات وتقاليد تتنافى مع أحكام الشريعة الغراء.

كيف نهتم بالطفل:

ولمزيد من الاهتمام بالطفل يجب تقديم العناية الشاملة والمثلى من خلال الوالدين بداية من فترة الحمل وذلك بالتحضير النفسى للوالدين نحو حدوث الحمل والواجبات التى يجب مراعاتها أثناء الحمل، وإعطاء المعلمات فى مدارس الأطفال محاضرات تثقيفية عن مفهوم الاعتداء على الطفل ومنعه ووقايته منه، وتوعية المجتمع المحلى من خلال وسائل الإعلام المختلفة بذلك، والاهتمام بالأم ورعايتها، والعمل على اكتشاف أى مرض نفسى أو عضوى مبكراً، كما يجب توجيه رعاية كاملة لذوى الاحتياجات الخاصة.

الاهتمام بذكاء الطفل:

إن ذكاء الطفل يعتمد على صحة الأب وعاداته وكذلك صحة الأم وغذائها حيث إن ذلك ينعكس على صحة الطفل وذكائه؛ كما أن الرضاعة الطبيعية من الأم واحتضان الأم لطفلها يجعل الطفل يشعر بالأمان وذلك يساعد على النمو العقلى ويزيد من القدرة الذهنية والعقلية والنمو العضوى قال تعالى: **﴿والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة﴾** البقرة: آية ٢٣٣.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحرمان من دفء الوالدين وحنانهما قد يصيب الطفل بالتخلف العقلي والعدوانية

أما الأطفال الذين حرموا من دفء الوالدين وحضن الأم فإنهم قد يعانون من الخوف والهلع وقد يصاب بعضهم بالتخلف العقلي مما قد يجعل الطفل عدوانيا أو عنصريا.

وقاية الطفل من الحوادث:

إن من حقوق الطفل الحفاظ عليه من التعرض للحوادث والإصابات اللذين يمثلان السبب الرئيسى لفقدان الكثير من شباب الأمة وأطفالها.

ومن أسباب تلك الحوادث وجود فوضى تنظيمية بالبيت وازدحامه بأدوات لا ضرورة لها، أو وجود الطفل فى أسرة مضطربة وذات مشاكل متكررة، أو تكون الأسرة أو بعض أفرادها تعانى من اضطرابات نفسية أو يتعاطى أحدهم مواد مخدرة أو يشرب الخمور.

وقد يتعرض الطفل لكثير من الحوادث ويكون ضحية لها مثل الحروق التى تسبب التشوه والإعاقة وتؤدى إلى آثار نفسية سيئة، أو الاختناق بسبب وضع السلاسل والأطواق حول عنق الطفل؛ وكذلك لعب الأطفال بأكياس البلاستيك؛ والحلوى الصلبة والمكسرات والدبابيس.

وقد يتعرض الطفل للسقوط من الطوابق العليا بسبب إهمال مراقبة الطفل أو وجود الأثاث قريبا من النوافذ مما يسهل على الطفل تسلقه إليها وسقوطه.

وقد يتعرض الطفل للتسمم بالمواد الكيماوية والمنظفات وزجاجات المبيدات الحشرية أو الأدوية أو الأسمدة الزراعية فى الريف.

وقد يتعرض الطفل للغرق وذلك بتركه يحبو بجوار الترع والمصارف، أو يتعرض للصدمات الكهربائية وذلك بأن تترك الأم المصادر الكهربائية عارية مما يسهل للطفل العبث بها، أو تعرضه للجروح وذلك بترك الأدوات الحادة قريبة منه، فعلى الآباء والأمهات أن يكونوا قدوة صالحة لأبنائهم وأن يحسنوا الاختيار عند الزواج وأن يهتموا بغذاء الروح والجسد، وأن يكونوا خالين من الموانع الصحية والاجتماعية بالغين راشدين عند الزواج، وأن يعرفوا ماهو الإنجاب ورعاية الحمل والطفولة وحقوق الطفل، وأن تعمل الأسرة على رعاية أبنائها فى الملبس والمأكل والرعاية الصحية.

وبذلك يتم التناغم والتناسق بين الأبوة والبنوة، فالأبوة والأمومة الصالحة يصلحان من شأن الطفل، قال تعالى: **﴿وكان أبوهما صالحا﴾** الكهف: آية ٨٢، كما أن البنوة الصالحة امتداد لعمل صالح للأبوين فى الدنيا. **لأنه إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له».**

المراجع:

١ ـ القرآن الكريم وهدى رسول الله ﷺ.

٢ ـ الصحة العامة وطب المجتمع. أ. د. جبر متولى سيد أحمد (أستاذ الصحة العامة وطب المجتمع) ٢٠٠١ ـ ٢٠٠٢م.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإسلام وتشجير المدن

أ.د: عبدالرحمن عميرة

دأبت الأمة الإسلامية والعربية من سنوات قليلة على الاحتفال بتجميل المدن وتشجيرها، وأطلقت على ذلك يوم الشجرة مرة، ويوم الربيع أخرى، وجمال المدينة وتنسيقها مرة ثالثة.

وإذا كان ذلك كذلك فما موقف الإسلام من هذا التوجه..؟

وإذا كانت هذه الأشياء للتجميل والتنسيق أترى الإسلام يدعو إلى الجمال..؟ وهل يأمر الإسلام بغرس الأشجار، وإقامة الحدائق، والدعوة إلى إنشاء البساتين فى مداخل المدن ووسط ميادينها، وعند مخارجها..؟

إن الإسلام فى حقيقته، وانطلاقا من مبادئه يهتم اهتماما كبيرا بتجميل المدن وغرس الأشجار فيها، يفعل الإسلام ذلك، لأنه يعلم مدى تأثير القيمة الجمالية فى حياة الفرد، وفى حياة الجماعة، ومدى تأثير الجمال فى حياة الأمة بأسرها.

الجمال. بكل صوره وأشكاله. الجمال بمعناه الواسع الذى لا يقف عند حدود الحس ولا ينحصر فى قالب محدود، جمال الكون بنجومه وشموسه، وأقماره وما بينهما من تجاذب وارتباط، جمال الطبيعة بما فيها من أشجار وأنهار وأضواء وظلال. جمال المشاعر بما فيها من حب وخير وطلاقة وارتفاع، والإسلام يربط اهتماماته الجمالية بعنصر الماء، الماء الذى هو سر الحياة وأصل ثابت فى استمرارية حركة الوجود، قال الله تعالى: **﴿وجعلنا من الماء كل شىء حى﴾** الأنبياء: آية ٣٠، والماء من قبل هذا ومن بعده عنصر أساسى فى تكوين الجمال، لأنه عنصر أساسى فى إنبات الشجرة الباسقة، والزهرة اليانعة، والوردة الفواحة بالعطر الناشرة للأريج، وعنصر أساسى فى إيجاد الحدائق والبساتين قال تعالى: **﴿وأنزل لكم من السماء ماء فأنبتنا به حدائق ذات بهجة ما كان لكم أن تنبتوا شجرها﴾** النمل: آية ٦٠، إنه أمر من الله تعالى وتوجيه إلهى بإقامة الحدائق، وإنشاء البساتين وغمر التربة فى أى موقع بالخضرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والأشجار تجميلا للمدن وترويحا للحياة، ومن هذا المنطلق كان اهتمام الشعوب الإسلامية وحكامهم فى مشارق الأرض ومغاربها بتجميل المدن، ومحاولة تنقيتها مما يلوث أجواءها أو يشوه بهاءها أو يقلل من روعة جمالها، إن الباحث فى جذور هذا الموضوع يرى أن اهتمام المسلمين بتجميل المدن وتشجيرها قد بدأ فى وقت مبكر، يحدده بعض المؤرخين بهجرة الرسول ﷺ إلى يثرب. فما كاد الرسول ﷺ يستقر فى مدينته حتى قام بتخطيطها، وأمر أصحابه بتشجيرها وتجميلها، ولقد استجاب الصحابة - رضوان الله عليهم - لأمر رسولهم فغرست الأشجار فى شوارعها وميادينها، وعلى مشارف الطرق والمداخل فيها، ولم يمض على ذلك وقت كبير حتى كاد الصحابى الجليل عبدالله بن أم مكتوم يعتذر عن صلاة الجماعة فى المسجد، لأن الطريق إليه محفوفة بالأشجار والنخيل، وليس لديه فى كل وقت من يقوده إلى المسجد، ومن توجيهات الإسلام أن المسلم الذى يغرس الأشجار ثم يعمل على المحافظة عليها حتى تكبر وتترعرع تكتب له صدقات، ويمحو الله عنه بعض السيئات.

عن عبدالله بن وهب قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«من نصب شجرة، فصبر على حفظها، والقيام عليها حتى تثمر كان له فى كل شىء يصاب من ثمرتها صدقة عند الله - عز وجل -.**

والرسول ﷺ شارك فى غرس الأشجار، وإقامة الحدائق، من ذلك أن سلمان الفارسى رضي الله عنه صاحب رسول الله طلب منه أن يغرس ثلثمائة شجرة حتى يحرر من الرق، وما كاد الرسول - يعلم ذلك - حتى سارع بنفسه فى مساعدته فى غرس بعض الأشجار، يقول راوى الخبر: فما تخلف منها شجرة واحدة ويظهر اهتمام رسول الله ﷺ بإقامة الأشجار وحث المسلمين على ذلك أن جعل بركة بعض الأشجار كبركة الرجل المسلم - فى العطاء والنفع.

وإذا كان هذا هو اهتمام الإسلام بالأشجار وإقامة الحدائق، تجميلا للحياة وإشاعة للبهجة والسرور فى حياة الناس، وانتظارا لجنى الثمار، فإنه من هذا المنطق يحرم إتلاف أو قطع الشجرة إلا لضرورة - حتى ولو كان هذا الشجر يملكه الأعداء الذين تقام بيننا وبينهم المعارك والحروب.

يقول الخليفة أبوبكر الصديق رضي الله عنه لقائد الجيش الزاحف إلى بلاد الشام فى ذلك الوقت: **«لا تقتلن امرأة ولا صبيا، ولا شيخا هرما، ولا تقطعن شجرا مثمرا»** وقد يكون من تقريب النصر للجيش الإسلامى وهزيمة الأعداء العمل على إتلاف شجرهم، وتخريب مدنهم، ولكن ليس هذا من أهداف الإسلام فى الحرب، حتى قال بعض المؤرخين يصف سلوكياتهم فى ميادين القتال: **«لقد كانوا يحملون سيوفهم، ومن وراء سيوفهم أخلاقهم، فكأن سيوفهم نفسها ذات أخلاق»**.

ثم ماذا..؟

إن الله سبحانه وتعالى يصف هول يوم القيامة بقوله: **﴿فإذا جاءت الصاخة* يوم يفر المرء من أخيه* وأمه وأبيه* وصاحبته وبنيه* لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه﴾** عبس: الآيات ٣٣ - ٣٧.

يهتم الإسلام اهتماما كبيرا بتجميل المدن وتشجيرها انطلاقا من مبادئه التى تسمو بالجمال فى حياة الفرد والمجتمع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يحرم الإسلام إتلاف أو قطع الشجر إلا لضرورة حتى لو كان بحوزة الأعداء في أوقات الحروب والمعارك

وسط هذا الهول الكبير وكل إنسان مشغول بنفسه، ذاهل عن أحب الناس إليه يطالبنا الرسول ﷺ ألا نهمل عملية التعمير وغرس الأشجار بقوله: **«إذا قامت القيامة، وفى يد أحدكم فسيلة (شجرة صغيرة) فلا يتركها حتى يغرسها».**

أرأيتم حرص الإسلام واهتمامه بالخضرة، وتجميل المدن، وتحويل الصحراء والجبال إلى مزارع وبساتين حتى قال الشاعر عندما شاهد الجبال تخضر بهمة رجل الإسلام:

لا تقل أخصب الثرى..
ههنا أورق الحجر..

وما كاد المسلمون ينداحون فى أربعة أركان الأرض، حتى أقاموا المدن وحرصوا على تخطيطها، وتشجيرها.

لقد اختط عتبة بن غزوان مدينة البصرة عام ١٦هـ على نهر الفرات.

واختط عمرو بن العاص مدينة الفسطاط على نهر النيل عام ٢٨هـ وفيها يقول الشاعر:

أحن إلى الفسطاط شوقا وأننى
لأدعو لها ألا يحل بها القطر
وهل فى الحيا حاجة لجنابها
وفى كل قطر من جوانبها نهر
تبدت عروسا والمقطم تاجها
ومن نيلها عقد كما انتظم الدر

واختط عقبة بن نافع مدينة القيروان فى تونس، واختط المنصور مدينة بغداد على الجانب الغربى من دجلة عام ١٤٥هـ ويصفها الشاعر بعد أن اكتملت فى عصر الرشيد بقوله:

لم يبد فيها الروض إلا مزهرا
والنخل والرمان إلا مثمرا
أنشأت فيها للعيون بدائعا
زفت فاذهل حسنها من أبصرا

ثم يصف بعض شوارع حدائقها بقوله:

فمن الرخام مسيرا ومسهما
ومنمنما ومدرهما ومدنرا
والعاج بين الأبنوس كأنه
أرض من الكافور تنبت عنبرا

واختط العباسيون مدينة سامرا والمتوكلية الزهراء.

واختط بنو الجلندى مدينة مسقط عاصمة عُمان، وكان الإمام سلطان بن سيف وولده قد جلبا لمدينة عُمان أشجارا كثيرة من البحر وغرسا فيها تلك الأشجار حتى الورس والزعفران.

وأراد المؤرخ الشريس الأندلسى أن يصف أهل عُمان ومدينتهم فقال: أهله فى رفاهة وأمان لا يخافون جور شيطان، ولا سطوة سلطان، ثم يصف العاصمة بقوله:

ذو سهول وقصور، وحياض ورياض، وبساتين وكرم، حدائقها محصنة بعيون الكعاب محفوظة بالآس، كأنها الجنة فى القياس.

نرجو من حكام الأمة الإسلامية أن يهتموا بغرس الأشجار وتحويل صحاريهم إلى جنات وارفة الظلال تعطى أطيب الثمرات، وبذلك يكونون جديرين بقول الله تعالى: **﴿إنى جاعل فى الأرض خليفة﴾** البقرة: آية ٣٠.

وبقوله تعالى: **﴿ولقد كتبنا فى الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادى الصالحون﴾** الأنبياء: آية ١٠٥.

وقوله تعالى: **﴿الذين إن مكناهم فى الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور﴾** الحج: آية ٤١.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرافعى وإشكالية التجديد

د. أمان عبدالمؤمن قحيف

عن عمد اخترنا أن يكون العنوان هنا على النحو التالى: «الرافعى وإشكالية التجديد»؛ ذلك لأن التجديد - كجهد فكرى - يمثل فى حد ذاته إشكالية، ويمثل كذلك تحديا لثقافتنا المعاصرة، فهو اشكالية من حيث مفهومه وحدوده وتداعياته وضوابطه؛ إذ هناك من يحده بحدود معينة ويضبطه بضوابط خاصة، ويتحدث عن تداعياته بحرص شديد؛ وبالمقابل هناك من ينادى بضرورة وحتمية أن نطلق للعقل العنان، ويؤكد أن من حق العقل أن يفكر ويكتب ويقول كل شىء مبررا ذلك بأن التقدم العلمى والنهوض الحضارى يقتضى اللجوء إلى هذا السبيل.. ويمثل التجديد تحديا للثقافة العربية والإسلامية المعاصرة من حيث كونه ضرورة حضارية وجودية للأمة، فالمطلوب منا - كعرب ومسلمين - أن نطور معارفنا ونعمل على تفعيل مفاهيم ثقافتنا كى يتحرك الساكن ويتنبه الغافل فى واقعنا وحياتنا المعاصرة بهدف الولوج إلى عوامل التنمية - الحقيقية - والنهوض على أسس ثابتة واعية لا تزعزعها الأحداث ولا تؤثر فيها الأنواء والخطوب التى تتعرض لها الأمة على مدى تاريخها الطويل..

والتجديد ضرورى أيضا كى نتمكن من رد هجمات الآخرين علينا وعلى هويتنا وثقافتنا وكل ما ينتسب إلينا أو ننتسب نحن إليه.. ورغم ذلك فهناك من بيننا من يخشى التجديد ويحذرنا من إفرازاته ويتحدث دائما عن أن فتح باب التجديد على مصراعيه قد يؤدى إلى الفوضى أو - على الأقل - الابتداع السيئ الذى لا يفيد قدر ما يضر.. ونشير إلى أن هناك جماعة من بنى جلدتنا يرفضون التجديد ويخافون الإبداع متكئين فى ذلك على تأويلات معينة - هى غالبا مغلوطة - لبعض النصوص الواردة فى كتابات فريق من رموز ثقافتنا المعاصرة. ويقحم بعضهم اسم الأديب الكبير والمفكر النابه مصطفى صادق الرافعى فى مثل هذا السياق.

التجديد ضرورة حضارية للأمة كى تنهض على أسس ثابتة واعية لا تؤثر فيها الأنواء والخطوب

من هنا كان سعى كاتب السطور إلى إلقاء الضوء على رؤية الرافعى للتجديد والإبداع على نحو يبرز حقيقة موقف الرجل من هذه القضية دونما تعسف فى تأويل نصوصه بالافتراء عليها وتحميلها مالا تحتمل، ودونما تعاطف معها أو وقوف بجانبها على طول الطريق.. ولقد رأينا إمكانية معالجة هذه القضية على النحو التالى:

أولا: معنى التجديد:

جاء فى اللغة: جدد الشىء أو جعله جديدا، ويقال: جدّد العهد، و(تجدّد) الشىء: صار جديدا، (استجد) الشىء: صار جديدا، وجدّد الشىء: استحدثه وصيّره جديدا(١).. معنى هذا أن التجديد لا يعنى الإيجاد من عدم، ولا يعنى تغيير كنه وجوهر الشىء المراد تجديده، بل يعنى تجديده بإزاحة ما يكون قد تسبب فى إفساده أو إفساد بعضه، أو كرّس لجموده وجعله غير قادرا على تأدية ماهو منوط به من أدوار وواجبات.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومن ثم يرى الرافعى: أن سنة الكون فى الجديد أنه ترميم فى نواحى القديم، وتهذيب فى بعضه وزخرف فى بعضه الآخر، وإلا لوجب أن يتجدد التركيب الإنسانى والتركيب العقلى، وهو مالم يقع ولن يقع منه شىء، فالشأن فى الجديد أن تتصل المادة الجديدة بالقديم فإذا هو هو، ولكن ببعض الزيادة أو ببعض الزينة أو بعض القوة، وكل ذلك لإحداث بعض المنفعة»(٢).

هكذا ندرك أن التجديد يأتى فى إطار تحسين القديم دون تغييره فيبقى هو هو من حيث الثوابت الأساسية التى لا يتحقق وجوده الفعلى، إلا بها، ولكن بعد تزويده ببعض عناصر التقوية التى تمنحه القوة والفعالية، وتجعله أكثر صلاحية لمواجهة متطلبات العصر.. من ثم فقد قيل «المقصود بالتجديد البحث فى بعث وتحديث وتنهيض وتنمية معاملات أصالتنا، أو بمصطلح أفضل وأكثر حيوية وحركية وتطورية نقول تحديث معاملات خصوصيتنا الحضارية»(٣).

غير أن التجديد المرتبط بالمحافظة على الثوابت والخصوصية - لا يعنى مطلقا مجرد «نقل» القديم أو التغنى بعظمته، بل يعنى - كما أشرنا - العناية بتحسينه وتطويره والإضافة إليه، أى محاولة تجاوزه فى إطار المحافظة على جوهره وكنهه.

وثمة علاقة بين التراث المراد تجديده وبين قدرة هذا التراث على إفراز من يتولى عملية التجديد ذاتها، فعلى قدر نقاط القوة فى هذا التراث تكون مقدرته على إفراز مجددين لأن المجدد «لا تخرجه للأمة إلا أقوى عناصر القديم متى اجتمعت فيه صحيحة متظاهرة يمد بعضها بعضا، فإن من انتهى إلى غاية من الغايات كان هو الحرىُّ أن يستشرف لما بعدها وأن يأتى بما لا يستطيع من دونه، ولكن الشرط أن يكون قد بلغ هذه الغاية، وما يبلغها إلا إذا كان مهيئا بوسائلها، ولن تتأتى له هذه الوسائل على أتمها وأكملها إلا إذا شاءت الحكمة الإلهية أن تنقح شيئا فى أساليب الحياة والنظام القديم»(٤).

التجديد المرتبط بالمحافظة على الثوابت لا يعنى التغنى بعظمة القديم بل العناية بتحسينه وتطويره فى إطار المحافظة على الجوهر

وهنا يبدو المجدد كمبعوث من السماء لتنفيذ مشيئة الحكمة الإلهية فى تنقيح بعض أساليب الحياة أو نظم الأوضاع القائمة المتعارف عليها.. من ثم تبدو مهمته شديدة الصلة والتقارب برسالة الأنبياء والمصلحين.. غير أنه لابد للمجدد من دراسة القديم أيما دراسة بهدف استيعابه كأفضل ما يكون الاستيعاب حتى تتوافر له أسباب الإبداع والتجديد.

وهكذا لا يتسنى لأحد أن يكون مجددا دونما توافر عدة شروط منها:

١ - توافر مناخ عام لإفراز المجدد وإيجاده؛ ذلك لأن «المجدد لا يوجد نفسه - أيها الفضلاء - جديدا، وماهو من الهوان على الكون ونواميسه وعلله بحيث يقول سأكون فيكون، ولو أن كل أسود فى مطعم أو حانة كأسود بنى عبس لفسدت الأرض ولم يبق للشجاعة تاريخ يحفظ، ولو أن كل لون أحمر يقول أنا الورد لما بقى للورد معنى»(٥).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٢ ـ إطلاعه على القديم بهدف فهمه واستيعابه وتمثله، كما ذكرنا.

٣ ـ أن يمتلك المقدرة على الإبداع وتجاوز فكر السابقين دونما تمرد عليه أو مقاطعته، ودونما شعور بالقزمية والدونية أمام «الآخر».. وهنا يختلف الرافعى مع من ينقل عن الحضارات الأخرى ثم يتغنى بالتجديد، حتى قال ساخرا فى هذا السياق «فالتجديد ـ أى عند من يختلفون معه ـ أن تكون لصا من لصوص الكتب الأوروبية، ثم لا تكون ذا دين، أو لا يكون فيك من الدين إلا اسمك الذى ضرب عليك فلا حيلة لك فيه»(٦).

ثانيا: التجديد وحرية الفكر:

من المعلوم سلفا أن الفكر لا ينضج ولا يزدهر إلا فى جو من الحرية والديمقراطية والاستعداد لقبول الآخر أيا ما كان فكره وأيا ما كان طرحه النظرى.. غير أن «حرية الفكر» لا تعنى «الفوضى الفكرية»، ويجب أن يتمتع بحرية الفكر من يدرك معناها وضرورتها وأهميتها.. لأن إدراك معناها وفهم متطلباتها من شأنه أن يؤدى إلى المحافظة عليها وتنميتها وتوسعة مجالاتها، وإلا «ما قيمة حرية الفكر وأنت لا تجدها على أعظم شأنها وأكبر أسبابها وأوسع أشواطها إلا فى هؤلاء المعتوهين والموسوسين وألفافهم؟ إنما الشأن فى سمو الفكر قبل حريته، فينبغى أن يكون الفكر قويا على مصادمة النقد، إذ يكون صحيحا لا زائفا، وحقا لا باطلا، ومتى كان الفكر كذلك فما هو فى حاجة إلى قانون يحميه، لأن قانونه مناظرته، أما إن كان على غير هذا فجاء ضعيفا متخاذل الحجة واهى الدليل لا يقدر على دفع الاعتراض، ثم كان قائما على أن يقول المفكر والباحث ما شاء ويقول المنتقدون ما شاءوا بلا نتيجة هنا ولا هناك، فلعمرى إن هذه ليست حرية تفكير بل هى حرية الخطأ، والخطأ دائما مقيّد فى أى الأساليب جاء ومن أى الناس وقع»(٧).

من ثم تكمن القوة الحقيقية القادرة على حماية الفكر فى قدرته على مصادمة النقد ومواجهة الآراء الأخرى فالضامن لاكتساب المفكر حق طرح آرائه ورؤاه يتمثل فى سلامة وقوة بنية هذه الرؤى وتلك الآراء.. فالإقناع والبرهان والبنية السليمة هم الضامن الحقيقى لتمتع المفكر بهذا الحق. وهو بهذا لا يحتاج إلى قانون يتكأ عليه ولا إلى مرجعية يستمد منها الشرعية لأن أفكاره منتظمة ورؤاه سليمة البناء جيدة الطرح والعرض.. أما إذا كان الفكر غير ذلك فلن يقنع الناس حتى لو احتمى بالقوانين أو تستّر بالمرجعيات، وليس أدل على ذلك من رفض العقل الجمعى للأمة العربية والإسلامية لأفكار الانحلاليين والفوضويين كما رفض فى نفس الوقت أفكار الغلاة المتشددين فى فهم دين الله، حتى وإن حاولوا التستر خلف المرجعية الإسلامية الحنيفية.

فالرافعى لا يعترض على حرية الفكر التى هى الضامن للتجديد، بل يعترض على «الهوس الفكرى» فهو يتضامن مع المجددين المبدعين، أما

تكمن القوة الحقيقية القادرة على حماية الفكر فى القدرة على مواجهة النقد ومحاورة الآراء الأخرى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أولئك الذين يهربون من الضوابط ويتحللون من النسقية فهم جماعات «تريد أن تفر من كل مجادلة ومناظرة وتجعل ذلك أصلا فى قانونها حتى لا ينتقدها أحد ولا يطمح أحد منها فى جواب..»(٨).

وإذا كان الرافعى يشير هنا إلى ضرورة الوعى بأن الفكر الحر له ضوابطه التى تحفظه من أن يكون فوضى فإنه - تبريرا لوجهة نظره - يشير إلى أن الشرائع والقوانين قد وضعت للفكر» قيودا وحدودا من بعضها الحجر ومن بعضها العقوبة وهكذا، وفيم الشرطة والنيابة والمحاكم والقوامون والمحتسبون والشرائع والقوانين، إلا أن تكون هذه حدودا للأفكار والأعمال»(٩).

وإذا كان الرافعى يقول بأن لحرية الفكر ضوابط فما ذلك إلا محاولة منه للوصول إلى فكر يؤدى إلى نهوض الأمة ويساعد فى خلاصها من أزمتها الحضارية الراهنة.. يدل على ذلك ذهابه فى رده على كتاب الدكتور «طه حسين» - فى الشعر الجاهلى - إلى ما يلى: «إنه - أى د. طه حسين - يقول: حرية الفكر، ونقول قيمة الفكر، وهو يقول حرية الرأى، ونقول صحة الرأى، وهو يريد إطلاق الألسنة، ونحن لا نرى إلا إطلاق الحقائق المتكلمة»(١٠).

وإذا كنا نتفق معه فى الحرص على قيمة الفكر وصواب الرأى فإننا نتوقف لنشير إلى أننا لا يمكننا التوصل إلى الأفكار الجادة والآراء الصائبة دون العيش فى جو من حرية الفكر وحرية الرأى.. وإن لم يتوافر للأمة هذا المناخ فسيعز عليها الوصول إلى ما تصبو إليه من تجديد وإبداع، وذلك لارتباطهما بسيادة الحرية وغياب الاستبداد.

والواضح أن الرافعى كان يتخوف من إطلاق العنان لحرية الفكر وربما طالب بتقييدها فى بعض الأحيان، الأمر الذى جعله يذهب إلى القول بأن «هناك ضربا من التفكير هو شر على الناس من محق التفكير»(١١).. وتلك نقطة جديرة بأن تحثنا على الاختلاف معه، ذلك لأن فى «محق التفكير» خطورة على حركية الفكر، وفيها حجر على العقل الإنسانى من ممارسة حقه الطبيعى الذى خلقه الله من أجله ألا وهو التفكير والتدبر والاجتهاد والإبداع.. وإذا ما توصل أى عقل من العقول - نتيجة قصور فى أدواته وملكاته أو حتى نتيجة نية غير حسنة - إلى رؤى أو آراء يراها بعضنا غير صالحة أو فاسدة، فإن من حق هذا البعض أن يرد، ويحاور، ويناقش تلك الأفكار والرؤى، وأن يعمل على تفنيدها وإظهار فسادها مستخدما فى ذلك كل ما لديه من قدرات منهجية فكرية سليمة.. وهكذا يحارب الفكر بالفكر، ولا سبيل إلى النهوض والعيش فى الراهن الحضارى إلا بذلك.

ولقد كان الرافعى ينبه الأذهان إلى خطورة إهمال الفكر والسير وراء الغرائز والطباع، وكان يحذر مما أسماه «سوء التفكير»، ويقصد به التفكير غير الواعى أو التفكير اللامنهجى - ويرى «أن إهمال الفكر وانقياد الإنسان إلى طباعه وغرائزه يبعث على غلطات مختلفة لابد أن تقع، لكنها تدل على نفسها بأنها غلطات، إذ ليس معها إلا حقائقها وهى ظاهرة مكشوفة قد تعارفها الناس وعلموا علم عقولهم أنها أخطاء. أما ذلك النوع من سوء التفكير فيورط أهله فى غلطات لابد أن تكون فإن كانت فلابد أن تكابر فى أنها غلطات وتذهب تخدع الناس وتموّه عليهم وتغر ضعافهم، لأن معهم الجدل والعناد وسوء النية ومكر السيئ، وكل هذا مما يكتم حقائقها ويظهرها فى غير مظاهرها ويلبس باطلها من حلية الحق»(١٢).

وأمام هذا الطرح فيما يتعلق بموقفه من حرية الفكر والتجديد والاجتهاد هاجم الكثيرون الرافعى واعتبروه غير مجدد، بل صنفوه كمناهض للتجديد وحرية التفكير، الأمر الذى جعل بعض الأصوات المؤيدة لرؤيته تنبرى للدفاع عنه وعن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اتجاهه الفكرى، حتى أن أحد أعضاء مجلس النواب المصرى قال فى جلسة المجلس المنعقدة بالقاهرة بتاريخ ١٣ سبتمبر ١٩٢٦م - وهى فترة احتدام الجدل حول كتاب «فى الشعر الجاهلى» للدكتور طه حسين - «أرجو ألا يتأوّل علينا متأوّل أو يتقوّل علينا متقوّل أو يمتن علينا ممتن بأنه أشد منا غيرة على حرية العلم والتعليم وأعظم منا رغبة فى تأييد حرية الرأى والتفكير، إنه لا توجد فى العالم حريات مطلقة، ولو كان الأمر كذلك لنهشت أعراض بحكم حرية الرأى، ولو كان الأمر كذلك لقام فى البلاد من يهاجم نظام الحكم اعتمادا على حرية الرأى، ولو كان الأمر كذلك لقام فى البلاد من يبث مبادئ الفوضوية أو البلشفية استنادا إلى حرية الرأى، لكن الحرية محددة وتنتهى عندما تبتدئ بالتصادم مع مقتضيات النظام والقانون، أنت حر فى كل ما تريد، ولكن حاذر أن تقع تحت سلطة القانون»(١٣).

خلاصة ما سبق: أن الرافعى - وخطه الفكرى - كان يمثل الاعتدال، فلا هو يسمح بأن تتحول الحريات إلى فوضى ولا هو يدعو إلى الحجر على العقل الإنسانى.. إن جوهر دعوة الرافعى فى هذا السياق يتمثل فى ضرورة أن يلتزم المفكر بقواعد التفكير السليم، فلا يقع فريسة للانبهار بالآخر المتقدم علميا وتكنولوجيا، ولا يقع تحت تأثير حالة الشعور بالقزمية والدونية أمام من سبقونا حضاريا وثقافيا.

ثالثا: الرافعى والخروج على المألوف:

يعد الخضوع للمألوف والسائد - من الأحكام والأفكار - فى أذهان المؤلفين والنقاد سمة من سمات الفكر التقليدى الذى لا يميل إلى مناقشة المطروح والسائد من الأحكام والمعارف بهدف فهمه واستيعابه استيعابا معاصرا.. وثمة تيار من الباحثين يرى ضرورة متابعة القدماء والوقوف عند حد الإلمام بآثارهم، وعندهم أن محاولة الخروج عليهم أو تجاوز أحكامهم يعد نزقا فكريا وخيانة لتاريخ الأمة المجيد، وتراثها التليد.. ولقد تبين لنا أن الرافعى لم يكن من هذا النوع من المثقفين والمفكرين، حيث يلمس الباحث فى فكر وتاريخ الرجل بعضا من الخروج على العديد من الأحكام والرؤى التى ألفها الناس وسادت لديهم.. غير أن خروجه على المألوف والمتعارف عليه لم يكن يأتى فى إطار الرغبة فى المخالفة والتمرد بل كان يأتى فى إطار الإقدام على التجديد والإبداع.. وسنحاول الإشارة هنا إلى بعض النماذج من مواقفه هذه.

أولا: لم يخضع لما ألفه الناس وارتضوه فى ترتيبهم للشعراء، فكان من المسلم به أن أحمد شوقى يأتى على رأس الشعراء جميعا.. غير أن الرافعى جاء بمقالة نشرتها مجلة «الثريا» سنة ١٩٠٥م فقسم الشعراء فى طبقات ثلاث:

أ - الطبقة الأولى: عبدالمحسن الكاظمى، والبارودى وحافظ إبراهيم والرافعى.

ب - الطبقة الثانية: إسماعيل صبرى، وأحمد شوقى، وخليل مطران، وشكيب أرسلان.. وغيرهم.

جـ - الطبقة الثالثة: أحمد الكاشف، والمنفلوطى، وأحمد محرم.. وغيرهم(١٤).

ثانيا: للرافعى تجارب جريئة فى الشعر، بل إنه يعلن أن الشعر العربى بتقاليده يحد من بسط المعانى، فيقول فى رسالته «لأبى ريه» - أحد تلاميذه - عام ١٩٢٨م «ومن نكد الشعر العربى أنه لا يتسع لبسط المعانى، فإذا بسطت المعانى فيه وشرحت سقطت مرتبته من الشعر، وأصبح نظما كنظم المتون فى الأكثر، وهذا هو ما صرفنى عن الأول إلى الكتابة، ووضع حديث القمر، والمساكين وغيرها، فإن هذه الكتب هى شعر، ولكنه فى غير الظروف الموزونة»(١٥).

والحق أن اعتبار كتابى «حديث القمر» و«المساكين» من الشعر يعد خروجا على المألوف سيما فى ذلك

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الزمــان الذى لم يكن قــد عــرف التطورات الحـديثـة التى شـهـدها الشـعـر العـربى المعـاصـر.. وهذا مـا يؤكـد النزعــة التــجـديدية لديه.. والدليل على ذلك أن جــمــاعــة الحداثيين فى الشعر العربى المعاصر كـانوا قـد تجاهلوا الرافعى تمامـا، وغيبوا اسمه عن الساحة الثقافية طويلا، غير أن الروح الإبداعية التى تسرى فى تراثه أبت على هذا الفكر الاندثار، فـقـد شـهـدت السنوات الأخيـرة «بداية جـديدة للاهـتـمـام بالرافعى، والغريب أن هذا الاهتمام لم يبدأ فى صفوف الأدباء التقليديين الذين طالما قيل إن الرافعى ينتسب إليـهم، بل بدأ فى صـفـوف الأدباء المجـددين الذين يحـاولون تقـديم أساليب وأشكال فنية مـختلفـة عن المألوف فى الأدب العـربى، ذلك أن الأدباء والشعراء المجددين أصحاب المدارس الحديثة قد اكتشفوا فى الرافعى نبعا غنيا بالصور والتعبيرات والخـيـالات والحـرية فى التـصـوير والتفكير، والذين ينادون الآن بأحدث صـيحة فى الحياة الأدبيـة العـربيـة وهى الصـيحـة التى جـعلوا عنوانها «قصيدة النثر» يجدون أن الرافعى كـان رائدا فى هذا المجـال وأنه قـادر على أن يلهـمـهم بالكثـيـر من قـوة التعبيـر وحريته ونضارته وجماله الخاص الخالى من التقليد أو التبعية لأى شكل أدبى سابق عليه»(١٦).

رابعا: مآخذه على دعاة التجديد:

فى إطار بحثه لظاهرة التجديد فى الفكر والأدب فى الثقافة العربية والإسلامية المعاصرة وجه الرافعى العديد من الانتقادات لأبناء عصره ممن زعموا أنهم «أنصار الجديد»؛ وذلك فى عنف وشراسـة!! حتى ليخال المرء أن هذه الحدة تشى بوجود مـوقف شـخصى منهم، غيـر أن ذلك لا ينفى احتـوائهـا على الكثيـر من جوانب الصدق والصواب.. ما نريد قوله هو أنه تناول خصومه بحدة ما كان لمثله أن ينزلق إليها لولا أن ثمة دوافع أخرى غير الخلاف الفكرى كانت تدفعه.. ونعتقد أن هذه الدوافع تتمثل فى غيرته على الدين والعقيدة، وتلك هى مشكلة الخلط بين الموقف الفكرى والاعتقاد الدينى.. وعلى أية حالة فإننا نستطيع أن نوجز انتقادات الرافعى لدعاة التجديد فى زمانه فى النقاط التالية:

١ ـ إهمـالهم دراسة ثقافتهم وحضارتهم بالقدر الذى يكشف لهم عن خصوبة هذه الحضارة وقدرة ثقافتها على التقدم والنمو فى الوقت الذى اتجهوا فيه إلى دراسة الفكر والثقافة واللغة فى الغرب دراسة جادة عميقة، الأمر الذى جعلهم شديدى التعلق بالآخـر وثقـافـتـه وصـرفـهـم عن مـحـاسن لغـتـهم ومميـزات حضارتهم، فعنده أن «العلة فى الحقيقة لا ترجع إلى مذهب قديم أو جديد، بل إلى الضعف فى لغة والقوة فى أخرى، وأن صاحب المذهب الجديد.. أخذ بالحزم فى واحدة وبالتضييع فى الثـانيـة، وأكـثـر من الإقـبـال على شىء دون الآخـر، فـتعلق به وأمضى أمره عليه وحسنت نيته فيه واستمكنت فصارت إلى نوع من العصبية للأدب الأجنبى وأهله، فلما ضربت هذه العصبية واستحكمت وجّهت الذوق فى الأدب وأساليبه إلى تفسير معين بحكم المذهب والهوى..»(١٧).

٢ ـ سعـيهم إلى مـهاجـمـة الموروث مع رغبـتهم الدائمة فى رفضه ومـقـاطعتـه والنظر إليه باعتباره «قـديمـا» غـيـر قـابل للتجديد أو التطوير.. من ثم يعملون على هدمه والتعالى عليه، ويرى أن فى ذلك خطأ وسوء فهم وعدم استيعاب.. لذا انطلق يوجه سـهـام نقده إليهم قـائلا «أتظنون أن التجـديد لا يقوم إلا بالهـدم، وهل يبلغ مـا أنتم فـيـه من الحـمـاقـة وضـعف البـصـر بعـواقب الأمـور وأسـرار الأشـيـاء أن تقولوا إن البناء الجديد لا يقـوم إلا بعد هدم القديم وإزاحـة أنقاضـه وإقرار الجـديد فى موضعه؟ أهو بناء من الطوب والحجارة والأخشاب ترفعون هذا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وتضعون هذا، أم بناء بالكلام على أرض من الورق فكل ما جاء ليبنى بنى وكل ما جاء ليهدم هدم؟ أفلا تعلمون أن القديم لا يهدم البتة لأنه هو الذى يبدع الجديد ويشقه؛ فإن هدم فى أمة من الأمم زال الجديد بزواله ولم يبق من الأمة إلا بقايا لا تستمسك على حادثة ولا تقر على صدمة، وأن سنة الكون فى الجديد أنه ترميم فى نواحى القديم وتهذيب فى بعضه»(١٨).

والحق أن الرافعى كان واعيا بخطورة هدم ماضى الأمة أو مقاطعته، ولم يتوقف عن التنبيه إلى خطورة ذلك وعظم جرمه.. وله الحق فى ذلك فالنهضة يجب أن تنطلق من الموروث لا أن تقوم على أنقاضه وأطلاله.

٣ ـ التعصب لرأيهم وعدم استعدادهم لممارسة النقد الذاتى ومراجعة النفس حتى إذا ثبت صحة نقيض فكرهم.. ومن ثم يرى أن «الأمة الإسلامية لتعلم حق العلم أنها مبتلاة فى عداد مصائبها بفئة من أذكيائها يناقضونها الرأى فى الدين والأخلاق واللغة والأدب وهم فى ذلك قوم مرضى أصيبوا بنحو مما يسمى بجنون الفكرة الثابتة، فلا تردهم قوة من القوى عن آرائهم وأوهامهم فى الإصلاح ماداموا آمنين مرزوقين؛ فبعض هؤلاء يريد جعل اللغة عامية لتنتهى الأمة إلى نسيان قرآنها وإهماله والتقصى منه، وبعضهم يتعجل هذه العاقبة فيريد الانسلاخ من هذا الدين ضربة واحدة بقرار من الحكومة أو بجنون حكومى كالذى وقع فى تركيا، والعاقل فى أولئك من يتماسك ويتصابر ويتسبب إلى غايته فى رفق وهينة ومكر وسياسة»(١٩).

٤ ـ عدم استيعابهم لطبيعة العلاقة بين القديم والموروث من جهة وبين الإبداع والتجديد من جهة أخرى، فهم ـ أو أكثرهم ـ يرون أن على المبدع هدم القديم ورفضه، بينما الواقع أن القديم هو الذى يشهد للإبداع بأنه إبداع، وهو الذى يشهد للمبدع بأنه استحدث وجدد فأنت «إذا أبدعت واستحدثت رأيت القديم نفسه هو الدليل على أنك جدّدت فكنت بشهادته مجددا، وهى شهادة كما ترى لا تنالها بأنك «محرر» فى صحيفة أو مترجم فى مجلة أو ملخص من بعض آراء الفلاسفة، بل حياة عصرك وطبيعته وقوانين وجوده، إذ تكون أنت زيادة فى العصر وآية فى الطبيعة وكلمة جديدة فى قوانين الأمة»(٢٠).

وتأسيسا على ما سبق نستطيع الانتهاء إلى أن الرافعى كان مجددا فى نثره وشعره، وكان مجددا فى نظرته إلى التجديد ذاته، فهو يجدد فى إطار الثوابت، حيث لا يعتدى على جوهر وكنه المادة التى يريد تجديدها، ويحفظ لها ما تقوم به من أسس وثوابت.. ثم يعمل على تطويرها وتحديثها كى تستطيع تأدية الرسالة الفكرية أو الاجتماعية المنوط بها تأديتها تاريخيا.

الهوامش:

١ ـ المعجم الوجيز: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، طبعة التربية والتعليم، القاهرة، ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م، ص٩٤.

٢ ـ الرافعى: تحت راية القرآن، تقديم محمد جبريل، دار مصر للطباعة، بدون تاريخ، ص٢١٤.

٣ ـ د. يمنى الخولى: أمين الخولى والأبعاد الفلسفية للتجديد، دار المعارف القاهرة، ٢٠٠٠م، ص٧.

٤ ـ الرافعى: تحت راية القرآن، مرجع سابق، ص٢١٤.

٥ ـ الموضع نفسه.

٦ ـ المصدر نفسه، ص٢١٢.

٧ ـ المصدر نفسه، ص٣٢٣، ٣٢٤.

٨ ـ المصدر نفسه، ص٣٢٢.

٩ ـ المصدر نفسه، ص٣٢٤.

١٠ ـ الموضع نفسه.

١١ ـ الموضع نفسه.

١٢ ـ المصدر نفسه، ص٣٢٥.

١٣ ـ عبدالخالق عطية: من حديثه بمجلس النواب المصرى ١٣ سبتمبر ١٩٢٦م، فى فترة الجدل حول كتاب د. طه حسين «فى الشعر الجاهلى» الذى كتب الرافعى «تحت راية القرآن» للرد عليه، والخطبة منشورة بكتاب الرافعى، ص٤٠٦.

١٤ ـ نقلا عن: د. عباس بيومى عجلان، من أدب الرافعى ومعاركه، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٩م، ص٦٩.

١٥ ـ من رسائل الرافعى: ص١٨٠، المرجع السابق، ص٥٦.

١٦ ـ رجاء النقاش: تقديم كتاب «من وحى القلم» الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٥م، ص٨٠٧.

١٧ ـ الرافعى «تحت راية القرآن» ص١٧.

١٨ ـ المصدر نفسه، ص٢١٤.

١٩ ـ المصدر نفسه، ص٣٢١.

٢٠ ـ المصدر نفسه، ص٢١٥.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى الصلاة النجاة

الصَّـــلاة..

شعر / عبدالغنى أحمد ناجى

أرواحنا تسمو إلى عرش الإله * بالنور والإخلاص فى جوف الصلاةْ
صلة الأنام بربهم، معراجهم * نحو السماء، كأنها طوق النجاةْ
فرضت بعلياء السماء بليلة * كان الحبيب المصطفى ضيف الإلهْ
حتى تظل على المدى صلة لنا * بالله رب العرش كى تصفو الحياهْ
خمسون فى الأجر العظيم، أداؤها * خمس، فعطف الله يغمر من دعاهْ
غمر الأُلى صلوا صلاة مودع * لا يذكرون بجوفها ربا سواهْ
بقلوبهم حب الإله منور * يرجون فى صلواتهم أسمى رضاهْ
فرضا الإله هو النجاة بعالم * يرجو السلام، ويبتغى تنجو خطاهْ
هى راحة للنفس من وهج الدنا * وكأنها الجنات تحتضن التقاهْ
من ثم قال نبينا: فبها أرحـ * ـنا يا بلال؛ لأنها عظمى مناهْ
فيها الغنى مع الفقير مصاحب * نعمت مساواة تحققها الصلاةْ
شملت طهارتها جميع حياتنا * والطهر منها قد أضاء لنا سناهْ
المفلحون الخاشعون لربهم * بقلوبهم، وجوارح فيها الأناةْ
هم ينتهون عن الخنا بصلاتهم * فعن الخنا تنهى الصلاة مدى الحياةْ
فعماد دين الله حقا إنها * تلك الصلاة إذا تؤدى بانتباهْ
إن الحفاظ على الصلاة نجاتنا ** من هول يوم نبتغى فيه النجاةْ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدعوة والدعاة

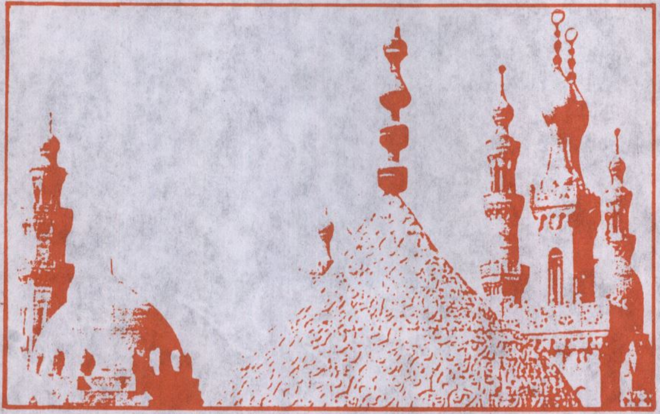

- تنظيم الإحسان واجب شرعى وضرورة اجتماعية
- الرعاية الاجتماعية للطفل اليتيم فى جمهورية كازاخستان
- من ركائز الوحدة الإسلامية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تنظيم الإحسان واجب شرعى وضرورة اجتماعية

فضيلة الشيخ: محمد عبد المجيد زيدان

لقد دعا الإسلام إلى الإحسان وإلى البر والعطف والرحمة بين بنى الإنسان ووضع للإحسان نظاماً بلغ الغاية فى الإتقان ذلك لأن الإحسان يمثل الضمان الاجتماعى فى الإسلام فهو أحد الحقوق الأصيلة التى كفلتها الشريعة الإسلامية للفقراء والضعفاء والمحتاجين حيث جعل الإسلام الإحسان مظهراً للإيمان بالله واليوم الآخر ولتكريم بنى آدم كما كرمهم الله تعالى ومن ثم أضحى الإحسان أساساً لبناء الأمة وضرورة يمليها الواقع المعاصر.

ما كان الإسلام ليهمل تنظيم الإحسان وهو أساس الصلة بين الغنى والفقير، وهو دليل الشعور والإحساس والقلب الكبير، وقد وصف الله نفسه بالرحمة فهو الرحمن الرحيم كما أنه سبحانه ألزم نفسه تفضلاً منه وحناناً بالرحمة الشاملة فقال: **﴿كتب ربكم على نفسه الرحمة﴾** الأنعام: آية ٥٤، وقال يصف نبيه الكريم: **﴿بالمؤمنين رؤوف رحيم﴾** والراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من فى الأرض يرحمكم من فى السماء. وفى الحديث الشريف: **«من لا يرحم لا يُرحم. ولا تنزع الرحمة إلا من شقى»**.

ومن أبرز مظاهر حرص الإسلام على إرساء وتوطيد هذا الحق الأصيل تنديد القرآن الكريم بمن يهملون الفقراء والمحتاجين ولا يتعاونون على الإحسان إليهم وإغاثتهم وعدهم فى زمرة من لا يؤمنون بالله واليوم الآخر. قال تعالى: **﴿كلا بل لا تكرمون اليتيم ولا تحاضون على طعام المسكين﴾** الفجر: الآيتان ١٧، ١٨،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقال: ﴿أرأيت الذى يكذب بالدين فذلك الذى يدع اليتيم ولا يحض على طعام المسكين﴾ الماعون: الآيات ١ ـ ٣. وفى الحديث الشريف ما روى عن رسول الله ﷺ أنه قال: **«ما آمن بى من بات شبعان وجاره جائع إلى جنبه وهو يعلم»**.

وإذا نظرنا إلى واقع المسلمين اليوم نجد أن الإحسان والحمد لله كثير ولكن وصوله إلى مستحقيه وصاحب الحاجة إليه قليل وهذا يحتم ضرورة أن يراجع المسلمون أنفسهم نحو إعادة النظر فى أولوياتهم الشرعية والحياتية حتى يضعوا الإحسان فى موضعه الصحيح، وهذا يتطلب الوقوف على فقه الأولويات ليكون حكماً فى تعاملات المسلمين ولا أدل على ذلك من قضية التابعى عبد الله بن المبارك الذى أعطى نفقة الحج لأسرة فقيرة تضم أما تعول أيتاما لأن المجتمعات الإسلامية تحتاج إلى تخفيف العبء عن أصحاب النكبات وهذا الأمر يقع فى كثير من تفاصيله على العلماء الذين يجمعون بين فقه النصوص والواقع حتى يقدموا الحلول اللازمة لتحقيق نهضة الأمة فلا يصح أن نشهر السيف فى وجه الاجتهاد وعلينا أن نقدم الإسلام بشكل جميل وبسيط، ففقه الأولويات ضعيف لدى المسلمين فى الوقت الحالى رغم أن النبى ﷺ والصحابة رضوان الله عليهم كانوا يهتمون به ويطبقونه، وإذا جاز لنا أن نضرب بعض الأمثلة على ذلك فعلينا أن نقارن بين ما نراه من بذخ فى بناء المساجد وإقامتها فى مناطق تكثر فيها المساجد فى حين نرى التواضع فى الإنفاق على بناء وإقامة المدارس والمستشفيات... إلخ. ولنا أن نتساءل لماذا لا يهتم المسلم الغنى ببناء المدارس والمستشفيات؟ أعتقد أن الإجابة هناك مقابل أخروى فى بناء المساجد فى حين لا يوجد مقابل فى الآخرة فى بناء المدارس والمستشفيات وهذا فهم غير صحيح يرجع إلى عدم التفكير فى قول النبى ﷺ: **«وجعلت لى الأرض مسجدا وطهورا»** وعدم فهم القواعد الشرعية التى تقول: **«الساجد قبل المساجد والإنسان قبل البنيان»**.

فهم لا يفكرون كثيراً كم عدد المسلمين الأميين وكم طفلاً لا يجد مدرسة يتعلم فيها، وكم رجلاً أو شاباً لا يجد عملا يحفظ عليه كرامته ولدى الأمة الكثير والكثير من الجوعى والمرضى والفقراء والعجزة وكبار السن المعدمين ومن واجب الأغنياء المساهمة فى حل مشاكلهم ورفع المعاناة عنهم.

إن الإسلام هو دين النظام وقد نظم كل شىء ومنه الإحسان. فمن المبادئ التى وضعها الإسلام فى تنظيم الإحسان، أنه طالبنا بأن نتخير الصدقة من خير ما عندنا ومن أفضل أموالنا وألا نعمد إلى الردىء فنتصدق به، ولا إلى التالف الفاسد فنقدمه حتى تكون الصدقة إحسانا وتقربا وتكرما لا تخلصا من القديم البالى وتهربا. قال تعالى: ﴿**يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم ومما أخرجنا لكم من الأرض ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون**﴾ البقرة: آية ٢٦٧، وقال جل ذكره: ﴿**لن تنالوا**

ندد القرآن بمن يهملون الفقراء والمحتاجين وعدهم فى زمرة من لا يؤمنون بالله واليوم الآخر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المسلمون مطالبون اليوم بإعادة النظر في أولوياتهم الشرعية والحياتية حتى يضعوا الإحسان في موضعه الصحيح

البر حتى تنفقوا مما تحبون﴾ آل عمران: آية ٩٢.

دعانا الإسلام إلى إخفاء الصدقة حتى يتحقق معنى الإخلاص لأنه أساس قبول العمل - وحتى لا نجرح شعور الفقير، ولكنه أجاز فى بعض الأحيان إعلان الصدقات لنشجع بها بخيلا أو لتكون قدوة طيبة ومثلا صالحا، قال تعالى: **﴿إن تبدوا الصدقات فنعما هى وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم ويكفر عنكم من سيئاتكم والله بما تعملون خبير﴾** البقرة: آية ٢٧١، وذكر الرسول ﷺ من السبعة الذين يظلهم الله فى ظله يوم القيامة رجلا تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه. وفى قوله تعالى: **﴿الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرًا وعلانية﴾** البقرة: آية ٢٧٤، ما يفيد أن صدقة السر تفضل صدقة العلانية حيث قدم الليل على النهار والسر على العلانية.

نهانا الإسلام أن نكسر خاطر الفقير بالمنّ عليه أو بإيلامه وإيذائه حتى لا يذهب عملنا هباء ولا نلقى من الله ثوابا ولا جزاء فليس القصد مجرد الإعطاء ولكن القصد هو الإعطاء بعطف وحب وتقدير. قال تعالى: **﴿يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى كالذى ينفق ماله رئاء الناس﴾** البقرة: آية ٢٦٤، أليس من الأفضل أن نعطى فى السر نقوداً ليدبر بها الفقير حاله بدلا من شنط رمضان، وقد رأيت بعض الفقيرات تبيع علبة المسلى للتاجر بأبخس الأثمان وقد توفر لديها كما تقول أكثر من عشرين علبة وهى فى حاجة إلى لحم وخبز وخضار وكسوة... إلخ.

إن الإسلام يفضل الكلمة الطيبة على الصدقة الجارحة المؤلمة. قال تعالى: **﴿قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها أذى والله غنى حليم﴾** البقرة: آية ٢٦٣، ولهذا يهتم الإسلام بتطهير الباعث على الصدقات وتنقية الصدقة من الرياء والشبهات حتى أنه يفضل القليل الذى يصحبه الإخلاص على الكثير الذى يصحبه غرض خاص. وفى الحديث الشريف عن رسول الله ﷺ: **«ما من عبد يتصدق بصدقة من طيب ـ ولا يقبل الله إلا طيبا - إلا أخذها الرحمن بيمينه وإن كانت تمرة فتربو فى كف الرحمن حتى تصير كالجبل العظيم».**

يدعو الإسلام كل أسرة أن تبدأ بفقرائها أولاً فتمدهم بالمال ثم تتصدق بعد ذلك على الغريب المحتاج لأن الصدقة على الفقير القريب صدقة وصلة رحم ولو قامت كل أسرة وكل حى وكل قرية بمساعدة الفقير فيها لاتحدت الأسر وارتبط المجتمع لأن المسلم للمسلم كاليدين توضئ إحداهما الأخرى كما قال ﷺ ولقل التسول والسؤال الذى أصبح صنعة للعاطلين وسبة وعاراً فى جبين المسلمين. قال تعالى: **﴿يسألونك ماذا ينفقون قل ما أنفقتم من خير فللوالدين والأقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل﴾** البقرة: آية ٢١٥، وفى الحديث الشريف: **«والذى نفس محمد بيده لا يقبل الله صدقة من رجل وعنده قرابة محتاجون لصدقته ويصرفها إلى غيرهم والذى بعثنى بالحق لا ينظر الله إليه يوم القيامة».**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قيمة الفرد فى الإسلام تقاس بمقدار ما يقدمه من خير وعمل طيب وبما يحرزه فى نفسه من صلاح وتقوى

إن عقيدتنا الإسلامية تطالب الأغنياء بدور أكبر تجاه الفقراء وأن يشاركوا فى إقامة المدارس والمستشفيات وأن يبذلوا بسخاء أكبر فى مجال البحث العلمى للنهوض بالأمة والحمد لله فى عالمنا العربى نماذج عديدة لا تقل فى عطائها عن أثرياء الغرب ولكن الأمر يقتضى المزيد من البذل والعطاء. يقول «بافيت» أكبر متبرع لعمل الخير من الغرب «إنه من الضرورى أن تترك لأبنائك ما يكفيهم لعمل شىء وليس ما يكفى حتى لا يعملوا أى شىء» (أى يتواكلون على ما يملكون ولا يعملون شيئاً) لهذا عندما نقرأ سيرة السلف الصالح نجد صفحات مشرقة من البذل والعطاء، فحين نقرأ سيرة الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز نرى أنفسنا أمام قديس زاهد ينزل عن كل ماله وما أكثره ويجعل كل ذلك لله ويطبق هذا القانون الصارم على أهله حتى ثوب الزفاف لزوجه فاطمة بنت عبد الملك الذى أهداها لها أبوها ليلة زفافها يخيرها بين نفسه وبين هذا الثوب المطرز فتردّ عليه قائلة: معاذ الله أن أرضى بغيرك بديلا يا أمير المؤمنين، بل خذ الثوب وتصرف كيفما تشاء فيأخذه ليضعه فى بيت المال. تلك هى ضريبة المال لدى النفوس الكبيرة وتلك تبعات لا يقدر عليها إلا الرجال. ومات الرجل ولم يترك لأولاده إلا القليل وقال: إن كان أولادى من الصالحين فالله يتولى الصالحين وإن كانوا غير ذلك فكيف أعينهم على الفساد بمالى. ويذكر التاريخ أنه لم يفتقر واحد منهم ولا أحسوا بضيق طول حياتهم ومن قبله تبرع سيدنا أبو بكر بكل ماله وعندما سأله النبى ﷺ: **ماذا أبقيت لأولادك؟** قال: أبقيت لهم الله ورسوله ولى عند الله مزيد.

إن قيمة الفرد فى الإسلام بمقدار مايقدم لوطنه من عمل طيب وبما يحرزه فى نفسه من صلاح وتقوى. لقد كانت الدنيا منفصلة عن قلوب المسلمين الأوائل فما أيسر أن تجود بها أيديهم وخرجوا من كل أموالهم فى المحن والشدائد وقدموها هدية كريمة للإنسانية المعذبة إرضاء لله سبحانه وتعالى حيث كان الإنفاق والبذل بسخاء شغلهم الشاغل لا يملونه ولا يسأمونه فهم **﴿ينفقون أموالهم بالليل والنهار سراً وعلانية﴾** البقرة: آية ٢٧٤، إنهم يوقنون بأن جمال الحياة فى التعاون والبذل والعطاء والتكافل والتضامن.

إن الإسلام يدعونا إلى محاربة شح النفوس وانقباض الأيدى ومجتمعنا هو مجتمع الخدمات الإنسانية النبيلة التى تلغى الحقد من نفوس البشر ليعيش كعائلة واحدة يحس كل واحد فيه بإحساس أخيه ويكفل السعادة للناس كل الناس ويرعى كرامة الفقير حتى لا يتحول إلى حقود أو قاطع طريق وحتى نؤمن المجتمع من شروره فليست الصدقات والتبرعات لنفع الفقير فقط، فللغنى فيها منافع كثيرة فهى تطهر قلبه من الشح وتزكى ماله بالبركة والخير بالإضافة إلى حب الفقير له ودعواته الخالصة وتماسك الأمة وتآلفها لأن الإسلام يؤكد على كل عمل صالح ويدعو القادرين من أبنائه إلى التراحم والمساهمة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يدعو الإسلام إلى محاربة شح النفوس وانقباض الأيدى ليحيا المجتمع كعائلة واحدة يحس فيه الإنسان بإحساس أخيه الإنسان

فى كل ما يفيد الوطن وينعكس بالخير على أبنائه كبناء المدارس والملاجئ وياحبذا لو استرشدت المؤسسات الخيرية بهذه الأحكام. قال ﷺ: **«ما من يوم يصبح العباد فيه إلا وملكان ينزلان يقول أحدهما اللهم أعط منفقا خلفا ويقول الآخر اللهم أعط ممسكا تلفا».**

وهاهو الإمام على ـ كرم الله وجهه ـ ورضي الله عنه يوصى فى كتابه لمالك الأشتر الذى عينه والياً على مصر بتفقد أحوال الفقراء واليتامى والعاجزين ويأمر الأشتر بتخصيص جزء من بيت المال للإنفاق على هؤلاء فيقول: (**ثم الله الله فى الذين لا حيلة لهم من المساكين والمحتاجين وأهل البؤس والمرضى فإن فى هذه الطبقة قانعا ومعترا واحفظ الله ما استحفظك واجعل لهم قسما من بيت مالك وقسما من خلات صواف الإسلام فى كل بلد فإن للأقصى منهم مثل الذى للأدنى وتعهد أهل اليتيم وذوى الرقة فى السن ممن لا حيلة له ولا ينصب للمسألة نفسه وذلك على الولاة ثقيل والحق كله ثقيل وقد يخففه الله على أقوام طلبوا العاقبة فصبروا أنفسهم ووثقوا بصدق موعود الله لهم**) إن هذا الحق يتمتع به كل مواطن فى الدولة بصرف النظر عن دينه فمبدأ المواطنة عرفه المصريون منذ الفتح الإسلامى وكان سائداً فى كل البلاد الإسلامية فهذا هو سيدنا عمر بن الخطاب عندما رأى ذات يوم يهوديا يستجدى وعلم أنه اضطر إلى هذا بسبب السن والحاجة أمر له ولأمثاله بترتيب نفقة جارية له طوال حياته مطلقا كلمته الخالدة (ما أنصفناه أكلنا شبيبته وضيعناه فى هرمه) فهذا هو طريق الحياة الكريمة يقوم على حقوق الله والوفاء بمطالب العباد تحقيقا لقوله تعالى: **﴿ولقد كتبنا فى الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادى الصالحون﴾** الأنبياء: آية ١٠٥، فالتمكين فى أرض الله إنما يتم بصلاح الأنفس والصلاح المادى والمعنوى معاً والعباد الصالحون بهذا التصور هم وراث الأرض ورواد الخير إلى يوم الدين ورحم الله مصطفى صادق الرافعى عندما قال عنهم: (ينبعثون من حدود دينهم لا من حدود أنفسهم وشهواتها لأنهم ارتفعوا فوق هذه الأنفس فلا يحملون السيف إلا بقانون ولا يضعونه إلا بقانون). إن سبيل هذه الأمة إلى النصر والبقاء هو دعم الدين فى نفوس الناس وغرس مبادئه السمحة فى عقول الناشئة وتعهد الحياة كلها بروح الله حتى تلبس ثوب التقوى وتسبح فى نور الله وتغتسل من أدرانها فى عبابه الطهور وبذلك تنتصر على أعدائها وتكون كما أراد الله لها **﴿خير أمة أخرجت للناس﴾** والأمل فى الله كبير فى صلاح هذه الأمة وأن يأتى اليوم الذى يحسن فيه الأثرياء توظيف أموالهم فى خدمة أمتهم فالمال مال الله وهم مستخلفون فيه وصدق الله العظيم: **﴿فأما من أعطى واتقى* وصدق بالحسنى* فسنيسره لليسرى* وأما من بخل واستغنى* وكذب بالحسنى* فسنيسره للعسرى* وما يغنى عنه ماله إذا تردى...﴾** الليل: الآيات ٥ ـ ١١.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرعاية الاجتماعية للطفل اليتيم فى جمهورية كازاخستان

على رؤوف المحمدوف

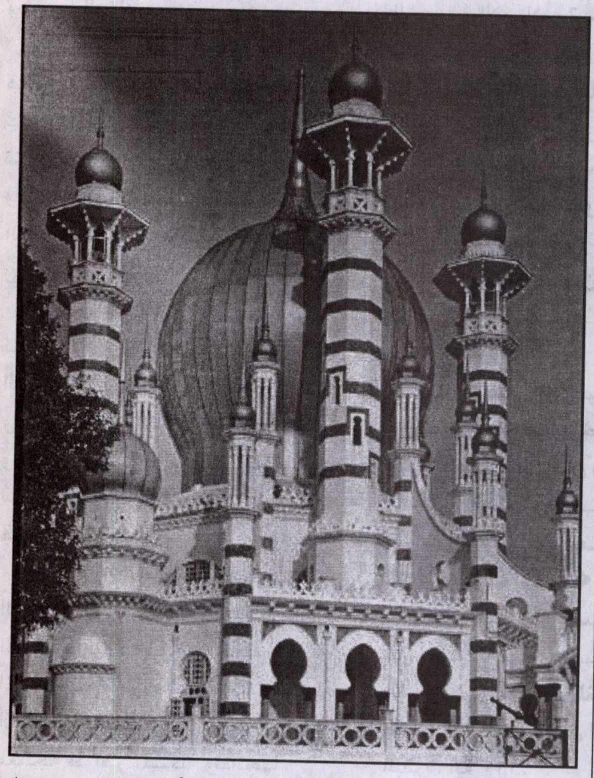

منذ أن نالت جمهورية كازاخستان حقها فى الاستقلال والحرية بعد تفكك الاتحاد السوفيتى السابق عام ١٩٩١م بدأ الشعب القازاقى يعيد تنظيم أمور حياته وفق رؤية جديدة قوامها التأصيل والتحديث؛ التأصيل بمعنى العودة إلى الأصول التى عاش عليها المجتمع القازاقى عبر قرون حضارته الممتدة فى الزمن وأهم هذه الأصول هو الدين الإسلامى الذى انتشر بين أفراد الشعب القازاقى منذ القرن الأول للهجرة، وساهم أبناء الشعب القازاقى فى نشره بين شعوب المنطقة، وأسهم رجال هذا الشعب بعلماء تخصصوا فى علوم الدين الإسلامى وخصوصًا فى الفقه والعقيدة وبرز من بينهم من وصل إلى درجة الاجتهاد فى هذه العلوم. والتحديث بمعنى الإفادة مما وصلت إليه الحضارة الغربية المعاصرة من تنظيم للحركة الاجتماعية وصولاً لمرحلة تفعيل قوى المجتمع وعدم جمودها.

وقد كانت مشكلة الرعاية الاجتماعية للأطفال الذين فقدوا عوائلهم سواء باليتم أو بسبب تخلى العائلين لهم عنهم من أهم المشكلات التى واجهت جمهورية كازاخستان المستقلة حديثاً، وذلك بسبب حالة الفقر الشديد التى عانى منها الشعب القازاقى تحت حكم الاحتلال السوفيتى السابق، وانتشار شرب الكحوليات بصورة مفرطة أدى إلى موت أحد الوالدين أو كليهما، وتفكك الأسرة، وتشرد الأطفال بدون عائل فى الشوارع. وللأسف وصلت هذه الظاهرة إلى أعداد كبيرة كانت أشبه بقنبلة موقوتة كانت تهديداً لنسيج المجتمع القازاقستانى، ومغامرة بمستقبل الشعب كله، فقد كان من المتوقع أن تتحول

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحل الإسلامى لمشكلة الأطفال الذين فقدوا عوائلهم يعد أفضل الحلول وأكثرها تكاملا

هذه الأعداد إلى مجرمين وخارجين عن المجتمع تكاد تطيح بكل خطط التنمية السياسية والاقتصادية التى وضعتها الدولة.

وقد أولت الحكومة القازاخستانية هذه المشكلة أولوية خاصة، وعملت على حلها، فما كان من الممكن أن تشق دولة طريقها نحو المستقبل، وأطفال اليوم ورجال ونساء الغد فى الشارع دون رعاية تربوية وتعليمية وصحية ونفسية.

وكانت خطة الدولة فى مواجهة هذه المشكلة تكمن فى المبدأ - السابق الذكر - الذى رفعته الدولة فى البناء والتجديد، أو «التأصيل والتحديث». وكان التأصيل يعنى الإفادة من معطيات الدين الإسلامى فى علاج هذه المشكلة.

والحق أن الحل الذى قدمته الشريعة الإسلامية يعد أفضل الحلول وأكثرها تكاملاً فى مواجهة المشكلة سواء من حيث معالجة جذور المشكلة وأسبابها، أو من حيث معالجة ظواهر المشكلة ونتائجها.

فقد اعتنى الإسلام بالأسرة وجعلها أساساً لتكوين المجتمع، وبذا تختفى ظاهرة الأطفال مجهولى النسب فى المجتمع، وجعل من القدرة المالية على إعالة الأسرة أساساً لتكوينها، مما يعنى القدرة على رعاية الطفل الناشئ فى هذه الأسرة مما يعنى منع ترك أطفال الأسرة فى الشارع دون عائل، أو تخفيض هذه النسبة إلى أقل حد ممكن. كما جعل لمن يتبقى من الأطفال المهددين بالتشرد نتيجة اليتم حقوقاً اجتماعية تقيهم وتقى المجتمع من مخاطر لا تنتهى.

فقد نال اليتيم مكانة متميزة فى الشريعة الإسلامية حيث اعتنى الإسلام بالأيتام عناية كبيرة، وفى القرآن الكريم آيات عديدة أنزلها الله تعالى فى كتابه الحكيم فى التحذير من القسوة على اليتيم أو إهماله والطمع فى حقه. من هذه الآيات:

قال تعالى: **﴿يسألونك ماذا ينفقون قل ما أنفقتم من خير فللوالدين والأقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل وما تفعلوا من خير فإن الله به عليم﴾** البقرة: آية ٢١٥.

وقال أيضاً: **﴿واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا وبذى القربى واليتامى والمساكين والجار ذى القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت أيمانكم إن الله لا يحب من كان مختالا فخورا﴾** النساء: آية ٣٦.

وقال تعالى: **﴿ويسألونك عن اليتامى قل إصلاح لهم خير وإن تخالطوهم فإخوانكم والله يعلم المفسد من المصلح ولو شاء الله لأعنتكم إن الله عزيز حكيم﴾** البقرة: اية ٢٢٠.

وقال الله تعالى: **﴿فأما اليتيم فلا تقهر﴾** الضحى: آية ٩.

وكذلك فى الأحاديث النبوية المتواترة حث متوال من رسول الله ﷺ على العناية بهؤلاء الأطفال.

وقد وردت أحاديث كثيرة فى فضل كفالة اليتيم والإحسان إليه منها: عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«أنا وكافل اليتيم فى الجنة هكذا»، وأشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما**. رواه البخارى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

توفر الدولة لليتيم أو مجهول النسب ملاجئ خاصة ووفرت التشريعات لها ضمانا لحسن الخدمة والرعاية

ومنها ما روى عنه ﷺ أنه قال : **«أتحب أن يلين قلبك وتدرك حاجتك؟ ارحم اليتيم وامسح رأسه وأطعمه من طعامك يلن قلبك وتدرك حاجتك».**

وقوله ﷺ : **«أدنِ ليتيم منك وألطفه وامسح برأسه وأطعمه من طعامك .. فإن ذلك يلين قلبك ويدرك حاجتك».**

وفى حديث أبى هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : **«إن أردت أن يلين قلبك فأطعم المسكين وامسح رأس اليتيم».**

بما يظهر بوضوح مقدار الحرص فى الشريعة الإسلامية برافديها : القرآن والسنة على رعاية اليتيم وكفالته.

ومن ثم فقد عمدت الدولة إلى العودة إلى أحكام الإسلام ونشر المعرفة به بين الناس، وإتاحة التدين بين أفراد الشعب فى المجتمع القازاقستانى بعد أن كان محرماً عليهم طيلة فترة الحكم السوفيتى السابق.

وقد تمثلت هذه العودة فى إعادة فتح المساجد التى كان الاتحاد السوفيتى السابق قد أغلقها، أو حولها لأغراض غير العبادة، وبناء مساجد كثيرة فى مختلف أنحاء الدولة القازاقستانية ليتمكن المسلمون من أبناء الشعب من إقامة شعائر دينهم، والتعرف على ما فى دين الإسلام السمح من حكمة وآداب، وكذلك عمدت الدولة بالتعاون مع جمهورية مصر العربية إلى إنشاء جامعة إسلامية تكون مركزاً للإشعاع الدينى والحضارى فى جمهورية كازاخستان وكل ربوع آسيا الوسطى، فكان بناء الجامعة المصرية للثقافة الإسلامية المعروفة بجامعة «نور مبارك» فى مدينة ألماطى العاصمة الاقتصادية ومركز الثقل الحضارى والثقافى لدولة كازاخستان وذلك بغرض إتاحة المعرفة بالعلوم الإسلامية من مصادرها الأصلية على يد علماء مصريين مشهود لهم بالخبرة والكفاءة والمعرفة مما يساهم فى تخريج عدد متزايد من أئمة المساجد وباحثى الدين الذين يحتاجهم المجتمع القازاقستانى فى تطوير حياته الاجتماعية والروحية.

إن الطفولة هى المستقبل، لذا قامت الدولة بمجموعة من التشريعات لرعاية هذا المستقبل المتمثل فى أطفال المجتمع، وذلك من خلال توفير الرعاية الصحية للأم فى فترة الحمل مجاناً، وإجراء كشف دورى - مجاناً - كل أسبوعين خلال فترة الحمل، أو كما يقرر القائمون على العلاج فى المستشفيات الحكومية ودور الأمومة المنتشرة فى كل أرجاء الدولة، كما تقدم الدولة العلاج للحالات التى تحتاج ذلك بدون مقابل.

كما وفرت الدولة لكل طفل يولد على أرض كازاخستان منحة مالية حوالى مائة دولار أمريكى تقدم للأم حتى تساعد الأسرة على توفير الاحتياجات المبدئية التى قد تلزم الطفل الوليد. كما وفرت الدولة مبلغاً شهرياً لكل طفل يولد فى أسرة فقيرة أو يقل دخلها الشهرى عن حد معين، حتى تتمكن الأسرة من تقديم الرعاية اللازمة للطفل.

ومن التشريعات التى حرصت الدولة فى جمهورية كازاخستان على أن توفرها لليتيم أو للطفل مجهول النسب توفير ملاجئ للأطفال، ويطلق عليها اسم «بيت الطفل»، وهى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مؤسسات تشرف عليها الدولة، وتوفر لها العاملين من ذوى الخبرة فى مجال الرعاية الصحية والنفسية والاجتماعية لهؤلاء الأطفال. وهى خدمات تقدم بالطبع بدون مقابل، وهى دور منتشرة فى كل أنحاء البلاد.

وقد شجعت الدولة رجال الأعمال والمؤسسات الخيرية المعتمدة فى كازاخستان، وكذلك المتبرعين والمؤسسات الخيرية فى الدول الصديقة على إقامة دور للأطفال «ملاجئ» على نفقتهم الخاصة، وقامت بتوفير تشريعات لحماية هذه الدور وتوفير الإشراف الحكومى عليها ضماناً لحسن الخدمة والرعاية المقدمة للأطفال النازلين فى هذه الدور.

كما يسمح القانون فى جمهورية كازاخستان برعاية الطفل من حيث الطعام أو الملابس أو التعليم أو غير ذلك من النفقات ـ سواء أكانت كل قيمة النفقة التى يحتاجها الطفل، أو جزء من هذه النفقات ـ مع إقامة الطفل فى دار الطفل، حيث يتولى أحد المواطنين رعاية أحد أو بعض الأيتام، ويقوم بالإنفاق عليهم، لكن على أن تتم إقامة اليتيم داخل دار الطفل لا فى بيت الراعى، ويسمح لليتيم أن يخرج من دار الطفل إلى بيت الراعى فى العطلات والأعياد حتى يقيم علاقات أسرية مع المجتمع خارج دار الطفل، وهى عملية مهمة من الناحية النفسية للطفل اليتيم.

كما قامت الدولة بتشديد الإجراءات التى ينبغى اتخاذها لسفر أى طفل (تحت سن ١٨ عاما) خارج الدولة بدون مصاحبة أحد الوالدين، حرصاً على سلامة الأطفال حاملى الجنسية القازاقستانية من أن يستغلهم التجار بالبشر ويحولوهم إلى سلعة تباع وتشترى وقد يوظفوهم فى أعمال غير قانونية، أو يتم بيعهم للأسر المحرومة من الأطفال فى العالم الغربى.

ومن المشكلات التى تواجه الأطفال الأيتام أو مجهولى النسب مشكلة «النسب»، فالطفل بدون اسم يحمله وعائلة ينتسب إليها يكون عرضة للجهالة، وللإيذاء النفسى طيلة العمر، لذا عملت القوانين القازاقية على إثبات نسب الطفل للأب.

وتهتم دور الطفل فى كازاخستان بالتربية الدينية للأطفال المقيمين بها، حيث أن الدين ضرورة لحياة نفسية واجتماعية سليمة، لذا تحرص دور الأطفال على تعليم المقيمين بها من الأيتام ومجهولى النسب مبادئ علم الدين، كما يتم إعداد زيارات دورية لدور العبادة.

ولما كانت جمهورية كازاخستان ـ بحكم الدستور ـ دولة متعددة العرقيات والأديان، وكانت نسبة كبيرة من مواطنى الجمهورية يدينون بغير الإسلام، مع أن غالبية المجتمع يدين بالدين الإسلامى، فقد أتاحت دور العبادة حرية العقيدة، وحرية ممارسة الشعائر للأطفال المقيمين بها، ويتم تعليم الطفل الدين داخل دار الطفل حسب الدين الشائع فى العرقية التى ينتمى الطفل إليها، على سبيل المثال : إذا كان الطفل ينتمى إلى العرق القازاقى حيث ينتشر الدين الإسلامى يتم تعليم الطفل مبادئ الدين الإسلامى، وإعداد زيارات له يقوم بها إلى المسجد، والمشاركة فى برامج الاحتفالات بالأعياد الإسلامية التى تقيمها الدولة. وإذا كان الطفل ينتمى إلى الروسى يتم تعليم الطفل مبادئ الدين المسيحى الأرثوذكسى وإعداد زيارات له يقوم بها إلى الكنائس، والمشاركة فى برامج الاحتفالات المسيحية.

وقد أثمرت هذه السياسة التى تتبعها دور الطفل فى التربية الدينية للأطفال المقيمين بها أكثر من فائدة؛ فمن ناحية يتم تقويم نفسية الطفل من الناحية الدينية لما للدين من أثر عميق على العملية النفسية والاجتماعية للإنسان. ومن ناحية ثانية تعويد الطفل على التعددية الدينية التى يعيش فيها المجتمع داخل جمهورية كازاخستان، مما يجعله أكثر تقبلاً للآخر عند خروجه إلى الحياة العامة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وتنص القوانين فى دولة كازاخستان على أن يقوم القاضى بتعيين وكيل قانونى على مال الطفل اليتيم، سواء أكان هذا الوكيل القانونى من أسرته هو أو من الأسرة التى تعول الطفل وتقوم على تربيته، أو من خلال أحد موظفى الدولة من وزارة العدل. وسواء أكان الوكيل القانونى من هذا المصدر أو ذاك فإنه ينبغى أن يقدم تقريراً للقاضى عن مال اليتيم الذى يرعاه مرة كل سنة على الأقل حتى يطمئن القاضى على حماية مال هذا اليتيم. ولا يمكن التصرف فى أصول مال اليتيم بالبيع أو الشراء إلا بعد موافقة القاضى، وعادة ما يحيل القاضى عملية التصرف هذه إلى متخصص تجارى مسجل ومعتمد من جهة الدولة حتى يتأكد القاضى أن التصرف فى أصول مال اليتيم إنما يتم لصالحه، وليس بقصد استغلاله لمصلحة شخص آخر.

وفى أغلب الأحوال يكون اليتيم أو مجهول النسب فاقداً للثروة، وتتولى دور الطفل تقديم الرعاية له والإنفاق عليه حتى سن الثامنة عشرة، وبعدها ينتقل الشاب أو الفتاة إلى العمل أو الدراسة خارج دار الطفل، وعادة ما يتمكن الفتى أو الفتاة من الحصول على منحة حكومية للتعليم مجاناً فى التعليم الجامعى الذى عادة ما يكون بنفقات فى جمهورية كازاخستان حيث أن المجانية للتعليم ما قبل الجامعى فقط، أو قد يحصل الفتى أو الفتاة على قرض تعليمى من أحد البنوك الحكومية للإنفاق على عملية التعليم، ويسدد هذا القرض بعد التحاقه أو التحاقها بعمل بعد فترة سماح - حوالى سنتين - بعد التخرج. وبذا يتمكن اليتيم أو مجهول النسب من الحصول على الفرص التعليمية التى يحصل عليها الطفل الآخر الذى تختلف ظروفه الأسرية عن ظروفه.

وعند انتهاء مرحلة التعليم الجامعى وبعد الحصول على عمل، يمكن للفتى أو الفتاة الذين ليس لهم أصول مالية داخل جمهورية كازاخستان التقدم إلى دار الحاكمية التى يتبع لها دار الطفل الذى نشأ فيه للحصول على شقة أو قطعة من الأرض مجاناً من الدولة، بغرض أن يشارك هذا الفتى أو الفتاة معدوم الثروة المجتمع الكازاخستانى فى ثروته، وحتى يبدأ حياته بداية محترمة تمكنه من العيش بصورة طبيعية فى المجتمع، يساهم فى تنميته كما يشارك فى ثروته، ولا يتحول إلى عنصر هدام يهدد أمن المجتمع وسلامته.

إن مشكلة الأيتام ومجهولى النسب من المشكلات الضخمة التى تؤرق المجتمع داخل جمهورية كازاخستان، لكن الدولة وضعت لها تصوراً وآلية لاستيعاب هؤلاء الأطفال داخل نسيج المجتمع، معتمدة على ما جاء فى الدين الإسلامى من رعاية لليتيم والرحمة به، وما أنتجته الحضارة الغربية من آليات التعامل مع هذه المشكلة. لكن يظل العبء الكبير الذى تمثله هذه المشكلة للدولة، والأمل كبير فى أن تثمر السياسة التى تتبعها الدولة حالياً لتشجيع الشباب على الزواج وتأسيس الأسرة والحفاظ عليها أن تقوم الأسرة بدورها فى رعاية الأطفال وعدم لفظهم إلى الحياة فى الشارع خارج حماية الأسرة، كما أن الرعاية الصحية التى تقدمها الدولة لمواطنيها يمكن أن تساهم فى خفض نسبة الوفيات بين الوالدين مما يقلل من مشكلة اليتم. لكن يظل دور الوعى الدينى وإقامة مؤسسات خيرية يقيمها المجتمع لرعاية هؤلاء الأطفال واحتضانهم وتنشئتهم التنشئة الصحيحة، وهنا يبرز الدور الكبير الذى تتوقعه جمهورية كازاخستان من رجال الدين الإسلامى والأئمة الذين يتخرجون فى جامعة نور مبارك فى معالجة هذه القضية وتوعية المجتمع بها وضرورة التصدى من أجلها.

والأمل كبير فى أن يتحول كل أطفال جمهورية كازاخستان أيتاماً أو غير أيتام إلى عنصر بناء وتقدم فى عملية التنمية التى تشهدها الجمهورية، لتكون بحق قلب وروح قارة أوراسيا.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من أعلام المصلحين

نديم بن حسين الجسر.. العلاّمة المجاهد!

تتعلق أنظار البشر جميعا وتتطلع إلى «المستقبل» أملا فى تحقيق «أمنيات» مرجوة ومنشودة (على اختلاف ألوانها ودرجاتها)!

ولكن، هل كل ما يتمناه المرء يدركه؟!

بالطبع لا، لأن الناس يتفاوتون فيما لديهم من عنصر مهم وحاسم، وهو «الإرادة»!

من هذا التفاوت: • تنشأ الفوارق بين مَنْ يتقدمون، ومَنْ يتخلفون..

• وتتسع المسافات بين الذين يرتقون والذين ينكصون!

إن الإرادة الإنسانية تتجلى ظاهرة عندما تتوافق رغبة الإنسان الصادقة وتتسق مع قدرته العملية!.. أى عندما تتزامن: ـ الرغبة فى الفعل!..

ـ مع القدرة على تحقيق هذا الفعل!

كمال عبدالوهاب

وقد يثور ـ من جديد ـ تساؤل قديم!:

إذا كان هذا هو فعل ـ أو عدم فعل ـ الإنسان، فأين دور السماء إذاً.. أليس ذلك قدرا مقدورا؟!

وأقول على الفور: إن الإنسان بكل ما يختزنه من كوامن غريزية (طاقات وقوى) هى من خلق الله ـ عز وجل ـ أودعها سبحانه فيه ليختبره بها:

ـ فإذا أطلقها ـ مختارا ـ فى الخير أفاد واستفاد!..

ـ وإذا بدّدها ـ عامدا ـ فى غير ذلك ضلّ وأضل!

إنها الإرادة الإنسانية الواعية التى يجب أن يتحلى بها كل فرد من أفراد الأمة كى يقهر الصعب ويصهر المحال، وينتقل بها من حالٍ إلى حال!

إذا الشعب يوما أراد الحياة
فلابد أن يستجيب القدر
ولابد لليل أن ينجلى
ولابد للقيد أن ينكسر(١)

معنا الآن عالمٌ عظيمٌ ومجاهدٌ كبير يمثل تجسيدا حيا للإرادة الإنسانية الواعية صنع من ذاته ـ بالعزم ـ نموذجا، وخلق من شخصه ـ بالإصرار ـ قدوة ومثالا!

• تُرى من هو.. العلاّمة المجاهد؟!(٢)

إنه نديم بن حسين الجسر، ولد بطرابلس عام ١٣١٥هـ/١٨٩٧م فى أسرة مصرية الأصل. تلقى بعض المعارف على يد والده الشيخ حسين، ثم كفله شقيقه الشيخ محمد ـ بعد وفاة والده ـ وقد كان من أبرز رجال السياسة فى طرابلس.

أتمّ دراسته فى حمص ثم فى بيروت، والتحق بالعمل فى سلك القضاء، وتولى عدة مناصب، منها مستشار بمحكمة الاستئناف، وعضو بمجلس العدل، والقضاء الشرعى، حيث قام بتنظيم دائرة الأوقاف الإسلامية.

ثم انتخب سنة ١٣٧٧هـ/١٩٥٧م نائبا عن مدينة طرابلس بمجلس النواب، ثم مفتيا لشمال لبنان وعضوا فى مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر.

• جهاده(٣)

قضى الشيخ نديم الجزء الأكبر من حياته فى مقاومة الاستعمار الذى سيطر على الوطن العربى منذ منتصف القرن ١٩م حتى منتصف القرن ٢٠م، وأخذ يقاوم أساليبهم، ويكشف أهدافهم الرامية إلى إشاعة الفتنة بين العرب والعجم، أو بين السنة والشيعة.

كما دافع الشيخ نديم عن عروبة لبنان مؤكدا على أن اللبنانيين كلهم عرب، حتى ولو كانت لهم أصول غير عربية، لأنهم توحدوا تحت لغة واحدة وإن تعددت أديانهم، وأن وحدة الدين ليست شرطا أساسيا فى تكوين الوطن.

كذلك نبه الشيخ نديم إلى أن ازدهار الوطن يكون بتعاون أبناء الوطن جميعا، مسلمين ومسيحيين،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فلا تفرقة فى بلد عربى بين مسلم ومسيحى، حيث يتجاور المسجد والكنيسة، مع كفالة الإسلام لغير المسلم حق العبادة فى أمن وحرية.

تعددت نشاطات الشيخ نديم فى مختلف المجالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والحضارية والدينية:

- ففى المجال السياسى:

تناول الشيخ نديم نكبة احتلال فلسطين من قبل الصهيونية العالمية، ودعا إلى يقظة العرب كلهم على اختلاف أديانهم لمواجهة الصهيونية. وأكد أن دولة إسرائيل إلى زوال، لأنها محرومة من الأمان الكافى لاستمرار وجودها وسط بحر من العرب، مثلها مثل الصليبيين الذين استطاع العرب بقيادة صلاح الدين الأيوبى أن يطردوهم من بلادهم، فضلا عن أن معونة الدول الغربية لهذا الكيان المصطنع لن تدوم. بالإضافة إلى أن تاريخ العلاقات المسيحية اليهودية تشهد على أنه ليس بينهما عاطفة أو مودة، وأن النصر فى النهاية للعرب بعد أن يتحدوا، ويأخذوا بأساليب التقدم العلمى.

- وفى المجال الاجتماعى:

عالج الشيخ نديم عدة مشكلات وآفات، وجد أنها تهدد كيان أمته، وحدد طرق العلاج المستمدة من تعاليم الإسلام، وكان على رأس هذه المشكلات: الأخلاق والأسرة والمرأة.

- وفى المجال الاقتصادى:

وجد الشيخ نديم أن من الآفات التى أصابت المجتمع العربى الإسراف والتبذير، فدعا إلى قيام المشرع بالحجر على المبذر حتى يحفظ له ماله، وأن الإسراف يؤدى إلى الإفساد.

- وفى مجال الحضارة:

أشار الشيخ نديم إلى أنه من أهم الفضائل التى يجب أن يتحلى بها المسلم

فضيلة الحرية، فهى سر التقدم والرخاء، وهى وسيلة إنشاء الحضارة الراقية، ووسيلة العقل لتحقيق كرامته، وأن الإسلام قد نص صراحة على حرية الإنسان فى التفكير والعبادة واعتبرها من الأمور البدهية.

كما تحدث الشيخ نديم عن حق المرأة فى العلم، وأن فى تعليمها إصلاحا للمجتمع بأسره، لأن المرأة تعد نصف المجتمع، وهى المسئولة عن تربية النشء الذى هو مستقبل المجتمع، ونادى بحريتها فى اختيار شريك حياتها، وحريتها فى التصرف فى أموالها، وحق العمل فى الوظائف العامة، بل رأى أن الإسلام قد أجاز لها أن تتولى القضاء(٤).

- وفى المجال الدينى:

تضمنت إسهامات الشيخ نديم لإصلاح هذا المجال الاهتمام بأمرين:

الأول: إصلاح المؤسسات الدينية.

والثانى: إصلاح المجال الفكرى.

● أما عن إصلاح المؤسسات الدينية، فقد حاول الشيخ نديم علاج بعض المشكلات التى لحقت بالمحاكم الشرعية، ودعا إلى حسن اختيار القضاة الشرعيين، والإشراف على أعمالهم ومحاسبتهم عليها، وأن تتم مراقبة المحاكم الشرعية مراقبة صارمة من خلال هيئة من كبار القضاة المسلمين. كما حاول إصلاح دائرة الأوقاف، وشرع فى إعداد فرق المراقبة على أعمالها والمراجعة، ووضع دراسة للاستفادة من الأوقاف الإسلامية، كما كانت دار الفتوى من المؤسسات التى أولاها عنايته الفائقة.

● وأما الإصلاح الفكرى، فقد تمثل فى عدد من الأعمال الدينية الفكرية التى قدمها الشيخ نديم محاولا إظهار حقيقة الإسلام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وتخليصه مما لحق به من أوهام، فاتجه إلى تفسير القرآن والتدليل على إعجازه، حيث إن الإعجاز لا يظهر فى بلاغته فقط، بل هو معجز لكل علماء الطبيعة والاجتماع والنفس والتربية والفلسفة والتاريخ، بما يكشف لهم من حقائق!

وتناول فى تفسيره للقرآن، مسألة المحكم والمتشابه، وعرّف كل منهما بأن المحكمات هى الأصل والأساس الذى ترد إليه الفروع. والمتشابهات هى ما تتحير العقول فى فهمها، وطلب من المؤمنين رد المتشابهات إلى المحكمات حتى يخلص الفهم من الالتباس!

والفيلسوف - فى رأيه - يتلاقى مع النبى فى شىء واحد: هو الإيمان بوجود الله، وقد حثّ على طلب الاستزادة من الفلسفة والتعمق فى دراستها، حيث إنها لا تتعارض مع الإيمان، وطالب رجال الدين بالإقبال على دراسة الفلسفة للاطلاع على أسرار الوجود.

• من أهم مؤلفاته(٥)

١ - قصة الإيمان بين الفلسفة والعلم والقرآن (تمت ترجمة هذا الكتاب إلى عدة لغات).

٢ - غريب القرآن ومتشابهه (تناول بالشرح معانى الكلمات الصعبة الواردة فى القرآن).

٣ - القرآن والسنة فى التربية الإسلامية (جمع فيه الآيات والأحاديث النبوية التى تتحدث عن الفضائل).

٤ - فلسفة الحرية فى الإسلام (يبين فيه صلاحية الإسلام لمعالجة مشاكل المجتمع الحديث).

٥ - تراثنا بين التقدمية والرجعية (رأى فيه أن التراث الإسلامى لا يعارض التقدم بل يدفع إليه).

٦ - ركائز التفكير الإسلامى (أشاد فيه بدور العقل وأهميته فى الإسلام).

.. هذا بالإضافة إلى كتبه الأخرى، ومنها:

- الإسلام فى العالم المعاصر. - وجوه الحكمة والإنصاف. - شبابنا المثقف أمام الإيمان والتدين. - الجواب الإلهى. - موجز الفلسفة الغربية. - مجموعة سمر النديم. - قانون السببية عند الغزالى.

.. فضلا عن مجموعة أشعار وخطب ومحاضرات.

• رحيله(٦)

انتقل إلى رحمة الله سنة ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م. (رحمه الله رحمة واسعة)(٧).

وبعد، وقبل أن أختم سيرة حياة هذا العالم الجليل أجدنى مشدودا لسطور مضيئة فى أحد مؤلفاته(٨) القيّمة تروى نصيحة إلى «حيران بن الأضعف»(٩) من شيخه «أبى النور الموزون»(١٠).. يقول له:

«إن الفلسفة بحر، على خلاف البحور، يجد راكبه الخطر والزيغ فى سواحله وشطآنه، والأمان والإيمان فى لجحه وأعماقه، فاقرأها بصبر وأناة، ولا تترك شيئا مما قاله الفلاسفة عن وجود الله وأحديته، ثم اجمع أقوالهم، وقارن بينها ووازن، ثم اجمع من القرآن كل الآيات الدالة على وجود الله، واقرأها بتدبر على ضوء ما قرأت من الفلسفة والعلم. وارجع فى التوفيق بين العلم والدين إلى تحكيم العقل. وسوف تجد نفسك بعد ذلك فى أحضان الإيمان واليقين. وأكثر من قراءة سورة الضحى وسورة الأنبياء، ولا تقنط من رحمة الله، مادمت تطلبها من أبواب التوبة والرجوع إلى الله. ولسوف يعطيك ربك فترضى، ولسوف يصلح بالك.. ويهديك إلى الطيب من القول، وإلى صراط الحميد».

الهوامش:

١ - الشاعر التونسى «أبو القاسم الشابى».

٢ - أ.د. منى أبو زيد، موسوعة أعلام الفكر الإسلامى، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م، ص١١١٧.

٣ - المصدر السابق.

٤ - تحقق اليوم ما كان ينادى به الشيخ نديم، فقد تم الاعتراف بالمرأة قاضية، وجرى مؤخرا تعيين ٣٠ امرأة فى هذا المنصب.

٥، ٦ - المصدر رقم ٢.

٧ - بعد وفاته أطلقت جمعية مكارم الأخلاق الإسلامية بطرابلس اسمه على قاعة مكتبتها اعترافا بفضله وعلمه.

٨ - الشيخ نديم الجسر، قصة الإيمان بين الفلسفة والعلم والقرآن، توزيع دار العربية، الطبعة الثالثة، بيروت، ١٩٦٩م.

٩ - حيران بن الأضعف البنجائى، فى الأصل البعيد من مصر، من آل (المانى).

١٠ - العارف بالله الشيخ أبو النور الموزون من علماء سمرقند

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من ركائز الوحدة الإسلامية

فضيلة الشيخ/ شوقى عبداللطيف أيوب

إن الوحدة الإسلامية لها من الأسس والركائز ما يضمن لها بقاءها أبد الدهر، ومن أهم هذه الأسس والركائز:

أ ـ وحدة العقيدة:

● إن عقيدة التوحيد تجمع القلوب المتفرقة وتؤلف بينها وتجعل من الأمة المتناثرة وحدة ترهب الأعداء وتحقق الآمال، وتنشر العزة بين صفوف الموحدين فيواجهون الشدائد بعزة المؤمنين، ويتغلبون على الصعوبات بعزيمة الصابرين.

● ولا شك أن وحدة العقيدة هى الأساس القوى والدافع الرئيسى الذى يمكن أن يجتمع عليه البشر لأنها عقيدة تسكن القلوب وتسرى فى العروق وتختلط بالدماء ويموت صاحبها ويحيا من أجلها.

● إن عقيدة الإسلام تؤصل فى نفوس أصحابها حقيقة الإيمان فالمسلمون يؤمنون بالله رباً وبالإسلام ديناً، وبسيدنا محمد ﷺ نبياً ورسولاً، وبالقرآن الكريم منهاجاً ودستوراً، كما تؤصل فى نفوس المسلمين الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره.

● إن من شروط العقيدة الإسلامية أن يتوافق الإيمان مع العمل والقول مع الفعل، لأن التمسك بالإسلام عقيدة يستوجب التمسك به تشريعاً ومعاملة وسلوكاً وأخلاقاً، وحول هذا المعنى يقول الأستاذ: سعيد حوى:

● «**إن عقيدة لا إله إلا الله محمد رسول الله هى أصل وحدة المسلمين متى قالها الإنسان كان من هذه الأمة** وما دام خارج دائرتها فليس منها، إنه متى أسلم الإنسان وجهه لله على طريقة رسول الله ﷺ فقد تحقق بالعبودية لله وتحرر من رق ما سواه، وإذا كان الله واحداً فقد وحدت العبودية له قلوب المسلمين من كل لون وجنس» الإسلام ـ جزء ٢ صـ١٠٨.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

● إن التوحيد هو روح الإسلام وجوهره، وسبيل الإسلام وغايته، وليس التوحيد الذى يتضمن سر الدين كله مقصوراً على ما يعرفه الناس من تنزيه الله ـ سبحانه وتعالى ـ عن الند والشريك فقط، وإنما يمتد ظله الوارف ليشمل كل ما يكفل للأمة والإنسانية قيمة الإيثار والتعاون والمحبة والوئام.

فمن توحيد الله يتفرع توحيد العقيدة وتوحيد الكلمة وتوحيد الغاية والهدف وتوحيد الدين والدنيا، إن سر كلمة التوحيد هى التى جعلت رسول الله ﷺ يستعذب العذاب ويكابد الصعاب ويتحمل غرور وسفه الأعداء فيقول متحدياً بطش المتجبرين وعناد المعاندين **«والله ياعم لو وضعوا الشمس فى يمينى والقمر فى يسارى على أن أترك هذا الأمر ما تركته حتى يظهره الله أو أهلك دونه».**

● إن عقيدة التوحيد تغرس فى نفس صاحبها الأمل، وتهون عليه ألوان الصعاب وأنواع الأذى، وصنوف العذاب انظر إليه ﷺ وهو يضرع وقت الشدة بعد أن ضاقت به الأرض بما رحبت.

● فعن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب أن رسول الله ﷺ قال: **«اللهم إنى أشكو إليك ضعف قوتى وقلة حيلتى وهوانى على الناس يا أرحم الراحمين إلى من تكلنى إلى عدو يتجهمنى أم إلى قريب ملكته أمرى، إن لم يكن بك سخط على فما أبالى، غير أن عافيتك أوسع لى أعوذ بنور وجهك الذى أضاءت له السموات والأرض وأشرقت له الظلمات وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة، أن تحل على غضبك أو تنزل علىَّ سخطك لك العتبى حتى ترضى ولا حول ولا قوة إلا بك»** حديث حسن خير القدير مجلد٢ ص١١٩ طبعة دار المعارف.

● وقد أكد لنا المولى ـ سبحانه وتعالى ـ أن الوحدة هى الأصل وأن الخلاف أمر عارض وطارئ. قال تعالى: **﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الكِتَابَ بِالحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلاَّ الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ البَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللهُ يَهْدِى مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾** البقرة: آية ٢١٣.

● وهكذا يتأكد لكل صاحب لبُ أن لعقيدة التوحيد آثاراً بعيدة فى توثيق مشاعر القرب بين المؤمنين وتوحيد صفوفهم ولم شملهم واجتماعهم على كلمة سواء وهذا ينبعث من وحدة الرب المعبود الذى تتوجه إليه شعائر ومشاعر العباد.

ب ـ العبادات:

● إن العبادات والشعائر الإسلامية التى فرضها الله على المسلمين إنما يعود مردودها على المتعبد نفسه لأن الله غنى عن عباده قال تعالى: **﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الفُقَرَاءُ إِلَى اللهِ وَاللهُ هُوَ الغَنِىُّ الحَمِيدُ﴾** فاطر: آية ١٦.

● إن من يعايش العبادات ويتفهم غاياتها يجدها كلها وسائل توحيد للأمة فتربى فيهم حب الجماعة وتنمى بينهم مشاعر الحب والإيثار والتعاون وترغبهم فى العمل من أجلها والتضحية فى سبيلها.

● إن المتأمل فى العبادات والشعائر

أصبحت اللغة العربية غريبة فى ديار العرب بعد أن تباروا فى الهرولة وراء اللغات الأخرى متناسين لغتهم الأصيلة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التى فرضها الله على عباده ليلحظ أنها قائمة بنفسها على الاجتماع ووحدة الصف وتأليف القلوب، فالصلاة فرضها الله على المسلمين جميعاً دون استثناء فى صور عديدة وفى أوقات متنوعة وبصورة جماعية فيها يقف الغنى والفقير والأمير والخفير والرئيس والمرءوس فى صف واحد متجهين إلى قبلة واحدة لعبادة رب واحد فتوحدت الأجساد وتوحدت القلوب، إن الغرض الحقيقى من الصلاة يتحقق على خير وجه عندما تكون الصلاة جماعة، ولهذا نجد أن ثواب صلاة الجماعة تفوق صلاة الفذ بدرجات كثيرة ووفيرة.

● فعن مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر - رضى الله عنهما - أن رسول الله ﷺ قال: **«صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة»** رواه الإمام البخارى - فتح البارى شرح صحيح البخارى جـ ٢ صـ ٢٧١ - ٢٧٢.

● وإذا كانت فريضة الصلاة تنمى مشاعر الحب وتؤدى إلى وحدة القلوب فإن فريضة الصيام لها نفس الأثر لما فى الصيام من معنى التقارب والتآلف بين المسلمين فالناس يتجهون بصومهم إلى رب واحد.

● كما أنهم يصومون شهراً واحداً محدداً يبدأ برؤية هلال شهر رمضان وينتهى برؤية هلال شهر شوال كما يمتنع المسلمون عن شهوتى البطن والفرج معاً من طلوع الفجر وحتى غروب الشمس، فالصيام بهذا المعنى يوحد بين المسلمين على اختلاف ألسنتهم وألوانهم وأوطانهم.

● إن الصوم عبادة تلتقى فى هدفها مع أهداف القرآن فى تربية العقول والأرواح، فالصوم ينظم الحياة ويوحد بين المسلمين فى أوقات الفراغ والعمل، وأوقات الطعام والشراب، ويفرغ عليهم جميعاً صبغة الإنابة والرجوع إلى الله ويرطب ألسنتهم بالتسبيح والتقديس، ويعفها عن الإيذاء والتجريح، ويسد عليهم منافذ الشر والتفكير فيه بمحبة الخير والبر لعباد الله، ويغرس فى نفوسهم خلق الصبر الذى هو عدة الحياة، وهكذا يريد الله أن يكون الإنسان.

● ولقد بين الله سبحانه وتعالى الغاية والهدف من فريضة الصيام فقال وقوله الحق: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾** البقرة: آية ١٨٣.

● كما أشار الرسول ﷺ إلى أهداف الصيام وغايته النبيلة التى تؤدى إلى تآلف المسلمين وتقاربهم.

● عن أبى هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة فى أن يدع طعامه وشرابه»** - فتح البارى فى شرح صحيح البخارى جـ٥ صـ١٨.

● ثم انظر إلى عبادة الزكاة وثمرتها فى قوله تعالى: **﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾** التوبة: آية ١٠٣.

● ولقد أرسى الرسول ﷺ قواعد الحب فى نفوس الصحابة والأمة.

● فعن النعمان بن بشير قال: قال رسول الله ﷺ: **«ترى المؤمنين فى تراحمهم، وتوادهم، وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى»** رواه الإمام البخارى فيما اتفق عليه الشيخان جـ٣ صـ٢٥٥.

● إن الزكاة التى فرضها الله هى عبادة مالية تؤخذ من الأغنياء وتوزع على الفقراء وفق ضوابط فقهية حكيمة، وهى أن الغنى شريك فى المسئولية عن الفقير وأن الفقير جزء غير مهمل فى المجتمع المسلم مما يؤلف القلوب ويجعل الأخوة حقيقة لا خيال أو وهماً، وهذا يعود بدوره على إذكاء روح الوحدة بينهم.

● أما عبادة الحج ففيها من الفوائد الدينية والدنيوية ما لايحصى ولا يعد ويكفى أن موسم الحج جمع المسلمين من مشارق الأرض ومغاربها على اختلاف مشاربهم وامتداد أوطانهم فوق أرض عرفات وبقية المناسك.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فترى الكل لباسه واحد ونداؤه واحد وغايته واحدة، ناهيك عن الفوائد المادية والتى تحدث عنها المولى تبارك وتعالى بقوله: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ﴾ البقرة: آية ١٩٨.

● روى البخارى عن ابن عباس قال: كانت عكاظ ومجنة وذو المجاز أسواقاً فى الجاهلية، فتأثموا أن يتجروا فى الموسم، فنزلت: ﴿ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلاً من ربكم﴾ أى فى مواسم الحج وروى أبو داود عن ابن عباس قال: كانوا يتقون البيوع والتجارة فى الموسم والحج يقولون أيام ذكر فأنزل الله: ﴿ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلاً من ربكم﴾ أ هـ بتصرف.

● وقال ابن جرير: سمعت ابن عمر سئل عن الرجل يحج ومعه تجارة فقرأ ابن عمر ﴿ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلاً من ربكم﴾ وهذا موقوف وهو قوى جيد.

● وقد روى مرفوعاً. عن أبى أمامة التيمى قال: قلت لابن عمر: إنا نكرى فهل لنا من حج؟ قال: أليس تطوفون بالبيت، وتأتون المعرف، وترمون الجمار، وتحلقون رؤوسكم؟ قال: قلنا: بلى، فقال ابن عمر: جاء رجل إلى النبى ﷺ فسأله عن الذى سألتنى فلم يجبه حتى نزل عليه جبريل بهذه الآية: ﴿ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلاً من ربكم﴾ فدعاه النبى ﷺ فقال: «أنتم حجاج» وعن أبى صالح مولى عمر قال: قلت: يا أمير المؤمنين كنتم تتجرون فى الحج؟ قال: وهل كانت معايشهم إلا فى الحج ؟ مختصر تفسير ابن كثير ج١.

● إن من يتدبر أسرار فريضة الحج يجدها تعبر عن معنى التجمع والتقارب بصورة طيبة إذ هو مؤتمر عام وعظيم يجتمع فيه المسلمون من كل صوب وحدب، وفى هذا المعنى يقول المرحوم: محمود شلتوت.

«إن الحج لم يشرع لمجرد ذكر الله ولا لمجرد طواف المسلم منفرداً ببدنه حول بيت الله الحرام، ولا لمجرد وجوده واكتحال عينه بالمشاهد المقدسة، وإنما شرع لذلك وأعم منه، شرع ليكون السبيل لجمع المتفرق، ولم المشتت، وتقابل الآراء بالآراء، ثم ليعود المجتمعون وقد حملوا مسئولياتهم المشتركة وأخذ كل منهم نصيبه منها، يعمل مع أهله ومواطنيه على تحقيقها والقيام بواجبها فى حفظ إنسانيتهم، ورسم طرق سعادتهم، وليتكون من جميعهم أمة واحدة، هى المثالية الفاضلة التى أعلى الله شأنها ورفع ذكرها» من توجيهات الإسلام ـ محمود شلتوت صـ٣٤٤.

جـ: المؤاخاة:

● إذا كانت الأمة الإسلامية ترتبط فيما بينها بروابط العقيدة والعبادات فإن محصلة هذين البعدين هى الأخوة التى هى أقوى من أخوة النسب، ومن هنا كان قول القرآن الكريم: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ الحجرات: اية ١٠.

● ولقد كانت الخطوة الأولى لبناء صرح المجتمع الإسلامى الجديد فى المدينة المنورة على أسس سليمة هى المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار، وبهذا التآخى كون رسول الله ﷺ أسراً إسلامية جديدة تآلفت قلوبها وتعاقدت على أن تسير فى حياتها وفق المنهج الإسلامى الذى يرتقى بالسلوك البشرى إلى درجة لم تصل إليها الإنسانية من قبل. فانعقدت الألفة وتكاملت الوحدة وارتبطت القلوب المؤمنة بالمودة وبالإيثار بدلاً من الأثرة، فلم يكن هذا التآلف قلبياً فحسب بل شمل جوانب الحياة الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية والحربية.

ولقد تجلت مشاهد الوحدة فى عدة مواضع قرآنية حتى تكون باعثاً لوحدة المسلمين وحافزاً لهم إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها. قال تعالى:

﴿محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم فى وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم فى التوراة ومثلهم فى الإنجيل كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرا عظيما﴾ الفتح: آية ٢٩.

وقال تعالى: **﴿للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون* والذين تبوأوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون فى صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون* والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل فى قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم﴾** الحشر: الآيات ٨ ـ ١٠.

د: اللغة العربية:

● إن اللغة العربية هى الرباط المتين الذى يربط المسلمين شرقاً وغرباً فهى لغة القرآن دستور المسلمين، وهى اللواء الذى يوحد صفوفهم، وهى أقرب اللغات إلى نفوس جماهير المسلمين فى أنحاء الأرض، وهى قادرة على جمع أمة الإسلام.

● ولقد أصبحت اللغة العربية غريبة بين ديار العرب بعد أن تباروا فى الهرولة وراء اللغات الأخرى متناسين لغتهم التى ميزها الله عن اللغات الأخرى حين تحدث عن القرآن فقال: **﴿بلسان عربى مبين﴾** الشعراء: آية ١٩٥.

● ومن هنا.. بات واجباً على العرب والمسلمين أن يتمسكوا بلغة القرآن.

هـ: وحدة التاريخ:

● إن المسلمين لهم تاريخ مشترك يبدأ ببعثة النبى ﷺ وحتى يرث الله الأرض ومن عليها، وهذا التاريخ هو الذى يجعل الأمة تتفاعل فيما بينها تفاعل العضو مع سائر الأعضاء فما يمس بلداً إلا ويمس الآخرين فقضايا فلسطين والصومال والعراق وأفغانستان وغيرها من الدول الإسلامية التى تعانى من ويلات العدوان والحروب تفزع لها سائر الدول الأخرى، وغزوات الرسول والفتوحات الإسلامية رصيد حضارى وزاد يستفيد منه المسلمون فى حاضرهم ومستقبلهم لأن التاريخ الإسلامى جزء من حياة هذه الأمة تعيش فى سبيله وتموت فى سبيله.

و: الموقع الجغرافى:

● حبا الله الأمة الإسلامية بموقع جغرافى متميز جعلها الله قلب العالم كله من كل ناحية، وهذا يتضح من خلال النظر إلى الخريطة الجغرافية لأقطار العالم الإسلامى فى شرق الأرض وغربها وشمالها وجنوبها تجد أنها تشبه الجسد الواحد الذى لا ينفصل أجزاؤه، وإن الحدود التى تفصل بين هذه الدول إنما هى حدود مصطنعة رسمها الاستعمار وأعوانه، والحقيقة أن من شأن هذه الوحدة الجغرافية أن تفتح الباب واسعاً أمام هذه الدول والشعوب الإسلامية أن تتوحد وتتعاون فيما بينها، وأن تيسر توزيع ثرواتها المادية بينها توزيعاً ينشر فيها الرخاء ويحقق لها الاكتفاء الذاتى.

● لذلك صارت الأمة الإسلامية رائدة الأمم ومؤثرة فى الحضارات الإنسانية، ولهذا ظلوا يحملون صفة الأمة بخصائصها الواردة فى القرآن الكريم حقاً وصدقاً عدة قرون من الزمان ماداموا يحملون الرسالة ويطبقون مبادئ الإسلام.

وبعد...

● فهذه هى أهم الأسس والركائز التى تساعد وتعمل على توحيد صف الأمة الإسلامية وتقوى بنيانها وتعود بها إلى مصاف الريادة ومنازل العزة والسؤدد والكرامة، ومدارج الكمال، وصدق الله العظيم إذ يقول: **﴿إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون﴾** الأنبياء: آية ٩٢.

والله يقول الحق ويهدى إلى سواء السبيل..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أنت تسأل؟ والمفتى يجيب

فضيلة الدكتور
على جمعة محمد

رسم المصحف

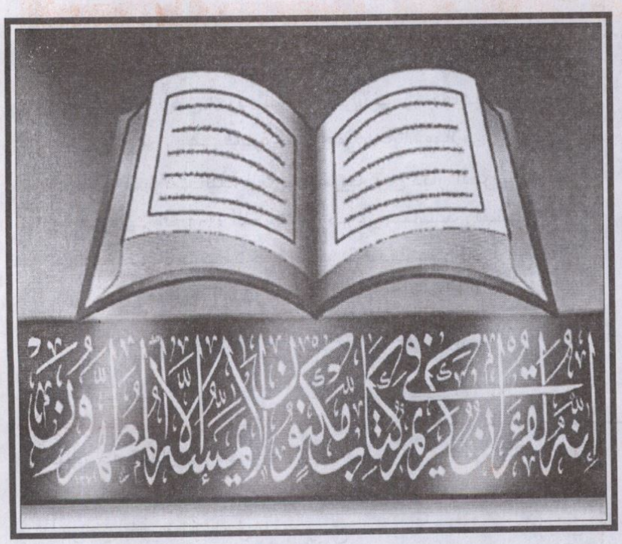

السؤال من القارئ/ عبد النبى محمود - الباجور - منوفية، يقول: عندما أمسك بالمصحف أجد مكتوباً مثلاً «بسم الله الرحمن الرحيم» فأجد كلمة «بسم» وكلمة الرحمن مكتوبتين بدون ألف وكذلك العديد من الكلمات، فهل هناك قاعدة ما تحكم هذا الأمر؟.

الجواب: نكتب بسم الله الرحمن الرحيم، والرحمن ليس فيها ألف وبسم أيضاً ليس فيها ألف، وعندما تقرأ ﴿**اقرأ باسم ربك الذى خلق**﴾ ترى فيها ألفا وأنت لا تقولها (باسم) لأنها همزة وصل، يعنى ونحن نوصلها نسقط بسم ربك لكثرة الاستعمال ولذلك لم نكتب الألف فى (طاها) نكتبها ﴿**طه**﴾، (ياسين) نكتبها ﴿**يس**﴾ هناك أشياء نكتبها وليست منطوقة مثل مئة ليس فيها ألف لكننا نضع لها ألفاً، و﴿**طه**﴾ لا نضع لها ألفاً، وهذا يسميه العلماء (رسم) وهذا الرسم أمر اصطلاحى وله أسباب، ومن هذه الأسباب:

أن الكلام قديماً كان غير منقوط، فمثلاً كلمة (مئة) كانت تشبه كلمة (منه) فمثلاً عبارة (أخذ مئة درهم) كان يمكن أن تقرأ (أخذ منه درهما)، لذا اتفق علماء الرسم على إضافة الألف فى بعض الكلمات، وأحياناً حذفوا هذه الألف.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حكم ندم الزوج بعد التطليق باللفظ الصريح

السؤال من القارئ/ أحمد العسال، من محافظة الجيزة، يقول:
رجل يسكن مع زوجته فى نفس العقار الموجودة فيه أم زوجته، وأمها مشلولة وتنزل من شقتها لخدمتها، ونزل لها الزوج وخيرها بين خدمة أمها أو تركه، فاختارت أمها وهو يملك محلا فقال لها فى شقة أمها أعطينى الذهب الذى معك لأشترى بضاعة للمحل وهو (يتلكك) بسبب الخلاف معها بسبب أمها فرفضت إعطاءه الذهب فقال لها: أنت طالق، أنت طالق، وأراد بعد ذلك عندما ندم أن يعيدها، فما الحكم الشرعى؟.

الجواب: قول الزوج المذكور للزوجة أنت طالق، أنت طالق؛ وهو من قبيل الطلاق الصريح المنجز الذى يلحق الزوجة بمجرد التلفظ به دون النظر إلى نية الزوج، وحيث إن الزوج كرر لفظ الطلاق فهو متعدد لفظاً ويقع به طلقة واحدة.

وبناء على ما سبق وفى واقعة السؤال: فإنه إذا كان هذا الطلاق فى نفس واحد فتقع به طلقة أولى رجعية، ويحق للزوج مراجعة زوجته فى فترة عدتها بالقول أو الفعل إذا لم تكن هذه الطلقة مسبوقة بطلاق آخر.

حكم عمل المرأة فى الجامعة

السؤال من القارئ/ أشرف سيد عبدالمجيد من محافظة الشرقية، يقول:
هل يجوز أن تعمل الفتاة معيدة فى الجامعة؟.

الجواب: نعم يجوز أن تعمل الفتاة معيدة فى الجامعة وتفيد وتستفيد، وتكون فى مكان يربى فيه النشء على التربية الصحيحة السليمة، وليس هناك مايمنع إن شاء الله، والفتاة المسلمة تشيع الإيمان كما شاهدناها فى الجامعة، والفتاة المسلمة تشيع الإيمان فى كل خطواتها وفيمن حولها، وتزيد هذا الشيوع وتضع المرأة فى مكانها الصحيح.

الدَّيْن

السؤال من القارئة س. أ. ن من أسوان، تقول:
كان على أمى دَيْن نقوم بسداده بعد وفاتها، فسددنا كل الأموال وبقى ألف جنيه، فقلنا لأبى أن يسددها فقال: إن الألف جنيه هذه عندى أنا سددتها، فقلنا: هل أنت متأكد من أنك سددتها؟ قال: نعم، لكننا لسنا متأكدين؛ لأن أبى لم يكن يصلى، وبعدما مات أبى أنا قلقة عليه؛ خوفا من أن يكون لم يسدد هذه الألف جنيه، فماذا أفعل؟

الجواب: يا ابنتى لا داعى للوسوسة، فلا داعى لأن تقومى بذلك طالما أن والدك أخبرك بأنه قد سدد هذا المبلغ ولكن إن كنت ميسورة الحال ولديك ما يفيض عنك، فلا بأس بإخراج هذه الألف بنية السداد.

التأمين على لاعبى الكرة

السؤال من القارئ/ م. س. ف. من طنطا بمحافظة الغربية، يقول:
ما الحكم الشرعى فى التأمين على لاعب الكرة؟

الجواب: إن عقود التأمين الحديثة المعمول بها فى كافة صورها ومنتجاتها تصنف على أنها من عقود التبرع، وعقود التبرع يجوز فيها الغرر الكثير، وعقود التأمين قد حققت مصالح الناس ووزعت المخاطر على المشتركين جميعاً مما يشير إلى حصول التكافل الاجتماعى من خلالها، وعلى هذا فإن التأمين المذكور فى السؤال لا حرج فيه شرعاً.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صلاة التراويح للمرأة فى البيت أم فى المسجد؟

السؤال من القارئة، ن. م. ع، من محافظة القاهرة، تقول:

هل الأفضل للمرأة أن تصلى العشاء والتراويح فى شهر رمضان فى البيت أم فى المسجد؟

الجواب: وردت أحاديث صحيحة تعطى المرأة الحق فى أن تصلى فى المسجد - خلف الرجال - سواء كانت الصلوات فى رمضان أو فى غير رمضان، منها قوله ﷺ: **«لا تمنعوا إماء الله مساجد الله»**(١).

وبناء على ذلك: يجوز للمرأة أن تخرج إلى المسجد لتشارك فى صلاة التراويح وسماع القرآن الكريم ودروس العلم، وربما كان ذلك أفضل فى أيامنا هذه حيث أصبحت المرأة فى عزلة عن العلم والعلماء ودروس الفقه والثقافة الإسلامية الصحيحة.

ولكن ينبغى أن نعلم أن ذهاب المرأة للمسجد أفضل إذا كان غيابها عن المنزل لا يؤثر على البيت والأسرة وحقوق الزوج، وأيضاً إذا كان الخروج للمسجد مأموناً لا تتعرض فيه المرأة للمضايقات والفتن، وإذا كانت المرأة ملتزمة بالزى المطلوب منها شرعاً، وبحقوق المسجد من خفض الصوت، والإخلاص فى العبادة، والابتعاد - كليًا - عن الغيبة والنميمة، وعن مضايقات الناس، فإذا لم يتهيأ هذا الجو؛ فإن صلاة المرأة فى بيتها أفضل.

الهامش:

(١) أخرجه البخارى فى صحيحه (٨٥٨) (١/٣٠٥)، ومسلم فى صحيحه (٤٤٢).

حكم الاتجار فى المحرمات

السؤال من القارئ م. م. ع، يقول:

ما حكم الدين فى قيام المسلم فى الاتجار فى المحرمات مثل: الخمر ولحم الخنزير، مادام لا يأكل منها ولا يبيعها إلا لغير المسلمين؟

الجواب: لا يجوز شرعاً فى ديار المسلمين الاتجار فيما حرمه الله تعالى كالخمر والخنزير وغير ذلك؛ لقوله ﷺ: «إن الله حرم الخمر والميتة والخنزير والأصنام»(١).

ولأن من شروط المعقود عليه فى البيع: أن يكون طاهراً منتفعاً به شرعاً، والخمر والخنزير من الخبائث ولا ينتفع بهما شرعاً.

(١) أخرجه أبو داود فى البيوع (٣٤٨٥).

حكم تهذيب الحواجب

السؤال من القارئ أ. س. م، من محافظة الجيزة، يقول:

ما هو حكم عمل الحواجب؟

الجواب: قال رسول الله ﷺ: **«لعن الله الواشمات والمستوشمات، والنامصات، والمتنمصات، والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله»**(١).

والنامصة: هى التى تنقش الحاجب حتى ترقه.

وقد أخرج الطبرى من طريق أبى إسحاق عن امرأته أنها دخلت على عائشة رضى الله عنها وكانت هذه المرأة شابة يعجبها الجمال فقالت: «المرأة تحف جبينها لزوجها. فقالت: أميطى عنك الأذى ما استطعت»(٢).

وبناء على ذلك: فإن ترقيق الحواجب أو إزالتها ورسمها بالقلم والأصباغ محرم شرعاً.

ولكن يجوز عمل الحواجب باعتدال فى حالة وجود شعر كثيف فوق العادة تتأذى منه المرأة ففى هذه الحالة لا بأس بإزالة الشعر الزائد.

الهوامش:

(١) أخرجه البخارى فى تفسير القرآن (٤٨٨٦) ومسلم فى اللباس والزينة (٢١٢٥).

(٢) انظر اللفظ كاملاً عند: أبى الجعد فى مسنده (١/٨٠) وابن حجر فى فتح البارى (١٠/٣٧٨).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حكم زواج الابن بنت زوج أمه

السؤال من القارئة/ أ. ح. س. من محافظة الدقهلية، تقول:
كنت متزوجة من رجل وأنجبت منه بنتاً ثم طلقت منه، وتزوجت برجل آخر وأنجبت من الثانى ابنا، وتزوج الزوج (الأول) أيضاً بامرأة أخرى وأنجب من الثانية بنتاً، والآن أريد أن أزوج ابنى من الزوج الثانى (الحالى) من بنت زوجى الأول (السابق) والتى أنجبها من زوجته الثانية. فهل يجوز هذا الزواج أم لا؟.

الجواب: شرع الله تعالى الزواج لعباده لتكاثر الخلق ولعبادة الله فى الأرض قال تعالى: **﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساء واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً﴾** (النساء: ١) وحرم الله على الإنسان الزواج من أصناف من النساء وهن محارمه من نسب، أو من نكاح، أو مصاهرة، قال تعالى فى القرآن الكريم: **﴿حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الأخ وبنات الأخت وأمهاتكم اللاتى أرضعنكم وأخواتكم من الرضاعة وأمهات نسائكم وربائبكم اللاتى فى حجوركم من نسائكم اللاتى دخلتم بهن فإن لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم وحلائل أبنائكم الذين من أصلابكم وأن تجمعوا بين الأختين إلا ما قد سلف إن الله كان غفوراً رحيماً﴾** (النساء: ٢٣).

فمن خلال هذا النص القرآنى الكريم يتضح أن المحرمات من النسب: الأخوات سواء كن شقيقات، أم لأب، أم لأم، وبنت زوج الأم من امرأة ثانية لا تحرم على الإنسان إذا لم يكن الولد ابناً له، ولهذا يجوز للإنسان الزواج من أخت أخته أو من أخت أخيه.

وعليه فى واقعة السؤال:

فإنه يجوز للابن أن يتزوج ببنت زوج أمه وإن كانت الأم قد أنجبت من هذا الرجل بنتاً أخرى؛ حيث إن الابن من رجل آخر، والبنت المراد الزواج منها من أم أخرى.

هذا إذا كان الحال كما ورد بالسؤال.

من يستحق الشبكة إذا فسخ الخاطب الخطبة؟

السؤال من القارئ/ عزت عبد المجيد من محافظة الشرقية، يقول:
تقدم شاب لخطبة فتاة وتمت الخطبة والشبكة ولكن الخاطب فسخ الخطبة من قبله، والسؤال هو: هل الشبكة التى قدمها الخاطب لمخطوبته من حقه أن يستردها، أم أنها من حق المخطوبة، علما بأن المخطوبة قد جهزت نفسها استعدادا للزفاف؟

الجواب: من الثابت والمقرر أن العرف أحد أركان التشريع الإسلامى لما جاء فى الأثر: «ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن، وما رآه المسلمون قبيحا فهو عند الله قبيحا».

وقد جرى العرف على أن الشبكة جزء من المهر، والمهر لا تستحق الزوجة منه شيئا إلا بالعقد؛ فإنها تستحق بالعقد نصف المهر، وتستحق بالدخول المهر كاملا.

والمخطوبة المعدول عن خطبتها ليست زوجة؛ لأنه لم يتم العقد عليها ولا الدخول بها، والخطبة ما هى إلا وعد بالزواج فقط فلا يترتب عليها أحكام العقد والدخول، وعليه فإن الشبكة المقدمة من الخاطب لمخطوبته إذ عدل الخاطبان أو أحدهما عن الخطبة تكون للخاطب وليس للمخطوبة منها شىء.

هذا عن الشبكة، أما عن الهدايا: فهى إما أن تكون مستهلكة كالطعام والشراب، فلا يجوز الرجوع فيها، وإما أن تكون غير مستهلكة مثل الأشياء الثمينة ففيها خلاف بين الفقهاء بين من يجيز الرجوع فيها، وبين مانع من الرجوع فيها.

وفى واقعة السؤال وبناء على ما سبق: فإن الشبكة تكون حقا للخاطب، ولا حق للمخطوبة فى شىء منها ولا عبرة بما أعدته العروس وأهلها من تجهيزات لإتمام الزفاف.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاعتداء على المحارم

السؤال من القارئ/ أحمد محمد حسنى، من ميت حلفا بمحافظة القليوبية، يقول:

عرضت علىَّ مشكلة فظيعة نرجو الله تعالى أن تكون مشكلة خاصة وألا تكون مشكلة شائعة وعامة، ونحن نحاول دائما الستر على مثل هذه المعاصى ومثل هذا الخلل حتى لا يشيع فى المجتمع حتى لا يعتقد بعض الناس إنه أمر عادى، بل هو كبيرة من الكبائر، ومصيبة من المصائب، وبلية من البلايا؛ وتتمثل المشكلة فى أن أحداً من الناس اعتدى على ابنته وعلى ابنه، وهذا شىء لايتصوره العقل ولايقبله الإنسان، وكيف خرج عن فطرته؟ وكيف خرج عن دينه؟ وكيف خرج من وفور الشفقة التى خلقها الله فيه وفى قلبه؟ كيف يعتدى على ابنته وعلى ابنه الاعتداء الفاحش الذي يرتب أحكاما شديدة فى دين الله، تسأل المرأة الزوجة إن زوجى اعتدى على ابنتى، وعلى ابنه، فما الحكم فى الشريعة الإسلامية؟ وهل هذا يحق له حضانة الأولاد؟

الجواب: هنا قضيتان: القضية الأولى: هى زنا الرجل بمحارمه، والحكم فى الشريعة الإسلامية أن الزوجة قد حرمت على هذا الرجل الذى اعتدى على ابنته - والعياذ بالله تعالى، والذى نرجو من الله ألا يكون إلا حالة شاذة فى التاريخ - ويجب على هذه المرأة أن تمتنع عنه، وهى حرام عليه أبداً؛ لأنه لا يصح أن يرجع لها، أو أن يدعى أن عقد الزواج مستمر؛ لأنه بمجرد إتيانه لابنتها - حتى لو كانت من غيره - فقد حرمت عليه، فما بالك وهى ابنته - والعياذ بالله تعالى - أى أن هذه البنت لو كانت ربيبته، فكنا سنحرم عليه هذه الأم، فما بالك وهى ابنته والعياذ بالله تعالى؟.

على كل حال فلابد علينا أن نتبع أحكام الله؛ لأن السؤال ورد فى هذا الإطار: ماذا أفعل؟

الإجابة الواضحة: أنه يحرم عليك. ويا أيها الإنسان، إذا أردت التوبة فيحرم عليك معاشرة زوجتك، وينبغى عليك أن تطلقها، وتستر على هذه الحالة وتستر على أبنائك، واستر على نفسك وابتعد عن هذه المرأة، ودعها تعيش حياتها وتربى أبناءها.

أما القضية الثانية: وهى حضانة الأولاد، والإجابة: يحرم علينا وعلى القاضى أن يعطيه حضانة الأولاد؛ لأنه فسد وأفسد واعتدى وآذى هؤلاء الأولاد إيذاء لا يتصوره العقل ولا تتصوره الفطرة السليمة؛ ومن أجل ذلك سقطت حضانته.

ولكن هل يجب عليه النفقة؟.

نعم؛ لأنه قد تسبب فى هدم هذه الأسرة، وهذا الهدم إتلاف للأسرة، وهو يستوجب ضمان المتلفات؛ لأنه هكذا أتلف الأسرة كلها، ولذلك يؤخذ من ماله بقدر ما تستقيم به حياة هذه الأسرة، وبقدر ما تستقيم به تربية هؤلاء الأطفال بعيداً عنه.

وهنا يطرأ سؤال وهو: عندما يكبر الولد ويسأل: هل أبرُّ أبى هذا الذى اعتدى علىَّ؟ وكيف البر فى هذه الحالة؟.

فأقول له: إن هذه الأمور مسقطة للبرِّ الذى هو الرحمة؛ وذلك منعاً لاستمرار الفاحشة، واستمرار الإيذاء وخاصة فى مرحلة الطفولة.

حكم زواج أخت زوجة الأب

السؤال من القارئ/ ش. م. ع، من محافظة الغربية يقول: السلام عليكم هل أخت زوجة أبى تحل لى أم لا؟.

الجواب: نعم يجوز لك.

السائل: لقد سمعت من بعضهم أن فى ذلك خلافاً؟.

الجواب: لا خلاف فى ذلك، فأنت إذا ذهبت أنت وأباك إلى بيت أسرة ما، فأعجب أبوك بأخلاق تلك الأسرة، فأحب أن يرتبط بابنتهم وتزوجها، وأنت أعجبت بأخلاقهم فارتبطت بأخت زوجة أبيك، أو هو تزوج البنت وأنت تزوجت الأم، أو العكس، فكل هذا جائز شرعاً، وهنا تصبح زوجة أبيك كأنها أمك، وزوجتك أصبحت بالنسبة لأبيك كأنها ابنته.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

علم أصول الفقه

السؤال من القارئ/ أحمد ماهر، من محافظة الوادى الجديد، يقول: ما الفرق بين القواعد الأصولية والقواعد الفقهية؟

الجواب: القواعد الأصولية: تكون موجودة قبل الفقه، والقواعد الفقهية موجودة بعد الفقه.

القواعد الأصولية: شىء يبقى مع الأصولى والمجتهد حتى يفهم به النص.

القواعد الفقهية: تجميع للفروع الفقهية وتمهيد لهذه الفروع الفقهية حتى نخرج بقاعدة فقهية عامة.

القواعد الأصولية: قطعية، والقواعد الفقهية: ظنية.

القواعد الأصولية: كلية، والقواعد الفقهية: أغلبية.

هذه أربعة فروق بين القواعد الأصولية والقواعد الفقهية.

أيضاً ما معنى ذلك؟.

نحن نريد أن نفهم القواعد الأصولية لذا علينا أن نشرح مثالاً مثل قولهم(الاستثناء معيار العموم)؛ قاعدة أصولية؛ يعنى الاستثناء معيار العموم، ومعناه: متى أعرف أن هذه الكلمة عامة أو غير عامة؟

نقول: أدخل عليها الاستثناء إذا صح تصبح عامة، وإذا لم يصح تكون غير خاصة.

ومن أمثلة ذلك: أنه يجوز للمسلمة أن تتزوج من المسلمين، والمسلمون كلمة عامة.

فما الذى يدلنى على أنها كلمة عامة، فأنا يمكن أن أستثنى منها وأقول مثلاً: من المسلمين إلا المحارم.

انظر لقول (إلا) لم تكن موجودة أمامى، لكن لمَّا قلتها العبارة أصبحت صحيحة (المسلمين إلا المحارم) فيحرم عليها أن تتزوج أباها وأخاها وابنها وعمها، وهكذا المحارم المعروفون والمشهورون.

إذاً: عندما قلت (المسلمين) أتت بعدها (إلا المحارم) فالكلام صحيح.

إذاً: كلمة (المسلمين) هذه كلمة عامة، فعندما يقول **(فاقتلوا المشركين)** أقول نعم أنا سأضيف لكى أعرف (المشركين) هذه إذا كانت عامة أم غير عامة (إلا أهل الكتاب)؛ لأن أهل الكتاب قريبون منا فى أنهم يؤمنون بالله ويؤمنون بالوحى ويؤمنون باليوم الآخر.

إذاً: القضية كلها سيدنا محمد ﷺ فهم لا يصدقون به ونحن صدقنا به.

وهذه هى المشكلة بيننا وبين أهل الكتاب سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

أنا أقول: الكذب حرام، الزنا حرام، والقتل حرام.

وهو يقول ذلك.

إذاً: ما هو الذى بينى وبينه؟.

لا يرضى أن يؤمن به صلى الله عليه وآله وسلم، ويقول: أنا لا أصدق أنه نبى.

هذا هو الذى بينى وبينه.

إذاً: معيار العموم فى قوله تعالى: **﴿فاقتلوا المشركين﴾** إلا أهل الكتاب، هذا كلام صحيح.

إذاً: أنا معى قاعدة أخرى، لكنها قاعدة أصولية، وهى (المشترك فيها لا يعم)؛ لأن الكلمة قد يكون لها معنيان.

فعندما يقول مثلاً **﴿والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء﴾**

فالقروء تعنى أمرين: القرء يعنى الحيض، ويعنى الطهر، فلا تكون الحيض والطهر فى نفس الوقت.

كيف تكون الحيض والطهر فى نفس الوقت؟.

هذا لا يصح.

عندما يقول النبى ﷺ: **«لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد»**(١) مسجد يعنى معناه: ما أسجد إليه، ومسجد معناه: ابنى عليه جامع.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولا يصح أن أجمع الاثنين معاً فى آن واحد.

ولذلك المسلمون أجازوا بناء الجوامع على أضرحة الأنبياء والأولياء فى الخليل، وعند سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وعند سيدنا الحسين رضي الله عنه.

جائز هذا لماذا؟.

لأن معنى النهى: أن تسجد لمن فى القبر، والمسلمون - والحمد لله - لم يعبدوا أبداً من كان فى القبر.

«والمشترك لا يعم» هذه هى قاعدة أصولية.

أما القواعد الفقهية فمثل: «الضرر يزال».

«العادة محكمة».

وغيرها من القواعد التى جاءت بعد الفقه.

وهى أغلبية، وفيها استثناءات كثيرة.

أما القواعد الأصولية: فهى قبل الفقه، وقطعية كلها ونجدها مصدرها من اللغة، ومن العقيدة، ومن الأصول الأولى لذهن الإنسان، يستعملها مباشرة مع النص.

لكن القواعد الفقهية بعد الفقه، ولذلك فهى عبارة عن تجميع للفروع الفقهية.

الهامش

(١) أخرجه البخارى فى الصلاة (٤٣٦).

زواج المسلمة من مسيحى

السؤال من القارئ/ أسامة زيد، من محافظة الجيزة يقول:

ما حكم الشرع فى زواج المسيحى من المسلمة؟.

الجواب: الدين الإسلامى الذى ارتضاه الله تعالى لنفسه، فقال عز من قائل: **﴿إن الدين عند الله الإسلام﴾** (آل عمران: ١٩).

وقال عز وجل: **﴿ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين﴾** (آل عمران: ٨٥).

وارتضاه الله تبارك وتعالى لنا ديناً قال عز وجل: **﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام ديناً﴾** (المائدة: ٣).

والدين الإسلامى يعلو ولا يعلى عليه، وقد نظم الإسلام العلاقة بين أتباعه بعضهم والبعض الآخر وبينهم وبين غيرهم.

ففى أمر الزواج: قال تعالى: **﴿والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيمانكم كتاب الله عليكم وأحل لكم ما وراء ذلكم أن تبتغوا بأموالكم محصنين غير مسافحين﴾** (النساء: ٢٤).

فحث المسلم أن يتزوج بالمسلمة، كما أن له الزواج بغير المسلمة إذا كانت من أهل الكتاب اليهود أو النصارى؛ لقوله تعالى: **﴿والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم﴾** (المائدة:٥).

أما إذا كانت من غير المسلمات ولا من أهل الكتاب؛ فإنه لا يجوز ذلك قطعاً؛ لقوله تعالى: **﴿ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن ولأمة مؤمنة خير من مشركة ولو أعجبتكم﴾** (البقرة: ٢٢١).

أما المرأة المسلمة: فلا يجوز لها الزواج بغير المسلم مطلقاً سواء كان يهودياً أو مسيحياً أو غيره؛ لقوله عز وجل: **﴿ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا﴾** (البقرة:٢٢١).

وهذا محل إجماع بين الفقهاء سلفهم وخلفهم على جميع مذاهب المسلمين.

وبناء عليه وفى واقعة السؤال: فإنه لا يصح ولا يجوز زواج المسيحى من المسلمة؛ فإن ادعى بعضهم ذلك؛ فهو تصرف باطل ولا يعتد به.

ومما ذكر يعلم الجواب.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الزواج بورقة فقدت

السؤال من القارئة/ ل. ف. أ. من محافظة الإسكندرية، تقول: هناك امرأة تعيش مع شاب وتعاشره معاشرة الأزواج دون إجراء عقد رسمى، وكل ما هنالك أنهما ربما يكونا قد كتبا ورقة ولكنها غير موجودة الآن؟.

الجواب: هل أتوا بشهود وقال لها زوجينى نفسك، وقالت: قبلت، ثم بعد ذلك كتبوا ورقة ثم فقدت تلك الورقة؟.

السائلة: **نعم.**

الجواب: وبعد ذلك حدثت مشاكل بين الاثنين قام الرجل على إثرها بإخبار أم الفتاة مما أدى إلى حدوث مشاكل كثيرة.

السائلة: **طلب الرجل على إثرها وبعد أن هدأت الأمور بينه وبين المرأة أن يتزوجها بشكل رسمى، ولكن الأم رفضت رفضاً نهائياً، وقالت لابنتها: إذا أردت الزواج منه فأنت وما تريدين، ولكن لابد وأن تقطعى علاقتك بى، مع العلم بأن هذا الرجل لا عمل له، وسلوكياته سيئة، فكيف تحل مشكلة هذه البنت، هل تطلب منه الطلاق؟ هل كانت حياتها مع هذا الرجل زنا؟.**

الجواب: على هذه المرأة أن تطلب الطلاق منه وتنتهى المشكلة، وذلك لما ذكرته من سوء خلقه.

أما عن حياتها معه؛ فإنها ليست زنا؛ وذلك لأنها تزوجته أمام شاهدين وعلى سنة الله ورسوله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ ولذا فقد اكتملت أركان الزواج؛ لذاك لابد لكى تتزوج غيره أن يطلقها.

أما إذا كانت تحبه وتريد أن تبقى على عشرته؛ فعليها أن تذهب إلى المأذون لتوثق هذا الزواج بالطريقة الرسمية حتى تدرأ الخطأ الذى تم بقطع الورقة التى تثبت هذا الزواج الأول، وعندما تتزوج رسمياً يمكنها أن تستمر فى حياتها معه إن أرادت، أما إذا أرادت الانفصال عنه فيمكنها أن تطلب ذلك منه، وإن صمم على ذلك؛ فإنه يجوز أن تطلب الخلع منه.

لذا علينا أولاً: أن نحاول حل تلك المصيبة الكبرى التى وقعت فيها تلك المرأة، وهى زواجها من ذلك الرجل زواجاً غير موثق عرفيا لا رسمياً، وهذا أهم من غضب الأم وعدم رضاها.

ومع ذلك فنحن نقول: إن هذا الزواج زواج شرعى اكتملت أركانه وهى الإيجاب والقبول والشهود؛ ولكن مصيبته أنه غير موثق ولا إثبات عليه.

لذا علينا أولاً: إثبات قانونية هذا الزواج قبل كل شىء؛ لأن توثيق الزواج والطلاق أمر مهم وضرورى.

ونحن نقابل كثيراً من تلك المشاكل - وإن شئت فقل المصائب - التى تترتب على عدم التوثيق. فيومياً يأتى إلينا أناس ويقولون: لقد طلقت زوجتى مرة أو اثنتين أو ثلاثة.

ونسأله: هل طلقت عند المأذون؟

فيقول: لا.

وتجده يعيش مع زوجته؛ لأنه لم يوثق ذلك، وهذه جريمة فى القانون والشرع.

فالرجل الذى يقول لزوجته: أنت طالق، ولا يوثق هذا الطلاق عند المأذون يكون قد ارتكب جريمة يعاقب عليها القانون بسبب تأخير إثبات هذا الطلاق.

ومثل هذا عندما يأتى ليسأل، نقول له: هذه الزوجة قد طلقت منك ولابد أن توثق هذا حتى تنظر فى أمرها فى أن تتزوج من آخر أو تحدد كيف تسير حياتها، هذا إن كانت الطلقة بائنة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هل تدل آية سورة الأحزاب على وجوب النقاب؟

السؤال من القارئة/ س. ح. من محافظة دمياط، تقول:
ما هو المقصود بالآية الكريمة التى تقول: «يأيها النبى قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن» (الأحزاب: ٥٩) هل هذه الآية تدل على فريضة النقاب؟.

الجواب: ﴿يا أيها النبى....﴾ الآية تعنى أن المرأة كما قال النبى ﷺ فيما أخرجه أبو داود فى سننه عن أسماء بنت أبى بكر وقد دخلت كاشفة رأسها عليه «يا أسماء إن المرأة إذا بلغت المحيض» أى إذا بلغت مبلغ النساء بأن: حاضت، والحيض علامة البلوغ، علامة الكبر، علامة بدء التكليف؛ فالإنسان وهو صغير قبل مرحلة البلوغ ليس مكلفاً، ولكنه إذا وصل إلى مرحلة البلوغ فإنه يصبح مكلفاً، فالمرأة إذا بلغت المحيض وهى السن التى ينزل فيها دم الحيض، «لم تصلح أن يرى منها إلا هذا وهذا» وأشار إلى الوجه والكفين فى الصلاة[1].

وقوله تعالى: **﴿يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن﴾** يدل على وجوب الحجاب؛ لأن غير المسلمين لا يلتزمون بالحجاب، ولأن غير المسلمين يسيرون فى المدينة بدون حجاب.

ومعنى قوله تعالى: **﴿ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين﴾** أن الناس تعرف أن هؤلاء عندهم عفة، وعندهم كرامة. وهذا الأمر تفعله كل امرأة مسلمة؛ أى أنها امرأة عفيفة شريفة لا تقبل مايفعله غيرها فى المدينة وغيرها إلى يوم الدين.

فـ (مسلمة) معناها: أنها تطيع ربها. فإذا عرف الناس ذلك لا يتعرضوا لها بالأذية.

وهنا لابد أن نفهم شيئاً مهمّا وهو:

هل المقصود بتلك الآية النقاب، وهو أن تغطى المرأة جميع وجهها؟.

وهنا نرى الفرق بين كتاب الله وهو كتاب هداية، وبين ما ورد من تفاسير بشأنه.

فالتفاسير دائماً تكون أقل من كتاب الله تعالى فى سعة المعانى، وهذا هو الإعجاز الذى بهر العلماء والفقهاء والمفكرين عبر التاريخ.

كتاب الله واسع ضخم معجز، وعندما أجىء لأفسره؛ فإنى أفسر حالة واحدة فقط، صورة واحدة، وهذا ليس بخطأ؛ ولكنه لا يسيطر على القرآن، القرآن هوالذى يسيطر ويهيمن.

ويأتى آخر ويفسر بصورة أخرى، وهذا ليس بخطأ أيضاً، ولكنه لا يهيمن ويسيطر على القرآن أيضاً، بل القرآن هو الذى يسيطر ويهيمن.

ويأتى ثالث ورابع، وهكذا عبر التاريخ؛ جميعهم يفسرون بصورة صحيحة، ولكن لا يستطيعون فرادى أو مجتمعين أن يسيطروا على القرآن؛ بل القرآن هو الذى يسيطر على الجميع؛ لأنه أوسع وأشمل.

وهذه قاعدة مهمة جداً، وهى: أن القرآن أوسع وأشمل إعجازاً ودقة من كل التفاسير؛ ولذلك وصف بأنه لا تنتهى عجائبه.

فكلما يقرأ الإنسان القرآن تظهر له حالة جديدة، وكلما ازداد قراءة، ظهر له فهم جديد مع الحياة، وفى الأحكام الشرعية، وفى كل شىء؛ فورد عن بعض الصحابة منهم عبد الله بن مسعود وغيره أن هذه الآية تطبق إذا ما أتت المرأة بالحجاب وسدلته على وجهها، وهذا صحيح لا بأس به.

لكنها أيضاً تطبق بغير هذه الهيئة؛ ولذلك كان الإمام مالك وهو يراعى دائماً أحوال أهل المدينة النبوية فى عهد قريب جداً من عهد النبوة وحياة الصحابة رضوان الله عليهم - فالنبى ﷺ توفى سنة عشرة هجرية، والإمام مالك ولد فى أواخر القرن الأول الهجرى (٩٦هـ) - فالإمام مالك رأى أولاد الصحابة؛ فقال: إن النقاب لا يكون صحيحاً إلا بأمرين:

الأول: أن تكون عادة أهل البلد هكذا.

الثانى: أن تكون المرأة باهرة الجمال؛ ولذلك يجوز لها أن تغطى جميع وجهها (تتنقب)[2].

والإجابة: هل الآية تدل على النقاب؟.

ونحن نقول: إن الآية لا تدل على النقاب، ولكنها أيضاً لا تنفى النقاب.

لأنه يقول: إن الملابس لابد وأن تكون ساترة فضفاضة، لا تشف، ولا تصف، وأن تكون ساترة ماعدا الوجه والكفين، وإذا سترتهما فلا بأس.

- ولكن هناك فرق كبير بين أن يدل هذا على النقاب ويصبح النقاب فرضاً بهذه الآية، فهذا غير صحيح؛ لأنه ليس فى النص ولكنه تأويل.

الهوامش:

١ - انظر الحديث بلفظه عند أبى داود فى السنن (٤١٠٤) والبيهقى فى السنن (٢/٢٢٦).

٢ - انظر فى ذلك كفاية الأخيار (١/٩٢) ولفظه: «فإن خيف من النظر إليها ما يجر إلى الفساد: حرم عليها رفع النقاب».

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الشائعات ظاهرة مدمرة للبشرية

للقارئ/ رمضان الأقرع ـ خطيب أول بطنطا.

الشائعات افتراءات على المخلوقات وهى من زمن فات وباقية لزمن آت وهى ظاهرة مرضية متفشية فى البشرية وخطرة على الإنسان والمجتمع خاصة فى الحروب والدروب وتسبب فقد المحبوب وضد كل مكتوب، لذلك يقول الله ـ تعالى ـ فى كتابه العزيز: **﴿ياأيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين﴾** الحجرات: آية ٦، وهى ظاهرة قديمة قدم البشرية، وقد حدثت فى أيام الرسول ﷺ فى غزوة أحد حيث أشاع المنافقون أن الرسول محمداً ﷺ قد قتل وتفرق البعض وتخبط المسلمون فى كل مكان إلى أن عرفوا الحقيقة وسمعوا الرسول ﷺ يقول: **«أنا النبى لا كذب أنا ابن عبدالمطلب وقاتلوا حتى انتصروا بعد أن تجمعوا على الثبات والدفاع»،** والشائعات على أنواع عديدة وكثيرة، أغلبها قاسية وخطيرة، وشائعة تلوث المياه فى النيل شائعة أثارت الذعر والخوف والقلق، وشائعة قالها ذات مرة رجل حيث قال: البرج سيقع يا رجالة وهرعوا وجروا ومات من مات، ومازال البرج كما هو شامخا عاليا، وهناك قصة طريفة كانت موجودة فى كتاب القراءة وتحكى عن راعى أغنام كان يضحك على الناس ويدعى أن الذئب يهاجمه ويأكل غنمه ويخرج الناس بالعصى والشوم والفأس ولم يجدوا شيئا ويضحك

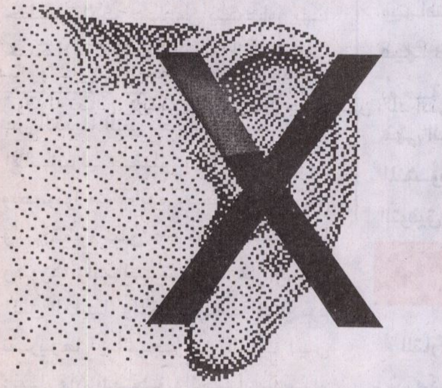

عليهم ويعود كما كانوا، وذات مرة هجم عليه الذئب فى الحقيقة وصرخ وظل يصرخ ولم يخرج إليه أحد بسبب شائعته الكاذبة.

***

الشائعات من أشد المدمرات التى يقوم بها الإنسان سواء كانت صادقة أو كاذبة أو كانت من قبيل المزاح، فهى أفكار مسمومة تملأ المجتمع والأسر بالأخطار وتتفشى فيه المنكرات التى لا يقبلها العقل ولا الدين، فأحيانا كثيرة تكون أسبابها مليئة بالصراعات والمشاكل والضرر الأعظم من جراء ما يحدث حتى لو كانت صغيرة فمتى يتجنبها الإنسان ويعلم ما فيها من شرر خطير وداء جسيم؟ ليتنا نتفهم هذا ونعيه جيدا.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لا.. لتطليق الدنيا

للقارئ/ محمد عباس محمد عرابى - قارئ وكاتب إسلامى واجتماعى.

إن لله عبادا فطنا طلقوا الدنيا وخافوا الفتنة، نظروا فيها فلما علموا أنها ليست لحى وطنا جعلوها لجة واتخذوا صالح الأعمال فيها سفنا والمتأمل فى هذه الكلمات يجدها خفيفة الروح عذبة الجرس ولكنها خطيرة الأثر عند من يتجاوز بها حدها، ولكن ما الدنيا، الدنيا التى يجب تطليقها شىء آخر بعيد كل البعد عن الدنيا التى يحرص عليها أولو الألباب ليحفظوا بها أعراضهم ويصونوا مروءاتهم ويحموا أوطانهم والتى تقوم على علم بالحياة وقواها وكنوزها وأساليب تسخيرها لخدمة المثل العليا، والحقيقة التى نود تقريرها أن العجز فى الدنيا ليس دنيا، وأن العجز والجهل بأسرار الحياة ونواميسها والكون بما فيه ليس من التقوى، وأنه ليس من الدين قلة المال ورداءة الحال ورثاثة الهيئة واضطراب الوضع الاجتماعى والعيش بعيدا عن الأسواق والحقول ولم يكن الدين فى يوم ما عدوا للدنيا وكيف يكون ذلك ونحن ندعو ربنا - سبحانه - **﴿ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة﴾** البقرة آية ٢٠١، إن الدنيا المراد تطليقها التى تجعلنا نجرى وراء السراب البراق ونلهث وراء الكثير مع عدم القناعة بما رزقنا به، هى الدنيا التى تجعلنا نأكل ولا نشبع، فهيا بنا نرد الدنيا إلى عصمتنا فنعمر البر ونتنفع بالبحر والجو وندرب أجسامنا على تحمل المشاق والصبر على البلاء لأننا فى عصر لا يجدى فيه القصور العلمى ولا العجز الصحى، ولماذا لا نسير وفق الفن الكونى ولماذا لا نعمر الدنيا ونحن مأمورون بذلك وفق الضوابط الشرعية فقولوا: لا لتطليق الدنيا.

***

الدنيا التى يجب أن نطلقها هى التى يتكالب عليها الناس ويتهافتون عليها، أما الدنيا التى خلقها الله - سبحانه - لنا لنعيش فيها فى أمان واطمئنان ورزق لنا فيها الخير الذى نعيش فيه بمحبة وسخاء ورخاء وعيش حميد دون نزاع أو شجار أو فساد فهى الدنيا التى نقبل عليها ولا نطلقها أبد الدهر لأنها الحياة المنشودة التى خلقها الله لنا وأمرنا أن نعيش فيها، والله ولى التوفيق وهو صاحب الأمر والتدبير.

شروط زى المرأة المسلمة

للقارئ/ أحمد محمد قاسم أحمد - أسيوط - الفتح - الواسطى - ش مكرم.

قال النبى ﷺ: «**إذا أدت المرأة فرضها وصامت شهرها وحفظت فرجها وأطاعت زوجها دخلت الجنة**»، هذه هى المرأة المسلمة، وعن أبى موسى عن الرسول ﷺ قال: «**أيما امرأة استعطرت فمرت بقوم ليجدوا من ريحها فهى زانية**»، ولابد أن تكون ثياب الرجال مخالفة لثياب النساء، وأن تكون مصنوعة من الطاهر الحلال، وأن يكون خاليا من أسباب الكبر والخيلاء، فعلى الأخت المسلمة أن تلاحظ وتنفذه حتى تكون مسلمة بمعنى الكلمة وحتى لا تكون فتنة للرجال.

***

لابد أن تكون المرأة أو الزوجة متمسكة بتلك الشروط ولا تنساها أو تتناساها، فهى التى تعطيها الحشمة والكرامة وتجعلها صادقة طاهرة تعرف الله - سبحانه - حق المعرفة وتعرف المناسك والعبادة والقيم الدينية والطاعة الإسلامية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ليست الدنيا كلها مذمومة

للقارئ/ محمد السيد محمد أحمد - سوهاج - جرجا - كفر الصعايدة - آل عمر محمد مصلح.

قال أحد العلماء: أيها الذام للدنيا المغتر بغرورها المخدوع بأباطيلها، أتغتر بالدنيا ثم تذمها؟ أنت المتجرم عليها أم هى المتجرمة عليك؟ متى استهوتك أم متى أغرتك؟ أبمصارع أبائك من البلى أم بمضاضع أمهاتك تحت الثرى؟ كم عللت بكفيك وكم مرضت بيديك، تبغى لهم الشفاء وتستوصف لهم الأطباء؟ ولم ينفع أحدهم إشفاقك ولم تسعفه بطلباتك ولم تدفع عنهم بقوتك، وقد مثلت لك الدنيا نفسك وبمصرعه مصرعك، إن الدنيا دار صدق لمن صدقها ودار عاقبة لمن فهم عنها ودار غنى لمن تزود منها ودار موعظة لمن اتعظ بها، مسجد أحباء الله ومصلى ملائكة الله ومهبط وحى الله ومتجر أولياء الله، اكتسبوا فيها الرحمة وربحوا فيها الجنة، فمن ذا يذمها وقد آذنت بينها ونادت بفراقها ونعت نفسها وأهلها فمثلت لهم ببلائها وشوقتهم بسرورها إلى السرور؟ راحت بعاقبة وابتكرت بفجيعة ترغيبا وترهيبا وتخويفا وتحذيرا، فذ رجال غداة الندامة وحمدها آخرون يوم القيامة، ذكرتهم الدنيا فتذكروا وحدثتهم فصدقوا ووعظتهم فاتعظوا، فاتعظوا يا أبناء الإسلام.

***

الدنيا دار كر وفر وغرور وشرور وليست دار بقاء وخلود، فمن وعاها وفهمها يئس منها وتنازل عنها ومن تمسك بها وتكالب عليها ضربته بأقدامها وركلته بأرجلها لأنها لا تحب المتهافتين عليها ولا ترغب فى المتمسكين بها لأنها ترى فيهم الاعوجاج والفساد فمتى تراهم فى صورة نقية من نفس أبية؟

المجتمع الأفضل

للقارئ/ رضا أبو الغيط المحامى - كفر الصعيدى - منيا القمح - شرقية.

المجتمع الأفضل هو المجتمع الذى يقوم على أصول ثابتة وشامخة الأصل، الأول منها هو الإيمان سواء كان إيمانا بالله الذى خلق جميع المخلوقات والذى رفع السماوات بغير عمد وبسط الرزق لمن يشاء وعنده مفاتيح الغيب أو الإيمان بكتبه وملائكته ورسله والإيمان باليوم الآخر، وما أعد فيه للمحسنين من ثواب وللمذنبين من عقاب، هذا اليوم الذى لا ينفع فيه مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم، والأصل الثانى لبناء هذا المجتمع هو العمل الصالح الذى يؤدى لرقى الأمم وتقدمها والذى يعمل على بناء الفرد فى الدنيا والآخرة، فالدين هو أهم مقومات القومية العربية وله الفضل الأول فى تكوين الأمم والشعوب لأنه يدعو إلى الإخاء واحترام شخصية الفرد وممتلكاته واحترام الملكية العامة وحمايتها كذلك يدعو إلى العدل والمساواة، مساواة فى الإنسانية، مساواة فى القانون، مساواة فى التكاليف، فالإيمان بالله والإيمان باليوم الآخر والعمل الصالح، كل هذا يضمن للإنسان حياة كريمة فى مجتمع أفضل والحق يقول - سبحانه وتعالى - فى كتابه الكريم فى سورة العصر: **﴿والعصر* إن الإنسان لفى خسر* إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر﴾** العصر: الآيات ١ - ٣، فالإيمان بالله وباليوم الآخر هو الذى يقوم عليه المجتمع الأفضل.

***

كل هذه ثوابت لا جدال فيها ولا إنكار لها وأعتقد أن المسلمين جميعا يجب أن يعلموها عن ظهر قلب حتى يعلموا أنهم يعيشون فى المجتمع الأفضل الذى تقوم عليه الحياة وينبنى عليه الوجود الأمثل والخير الأعم الأعظم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرجـــل المهـــذب

للقارئ/ محمد عباس عرابى ـ الطائف.

يمكن أن تعرف الرجل المهذب بأنه هو الذى لا يسبب آلاما لأحد، فعلى أى وجه هذا التعريف فإنك تجده تعريفا جامعا شاملا، إن أول ما يهتم به الرجل المهذب هو إزالة العقبات التى تعترض كل من يعيشون حوله أو يتصلون به لكى تسير حياتهم طليقة فى طريقها العادى، نراه يتجنب كل تعارض فى الآراء والأفكار والمشاعر لأنه يحترم آراء الآخرين ومشاعرهم، نراه يغمر زملاءه بعين رعايته مانحا لهم كل اهتمامه، نراه رقيقا مع الخجولين وديعا مع المحبين للعزلة رحيما من المخطئين، نراه لا يعير سمعه إلى وشاية واش أو قول حاقد ونراه مدققا فى معرفة الأسباب الدافعة إلى تصرفات من يعيشون حوله مفسرا إياها على وجهها الحسن لا على وجهها السيئ، نراه لا يتحدث عن نفسه إلا لضرورة ملحة، ولا يشعر عند الحديث معه بسأم أو ملل ونراه فى منازعاته لا يبدى خسة أو فظاظة ولا يخطئ فى حق الآخرين أثناء مناقشاته بإشارات مسيئة أو بأقوال نابية، وبقدر ما نجده بسيطا متواضعا نجده فعالا مؤثرا، ونجد أقواله وأفعاله تميل إلى الإيجاز، نجدها أيضا فاصلة وقاطعة وواضحة.

وصـــية

أوصى رجل آخر وأراد سفرا فقال: آثر بعملك معادك ولا تدع لشهوتك رشادك، وليكن عقلك وزيرك الذى يدعوك إلى الهدى ويعصمك من الردى، وألجم هواك عن الفواحش وأطلقه فى المكارم فإنك تبر بذلك سلفك وتشيد شرفك.

***

الرجل الكامل المهذب الذى تجتمع فيه هذه الصفات يكون فلتة من فلتات الدهر وندرة نادرة من أفراد المجتمع وقدوة نافعة يشيد بها الناس فى كل مكان وزمان، فمتى وجدته فاحرص على اتباعه والتمس منه بعض الصفات الرشيدة والأخلاق الحميدة فتكون قد نفعت نفسك وأفدت الآخرين.

مسابقة منبر الإسلام الدينية ـ ربيع الآخر ١٤٢٨هـ (٨)

«إن رؤيتى حول ضرورة الحوار بين الحضارات والثقافات وإمكان تحققه تمثل مشروعاً نظريًا يتلاءم مع واقع عالمنا فى المستقبل أكثر من أى أطروحة أخرى»

السؤال.. فى أى مقال وردت هذه العبارة... وما اسم كاتبه؟

عنوان المقال : .... اسم الكاتب : ....

العنـــوان : ....

العمـــل : ....

اسم المتسابق : .... رقم التليفـــون : ....

تاريخ الميلاد : ....

رقم البطاقة: .... جهة الصدور : ....

املأ بيانات هذه البطاقة بعد معرفة الإجابة، واحفظها عندك لترسل إلينا جميع البطاقات مرة واحدة فى آخر أشهر المسابقة عسى أن تفوز برحلة العمرة. ومسابقة هذا العام تبدأ من شهر رمضان ١٤٢٧هـ حتى شعبان ١٤٢٨هـ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بريد التعارف

أهلاً

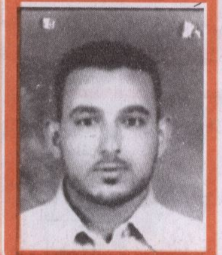

الاسم : منصور سعيد عبدالسميع

الهواية : قراءة القصص الدينى

العنوان : بشتيل الوراق ش منزل رقم ٥

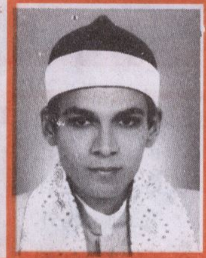

الاسم : عبدالرحمن إسحاق صادق جودة

الهواية : القراءة والابتهال

العنوان : الفيوم . مركز سنورس . قرية فيديمين

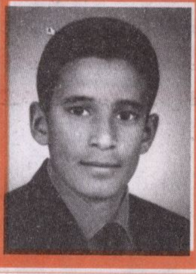

الاسم : مصطفى فتحى محمد صالح

الهواية : حفظ القرآن الكريم

العنوان : أبو قرقاص المنيا . قرية سفاى

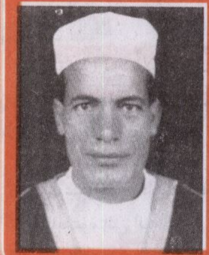

الاسم : إسلام محمد إسماعيل مصطفى

الهواية : قراءة القرآن والاطلاع الدينى

العنوان : أوقاف المنوفية

الاسم : محروس فكرى خليل الرفاعى

الهواية : الخطابة والاطلاع الدينى

العنوان : قنا . نقادة كوم الضبع

الاسم : محمد محمد عبداللطيف دياب

الهواية : المراسلة والتعارف

العنوان : ١١ ش البلاستيك عزبة الصعايدة . بهتيم . شبرا الخيمة . قليوبية

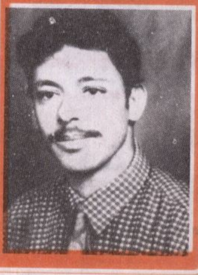

الاسم : رمضان عبدالمولى إبراهيم

الهواية : الاطلاع الدينى والرسم

العنوان : قنا . نقادة الدوايرة . القرينات

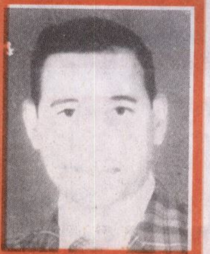

الاسم : بدر رمضان عبدالمعتمد

الهواية : قراءة المجلات الدينية

العنوان : أسيوط . ديروط . صنبو . ش القطب المتولى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاسم : معاذ عيد إبراهيم سحالى
الهواية : الاطلاع الدينى وخدمات والإنترنت
العنوان : إبيار ـ مركز كفر الزيات ـ غربية

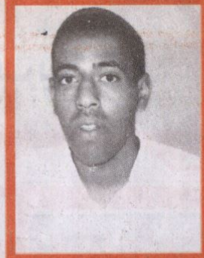

الاسم : طلال كمال حنفى خليفة
الهواية : الاطلاع الدينى
العنوان: جامعة جنوب الوادى

الاسم : نصر محمود محمود أحمد
الهواية : الخطابة والاطلاع الدينى
العنوان : سلامون ـ مركز طما ـ أوقاف طما

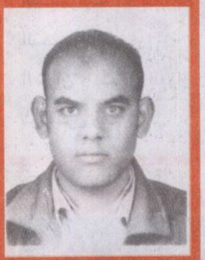

الاسم : عادل مصطفى المرسى
الهواية: الاطلاع الدينى
العنوان : مدينة الفتح ـ شبرا الخيمة القليوبية

الاسم : شريف محمد السيد عبدالرازق
الهواية : الخطابة والدعوة إلى الله
العنوان : إدارة أوقاف منية النصر ـ دقهلية

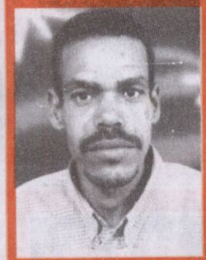

الاسم : رمضان سعيد عبدالغنى عيد
الهواية : المراسلة وكتابة الشعر
العنوان : قنا ـ الزيدى ـ خلف الاستاد الرياضى ـ ش السلام

الاسم : عبدالرحمن عبدالحميد السيد
الهواية : كتابة الشعر
العنوان : ١٢ ش مصطفى كامل من عزبة المفتى ـ امبابة

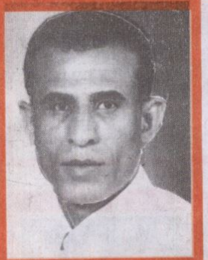

الاسم : أحمد إبراهيم سلامة
الهواية : قراءة المجلات الإسلامية
العنوان : المطرية ١٦ ش البترول

تعارف منبر الإسلام

الاسم : ....
الهواية: ....
العنوان: ....

ترجو المجلة من قرائها فصل الكوبون المجاور وملء بياناته وإرفاق الصورة به وإرساله إلينا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محتويات العدد

الموضوع	الكاتب	الصفحة
كلمة التحرير		١
حديث الشهر (مهمة الإنسان فى الأرض إعمارها)	بقلم أ. د. عبدالصبور مرزوق	٢
وقائع احتفال مصر بذكرى المولد النبوى الشريف	محمد كامل شاهين ـ أحمد فاروق الهلباوى	٤
الرخاء عز الشعوب ومجدها (شعر)	عمر موسى موسى البرعى	١٦
وقائع المؤتمر التاسع عشر للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية	منير بيومى ـ مصطفى إبراهيم خيان	١٧
القرآن الكريم وعلومه		٦٣
تفسير سورة (المدثر)	أ. د. محمد سيد طنطاوى	٦٤
من علوم القرآن	محمد سيد أحمد علىّ الدين	٦٨
دراسات فى السنة المطهرة		٧١
أثر الصلاة الكاملة	أ. د. أحمد عمر هاشم	٧٢
مع رسول الله ﷺ فى بيته	فضيلة الشيخ: فكرى حسن إسماعيل	٧٥
محمد رسول الله	أ.د. عبدالحميد إبراهيم بركات أبو سعدة	٧٩
منتقى النقول فى سيرة أعظم رسول	عرض: فتحى الإبيارى	٨٢
من تاريخ الإصلاح الدينى فى مصر: الواعظ الرومى المجدد	د. محمد رجب البيومى	٨٤
الحضارة والعلوم		٨٧
الإسلام والفنون الجميلة	أ. د. محمد عمارة	٨٨
النظرة الإنسانية للبيئة	أ. د. محمد الدسوقى	٩٢
حقوق الطفل من منظور إسلامى	أ. د. عبدالمعبود عمارة	٩٧
الإسلام وتشجير المدن	أ. د. عبدالرحمن عميرة	١٠٠
الرافعى وإشكالية التجديد	د. أمان عبدالمؤمن قحيف	١٠٣
الصلاة (شعر)	عبدالغنى أحمد ناجى	١١٠
الدعوة والدعاة		١١١
تنظيم الإحسان واجب شرعى وضرورة اجتماعية	فضيلة الشيخ: محمد عبدالمجيد زيدان	١١٢
الرعاية الاجتماعية للطفل اليتيم فى جمهورية كازاخستان	على رءوف المحمدوف	١١٧
من أعلام المصلحين: نديم بن حسين الجسر.. العلامة المجاهد!	كمال عبدالوهاب	١٢٢
من ركائز الوحدة الإسلامية	فضيلة الشيخ: شوقى عبداللطيف	١٢٥
أنت تسأل والمفتى يجيب	فضيلة الأستاذ الدكتور على جمعة محمد	١٣٠
مع القراء	يحرره: حسين السكرى	١٣٩
بريد التعارف		١٤٣

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يسر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

أن يزود المكتبة الإسلامية والقارىء المسلم فى جميع أنحاء العالم الإسلامى بأمهات الكتب التى صدرت عن المجلس ومنها :

المصحف الشريف

- المصحف الشريف طباعة المجلس ٢ لون بصمة ذهب
- المنتخب فى تفسير القرآن الكريم باللغة العربية مجلد فاخر طباعة أوفست ٢ لون وترجمته باللغات الإنجليزية والفرنسية والألمانية والروسية والإسبانية والإندونيسية.
- المصحف المعلم ٣٨ شريطًا للشيخ محمود خليل الحصرى
- المصحف المرتل ٢٢ شريطًا للشيخ محمود خليل الحصرى
- المصحف المجود ٦٠ شريطًا للقراء عبدالباسط عبد الصمد ، مصطفى إسماعيل ، محمود على البنا ، محمود خليل الحصرى

سلسلة الموسوعات الإسلامية المتخصصة

- الموسوعة القرآنية
- موسوعة أعلام الفكر الإسلامى
- موسوعة التشريع الإسلامى
- موسوعة علوم الحديث
- موسوعة الحضارة الإسلامية
- موسوعة الفرق والمذاهب فى العالم الإسلامى

أمهات كتب التراث

- سبل الهدى والرشاد فى سيرة خير العباد - الأجزاء من ١ : ١٣
- صفوة السيرة النبوية لابن كثير - الأجزاء من ١ : ٤
- بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز - الأجزاء من ١ : ٦
- مختصر سيرة ابن هشام - الأجزاء ١ ، ٢
- إخلاص الناوى - الأجزاء من ١ : ٤
- صحيح البخارى - الأجزاء من ١ : ١١

وهذه الكتب لكبار العلماء والمحققين فى العالم الإسلامى

- موسوعة الفقه الإسلامى - الأجزاء من ١ : ٢٨
- الفتاوى الإسلامية مجلدة - الأجزاء من ١ : ٢٠
- ينابيع الأحكام فى معرفة الحلال والحرام
- حقائق الإسلام فى مواجهة شبهات المشككين
- الأحاديث القدسية مع تعليق كبار العلماء

وتيسيرا على القارئ المسلم ومشاركة فى تزويد المكتبات الإسلامية بالمطبوعات التى صدرت عن المجلس، تباع هذه المطبوعات للجمهور بسعر التكلفة الفعلية، مع إجراء نسبة خصم البيع بالنقد إذا زاد عدد النسخ المباعة على عشر للكتاب الواحد أما بالنسبة للهيئات الحكومية والمؤسسات العامة فيمكن البيع بالأجل على أقساط شهرية دون أية زيادة على أسعار التكلفة الفعلية.

مراكز البيع

القاهرة ٩ شارع النباتات - جاردن سيتى . ٢ شارع الأمير قدادار المتفرع من ميدان التحرير

مكتبة مسجد النور بالعباسية . ٧٦ شارع الجمهورية (شرائط القرآن الكريم)

الإسكندرية فرع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - ٤٢ شارع سعد زغلول

مواعيد العمل من ٩ صباحا إلى ٢ ظهرا

مطابع الأهرام التجارية - قليوب - مصر